كثيرون حول السلطة ..
... قليلون حول الوطن

عثمان محمود مكاوى

دار «روعة» للطبع والنشر والتوزيع
الطبعة الأولى ٢٠١٣

"كثيرون حول السلطة
قليلون حول الوطن"

مقالات سياسية

للكاتب
عثمان محمود مكاوي

غلاف/ محمود عمران

الطبعة الأولى **2013**

دار روعة للطبع والنشر والتوزيع

المدير العام : هبة الشرقاوي

موبايل : ***01140178144***

darrawaa@yahoo.com

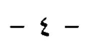
رقم الايداع /2013/7874

الترقيم الدولي

978-977-6411-37-1

"كثيرون حول السُلطة.. قليلون حول الوطن "

(المهاتما غاندي)



إهداء .. إلى

".. الشهداء الذين خرجوا يوم ٢٥ يناير ٢٠١١ وما بعده حاملين أرواحهم على أكفهم منادين ب " العيش والحرية والكرامة الإنسانية ". فأقتنصتهم رصاصات الغدر والخسة ودهستهم عجلات الاستبداد والطغيان. فروت دماؤهم الزكية النبيلة أرض الوطن..

كأنى أرى أرواحهم الطاهرة تحلق فى سماء الوطن تظللنا وتحمينا.... أهدى إليهم هذا الكتاب كى أطمئنهم أننا لا زلنا على الدرب سائرون وفى الحق ماضون وعلى العهد باقون..".

* * *

إهداءات

إلى ...

والدتى الحبيبة العزيزة منحها الله الصحة والعافية.

والدى العزيز وأختى الغالية اللذان فقدتهما فى هذه الحياة عليهما رحمة الله.

كل من وقف بجانبى مشجعا حتى خروج هذا العمل إلى النور.

".. ملعونٌ فى دين الرحمن.. من يسجن شعباً.. من يخنق فكراً.. من يرفع سوطاً.. من يسكت رأياً.. من يبنى سجناً.. من يرفع رايات الطغيان.. ملعونٌ فى كل الأديان.. من يُهدر حق الإنسان.. حتى لو صلّى أو زكّى.. أوعاش العمر مع القرآن.. ".

(جمال الدين الأفغاني)

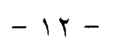
* * *

المحتويات

أسيوط درة الصعيد .... - ١٣ -
تمهيد .... - ١٤ -
الآن فقط أصبح المصرى سيد قراره* .... - ١٥ -
ما بين النظام الحاكم والكنيسة .... - ١٦ -
الاخوان وشق وحدة الثورة .... - ١٧ -
باسم من يتفاوضون؟؟* ! .... - ١٩ -
عودة مملكة العدل* .... - ٢٠ -
المتحولون والمتلونون* .... - ٢١ -
قراءة فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١* .... - ٢٣ -
إستعادة مصر الحقيقية* .... - ٢٥ -
السلفيون الجدد .... - ٢٦ -
ما تهامس اثنان الا وامن الدولة ثالثهما .... - ٢٨ -
البرادعي وخريف الغضب * .... - ٢٩ -
الإخوان وتساقط أوراق الخريف* .... - ٣١ -
نجحنا بدور ثان* .... - ٣٢ -
الدكتور العوا " أعشقه ولن أنتخبه* " .... - ٣٤ -
فى مسألة مصطفى الفقى .... - ٣٥ -
أنا إن قدّر الأله مماتى* .... - ٣٦ -
الداعية صفوت حجازى " قل خيرا أو اصمت" .... - ٣٨ -
معركة الأحزاب القادمة* .... - ٣٩ -
فليكن شعارنا " اذهبوا فأنتم الطلقاء* " .... - ٤٠ -
حتى لا نخون الثورة وشهداءها* .... - ٤٢ -
الإنتماء من منظور حسين سالم* .... - ٤٣ -

مرشحو الرئاسة* .... - ٤٥ -
ماذا يريد السلفيون بالثورة؟* .... - ٤٦ -
هل ينتظر الإخوان جزاء سنمار؟* ! .... - ٤٨ -
لا تستفزوا المارد فتسقط مصر* .... - ٤٩ -
محاكمة عهد .... - ٥١ -
نداء عاجل لمرشحى الرئاسة* .... - ٥٣ -
و لا تزال النخبة فى الفضاء!* ! .... - ٥٤ -
الشعوب العربية بين احتلال الداخل والخارج .... - ٥٦ -
الوطنية.. لا تباع. لا تشترى* .... - ٥٧ -
الإخوان وملأ الفراغ* .... - ٥٩ -
المجلس العسكرى بعد ٢٣٠ يوما .... - ٦٠ -
الإخوان وإفتعال المعارك .... - ٦١ -
على أرض ماسبيرو بكت السماء* .... - ٦٣ -
أكبادنا فى الخارج وحق التصويت* .... - ٦٥ -
لمصر لا العسكر .... - ٦٦ -
على هامش انتخابات ٢٠١١* .... - ٦٨ -
يا لها من حماقة!* ! .... - ٧١ -
خطيئة السياسي والداعية* .... - ٧٢ -
البرادعى.. يا لك من فارس!! .... - ٧٣ -
نصيحة لليبراليين* .... - ٧٥ -
الثورة تجدد دماءها* .... - ٧٦ -
محمد حسان والعز بن عبد السلام* .... - ٧٨ -
فى مسألة النائب والمشير* .... - ٧٩ -
إحقاق الحق .... - ٨١ -
الإخوان المرتعشون* .... - ٨٤ -
فى مسألة ترشح الشاطر* .... - ٨٦ -

الإخوان يحجون غربا!* ! .... - ٨٧ -
فى مسألة الشيخ حازم أبو البلكيمى* .... - ٨٩ -
يأيها المصريون* .... - ٩٠ -
حتى لا تكون فتنة* .... - ٩١ -
نصيحتى للتيار الثالث* .... - ٩٣ -
من قتل أحمد حسين؟* !.. - ٩٤ -
الليبراليون قادمون* .... - ٩٥ -
حتى لا تكونوا ثوارا من ورق* .... - ٩٦ -
واعظ أم محافظ؟* !... - ٩٨ -
مستقبل الإسلام السياسي* .... - ٩٩ -
إنهم يقيمون الأسوار* .... - ١٠٢ -
حتى لا تغرق السفينة* .... - ١٠٣ -
ما شئت لا ما شاءت الأقدار* .... - ١٠٥ -
الضعفاء فقط لا يصنعون الحرية ولا يقودون الأوطان* .... - ١٠٧ -
الواهمون .... - ١١٠ -
صحوة أم ردة..؟* ! .... - ١١٢ -
المقاطعة ليست الحل .... - ١١٦ -
على الباغى تدور الدوائر* .... - ١١٨ -
فى مسألة الحزب والجمعية!...................................... - ١٢٠ -
نريد حلاً... - ١٢٣ -
ثائر تحت العمامة.. - ١٢٤ -



أسيوط درة الصعيد

بقلم/ سامح لطفى هابيل

لقد لعبت أسيوط دورا فى غاية الأهمية بواسطة هذه المنابر الإعلامية والقامات الكبيرة.. فهل أسيوط مازالت تعيش فيهم وإن كانوا لا يعيشون فيها؟!

أخرجت أسيوط العديد من العظماء والمميزين فى مختلف المجالات.. يجمع بينهم أنهم ولدوا فى أسيوط أو ينتمون بجذورهم العائلية إليها، ومن بينهم جمال عبدالناصر – البابا شنودة الثالث – أحمد بهاء الدين – أحمد حسن الباقورى – أحمد كمال أبوالمجد – جلال معوض – جمال العطيفى

– صلاح عبد الصبور – عواطف عبدالرحمن – محمد مستجاب – ممتاز نصار – مصطفى لطفى المنفلوطى – دولت أبيض – رشدى سعيد – سمير غانم – سميرة أحمد – عادل حمودة – عدلى رزق الله – فاخر فاخر – كريمة مختار – لويس جريس – ميخائيل رومان – نعيمة وصفى – نيازى مصطفى – آمنة نصير – حازم الببلاوى– تحية حليم – خيرية أحمد – راجى عنايت – وهبة عنايت – زوزو حمدى الحكيم – فنيس كامل جودة – لميس جابر، وعثمان محمود مكاوى وحنان عمار.. وما خفى كان أعظم وغيرهم كثير وكثير، ومعذرة للسهو أو النسيان!!..

----

* نشرت بالمصرى اليوم بتاريخ ١٠/ مارس/٢٠١٣

* * *

تمهيد

من الأحلام التى راودتنى منذ فترة بعيدة هى أن يطبع لى كتاب. وأى شرف هذا الذى يناله صاحب الرأى حين يسجل له التاريخ عملا تقرأه الاجيال القادمة. خاصة إذا كان العمل يسجل ويرصد أحداث وقعت فى فترة عصيبة كانت تحياه البلاد. وفى فورة ثورية لم تحدث منذ عقود خلت. ناهيك عن ترك الإنسان لعمل يبقى سيرته بين الناس. ولم اجد افضل من الكلمات التى وإن مات الجسد بقيت هى شاهدة عليه.

يضم الكتاب بين دفتيه مجموعة مقالات قد نشرت فى بعض الصحف والمواقع الإخبارية. لأحداث وقعت منذ ٢٥ يناير ٢٠١١ حتى طباعة الكتاب. وقد خضت فيها بقلمى وأدليت برأيي تجاهها من زاوية الراصد والمحلل لها.

العديد من المقالات تناولت ثلراثة فصائل سياسية، أحدها فرضت عليه المرحلة التى اعقبت الثورة " المرحلة الانتقالية " أن يخوض المعترك السياسي فنجح بعض الشيئ وأخفق فى البعض الآخر. ربما لقلة خبرته السياسية. ذاك الفصيل هو " العسكر ". أما الفصيلان الاخران فهما جماعة الاخوان المسلمين وما يدور فى فلكها الأيدلوجى – والمعارضة التى تطلق على نفسها الاحزاب المدنية والتى انبثقت منها " جبهة الإنقاذ الوطنى ".

من خلال الرصد والتحليل لمواقف تلك الفصائل انتهيت إلى أن الكثير منها يعمل من أجل مصلحته الخاصة لعله يجلس فوق الكرسي ويمتلك السلطان!. وأن القليل منها هو من يعمل من اجل مصلحة الوطن والمواطن.

. ليعلم القارئ أنى حاولت جاهدا أن أتخذ من الموضوعية سبيلا ومنهجا لى قدر ما أستطيه وأن ابتعد عن الهوى. فإن آفة الرأى الهوى. فإن وفقت فيما كتبت فهو من الله وإن اخطأت فى بعضه فمن الشيطان.

ها هو الكتاب بين أيديكم... أدعو الله تعالى أن يحوز إعجابكم.... والله ولى التوفيق.

تحياتى
عثمان محمود مكاوى

* * *

الآن فقط أصبح المصرى سيد قراره*

نعم إن مصر بعد ٢٥ يناير غير مصر قبل ذلك. ففى ذلك اليوم ثار المصريون يتقدمهم الشباب على الأوضاع الفاسدة والسلبية والتى سادت عقودا طويلة والتى أنّ منها الشعب المهضوم والمسلوب حريته وقد نادى المتظاهرون بمطالب والتى لا ينكرها أحد عليهم لأنها مطالب كل المصريين وهى رحلة البحث عن الديمقراطية والعدالة والكرامة. يوم ٢٥ يناير صار للمصريين صوتا يشق عنان السماء ويستمع إليه لقد صار للمصريين قوة يؤخذ بها ويعمل لها ألف حساب. لا ينكر أحد أنه منذ يوم ٢٥ يناير أصبح المصرى هو فقط سيد قراره ولا يستطيع أحد أن يملى عليه أشياء لا يريدها وأن يصفق لأناس لا يحبهم ويفرضون عليه قوانين ما أنزل الله بها من سلطان. فى هذا اليوم انتهت فترة مقولة " أن المجلس سيد قراره!!" والتى أضحكت علينا الأمم المتحضرة وجعلتنا مسخرة أمام باقى الأمم. بالرغم من كونها جملة مكونة من أربع كلمات الأ انها ضربت بالقانون عرض الحائط فى وقت ما فتئ فيه سياسيونا بالمناداة بأننا فى دولة سيادة القانون. عقود ويئن فيها المواطن المصرى تحت سوط الفقر والتعذيب البدنى والنفسي ويصرخ ويصرخ وينادى وللأسف ليس هناك من يجيب. أيها المصرى قد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى. أما الآن وبعد ٢٥ يناير صار المصرى سيدا فى وطنه وبدأ السادة الحكام يستمعون إليه بل ويتمنون الحوار معه وحمله على كفوف الراحة بعد أن أذاقوه الأمرين عقودا طويلة وبعد أن رسموا مستقبله وملأوه بالشوك والمتفجرات وأصابوه بالإحباط. أعطوه نسبة ال ٥٠ % من المجالس المنتخبة بحجة تكريمه ورفع الظلم الواقع عليه ثم فى نفس الوقت بوروا أراضيه وأغلقوا مصانعه وطردوه شر طردة بحجة الخصخصة. يا لكم من أبالسة الإنس. الآن فقط أيها المصريون يتحدث إليكم السادة الحكام يخطبون ودكم بلسان كله حلاوة!!. فى ذلك اليوم أعطى الشباب لمصر زخما سياسيا وقدم لها حركة إصلاحية كبرى فى غضون بضعة أيام - بك أيها الشباب الواعى ستشهد مصر نقلة حضارية إلى المستقبل والتحضر.. أخيراً فى خضم هذا الحدث العظيم لا ننسى ان نترحم على أولئك الشباب الذين دهسوا تحت عجلات الظلم والطغيان وفتحوا

صدورهم أمام وابل الرصاص وصمدوا تحت أمطار قنابل الدخان من أجلنا وان ندعوا الله أن يتقبل شهادتهم ويجعل مثواهم الجنة. آمين

نشر بالموقع الألكترونى لليوم السابع بتاريخ ٤/فبراير/٢٠١١ —كما نشر بالمصري اليوم بتاريخ ٦/فبراير/٢٠١١

* * *

ما بين النظام الحاكم والكنيسة

تأكدت الان أن هناك رباط قوى ومقدس بين النظام الحاكم والكنيسة فى السنوات الاخيرة. لا أبالغ إذا زعمت أن العلاقة بينهما أضحت أشبه بزواج كاثوليكى والذى يبقى حتى النهاية بين الطرفين ولا ينفك عراها الا بموت أحد أطرافها. فالنظام الحاكم تركها تمارس دورا سياسيا وتغاضى عن بعض أخطاء ارتكبت من جانبها فى مقابل الوقوف بجانبه سياسيا إذا ما احتاج إليها. خير دليل على ذلك هو موقف الكنيسة المصرية (الانجيلية- الارثوذكسية- الكاثوليكية) من التظاهرات التى دعت إليها بعض الحركات السياسية والاجتماعية والتى جعلت من يوم ٢٥ يناير الماضى موعدا لها والتى كان من أهدافها الاصلاح السياسي والاقتصادى وإعادة كرامة المصريين التى استبيحت عقودا. والذى يتشوق إليه جميع المصريين ولا يختلف أحد عليها. الا أن الكنيسة المصرية كان لها رأى أخر وموقف مغاير حيث دعت الاخوة المسيحيين لعدم الانسياق وراء هذه التظاهرات وعدم الخروج فى هذا اليوم مع إخوانهم للمطالبة بتلك الاصلاحات. بالرغم أن الذين دعوا لتلك التظاهرات أعلنوا أنها ستكون سلمية. أى محلل للتصريحات الكنسية وموقفها السلبى من التظاهرات يشعر بالغرابة والدهشة لأن الكنيسة ما فتئت تتحدث عن اضطهاد وظلم بيّن من جانب النظام الحاكم وكان هذا أدعى للتظاهر. الا أنه عند الجد طالبت المسيحيين بعدم الانسياق وراء هذه التظاهرات مما جعلها فى موقف متناقض. كما أن الموقف الذى دعت إليه الكنيسة وهو عدم النزول إلى الشارع سيعمل على حدوث شرخا كبيرا بين الذين نزلوا الشارع للمطالبة باصلاحات لجميع طوائف الشعب وبين الاخوة المسيحيين وذلك بعد أن توحد الجميع وتماسك بعد حادث انفجار

القديسين. وسينظر للمسيحيين على أنهم ليسوا شركاء فى بناء هذا الوطن وكأن الذى يحدث لا يعنيهم وبذلك ستنقطع أواصر النسيج الوطنى الذى ينصهر فيه الجميع. تعتبر تصريحات ومواقف الكنيسة مخالفة للمقولة التى تقول (دع ما لله لله وما لقيصر لقيصر). كما أيضا يمكن اعتبارها تدخلا للدين فى السياسة والذى دائما ما يأخذه النظام الحاكم حين يتعامل مع الحركة الاسلامية التى تمارس السياسة. لا شك أن مواقف وتصريحات الكنيسة الخاصة بالتظاهرات أربكت الاخوة المسيحيين وذلك لأنهم صاروا فى موقف صعب للغاية حيث أظهرتهم فى بداية الثورة بمظهر المتخاذل أمام إخوانهم المتظاهرين. كما أن فئة منهم أعضاء فى أحزاب سياسية تدعو للتظاهر! مما جعل الشباب المسيحى فى حيرة من أمره. لا أنكر أن هذه الحيرة التى أصابت الاخوة المسيحيين كانت فى الايام الاولى للثورة لكن تغير موقفهم بعد ذلك ولم يستطيعوا كتم مشاعرهم مع إخوانهم المسلمين ونزلوا إلى الشارع يهتفون ويتلاحمون مع إخوانهم المسلمين ورافعين قلوبهم على أكفهم ضاربين بعرض الحائط موقف قيادات الكنيسة المتخاذل.

* * *

الإخوان وشق وحدة الثورة

أعتبر كل من يدعى غير الشباب المستقل عن أى أيدلوجية من الاحزاب السياسية الرسمية والتيارات السياسية المختلفة الشرعية وغير الشرعية بأنه مفجر الثورة بأنه كذاب أشر. كما أيضا أعتبر من يزعم بأنه يحتكر الحديث بإسم الاسلام بأنه أيضا كذاب أشر. حين قام الشباب بثورته السلمية الطاهرة تفاءلنا خيرا ولا نزال متفائلين. حيث حققق الشباب ما لم يستطع أباؤه وأجداده تحقيقه على مر السنين. الثورة بالفعل هى ثورة شباب لم يكن له اتجاه سياسي محدد بل هو خرج يعبر عن نفسه بكل شجاعة متحديا طلقات الرصاص المطاطى والحى ودخان القنابل والدهس تحت عجلات المدرعات. لذلك حق عليه وعلينا أن نحافظ على هذه الثورة والا نعطى فرصة لغيرهم بركوب الموجة سواء الاحزاب أو القوى السياسية المحجوبة ونتركهم يتحدثون باسم الثورة لأننا نعلم جميعا أنهم انتهازيون كانوا يقفون بالامس مع النظام والان يتحدثون عن سوأته. كما أسجل أننى مع كل مصرى يذهب للتظاهر

لكن ضد أى فصيل يذهب كى يحتكر الثورة لنفسه. هناك مشهد وموقف حدثا من جانب الاخوان أشعرانى بالقلق وهو مشهد تحدثت عنه بعض وسائل الاعلام وهو مشهد الصلاة. ففى الاسكندرية حين جاء وقت الصلاة ذهب المتظاهرون إلى المسجد وصلوا وراء إمامه الا أن شباب الاخوان رفضوا الصلاة خلفه وصلوا خلف إمام من جماعتهم وكان هذا مشهدا سيئا حيث الذين صلوا خلف إمام المسجد كانوا فى وضع السجود وشباب الاخوان فى وضع الركوع بجوارهم! لا أدرى من أى تأصيل فقهى استقى شباب الاخوان هذا العمل وما الاسباب التى يستندون إليها فى عدم صلاتهم خلف إمام المسجد!!. وحتى كتابة هذه السطور لم ينشر أى تصريح لجماعة الاخوان لإدانة هذا السلوك الجاهل والغير فقهى. الموقف الثانى هو تصريحات الامام خامنئى مرشد الجمهورية الايرانية فى خطبته بأن مصر أو المنطقة على حافة ثورة إسلامية. ولم تعترض عليه جماعة الاخوان بما أنها أكبر فصيل سياسي إسلامى فى مصر. أسجل هنا أننى ضد هذين الموقفين فبالنسبة للموقف الاول الخاص بالصلاة فهذا يقوى من انتقادات خصومهم السياسيين بأنهم أى الاخوان يريدون احتكار الاسلام الصحيح وحدهم وما دونهم غير ذلك بالاضافة لاختطاف الثورة وبذلك يشق وحدة الثورة. أما الموقف الثانى الخاص بتصريحات المرشد الاعلى فى ايران.فكان يجب على الاخوان إدانته فى حينه وذلك لعدة أسباب أن الثورة هنا قامت بدون ايدلوجيات وأنها تسمى ثورة مصرية وليست إسلامية وهذا ما كان يجب على الاخوان إعلانه بصراحة ليس تهربا من الاسلام لا سمح الله – ولكن لأن جعل الثورة دينية ربما يعمل على ضعفها وشق وحدتها وذلك لأن هناك جزء أصيل من المصريين غير مسلمين وجزء أخر من المسلمين ينظرون إلى الحكم الاسلامى نظرة مريبة ومخيفة ليس من الاسلام –لا سمح الله– ولكن من الذين سيحكمون باسم الاسلام لأن أنظارهم حين يسمعون حكم إسلامى تتجه دائما إلى أفغانستان والسودان والصومال وكل هؤلاء نماذج سيئة من الذين حكموا بإسم الاسلام. وكان لابد من طمأنتهم. أما خارجيا فهناك دول وأنظمة تقف مع الثورة فى مصر ليس حبا فى مصر بقدر ما هو تأمين لمصالحها. ولكن هذه الانظمة من الممكن الوقوف ضد هذه الثورة بل ومساعدة النظام على البطش بها لمجرد استشعارها أن هذه الثورة إسلامية حيث الرعب والفوبيا لكل ما هو إسلامى هو المسيطر عليها منذ الحادى عشر من أيلول ٢٠٠١.

* * *

بإسم من يتفاوضون؟* !

تصيبنى الدهشة الممزوجة بالألم حين أشاهد نشرات الأخبار واقرأ مانشتات الصحف عن المفأوضات التى تجرى بين السيد عمر سليمان نائب الرئيس وبين قادة الأحزاب الرسمية والقوى السياسية الأخرى وذلك لأن تلك الأحزاب والقوى. لم يكن لها أى دخل فى التظاهرات ولم تدعو الناس للخروج اليها فى ٢٥ يناير الماضى أو قبل ذلك. بل عندما نجح الشباب فى حشد الألاف والملايين من المتظاهرين بميدان التحرير وفى معظم المحافظات الأخرى. ارادت المعارضة التايوانى (نسبة لضعفها ورداءتها) ان تدخل على الخط وتركب الموجة ومحأولة قطف ثمار ثورة الشباب الذين تصدوا لأجهزة القمع بصدورهم ومات منهم الكثير واصيب منهم الألاف من اجل توفير العيش المحترم والحرية والديمقراطية للشعب المصرى. إن هذه الثورة الطاهرة هى ملك للشباب وصنع منهم هم فقط وليس للأحزاب الآنتهازية. لذلك لا اعرف علام يتفأوض قادة هذه الأحزاب فى امر لم يقوموا به من الأصل أو دعوا اليه؟! وبأى مشروعية يتحدثون بإسم الثورة والثوار؟ وعلى اى أرضية يقفون وهى احزاب لا وجود لها فى الشارع المصرى؟ الأ يعلمون أنهم سقطوا فى الشارع السياسي يوم ٢٥ يناير وما قبلها مثلما سقطت شرعية النظام بعد هذا اليوم؟ بل اننى لا ابالغ إذا زعمت ان النظام الحاكم سيحتويهم واللعب بهم مثلما كان يحتويهم ويلعب بهم فى الماضى. اننى اؤكد بأن النظام الحاكم من خلال هذه المعارضة سينجح فى اجهاض ثورة الشباب الطاهر والقضاء عليها مدعوما بهذه الأحزاب عن طريق التفأوض ثم التفأوض وهذه استراتيجية يقوم بها النظام لكسب مزيد من الوقت على ارض الميدان. لقد فعل خيرا هذا الشباب الثائر حين تسآءلوا مستنكرين باسم من قادة الأحزاب يتفأوضون؟! بل ورفضوا اى نتائج تتوصل اليها هذه المفأوضات تأتى مغايرة لما يطالب به الشباب الثائر لأنهم يعلمون ان المعارضة مستأنسة لم ولن تستطيع فى يوم من الأيام مواجهة الحزب الحاكم مواجهة حقيقية بل هى دائما ما استمرأت دور العشيقة والتى شعارها " بعيد عنك حياتى عذاب " و" أحبك آه أخاصمك لأ "..

نشر بالموقع الألكترونى لليوم السابع بتاريخ ٩/فبراير/ ٢٠١١

* * *

عودة مملكة العدل*

كان يا ما كان فى سالف العصر والأوان مملكة تعيش فى نعيم وثبات. العدل أساس الحكم فيها. مملكة يحكمها الضمير، والعلم، والأيمان، وكما يقال دوام الحال من المحال. اختلس الحكم شيطان فى زى إنسان، وإذاق العباد الأمرين والهوان. ومنذ ذلك الحين وشعب هذه المملكة يعيش فى ظل البؤس والحرمان. وما إن يصدر الحاكم فرمان ولو مجرد إشارة بإصبعه. إذ بالمنافقين والفاسدين يهللون له. ويطبلون ويزمرون لأوامره وإشاراته. سواء كانت سلبية أو إيجابية. رغم أن الطغاة قلما يأمرون بالأيجابيات. وتكتب أذنابهم فى الصحف عن الملك الملهم والقائد الضرورة الهمام. الذى بدون قراراته الرشيدة لعم الفقر العباد. ولغرقت البلاد فى الفيضانات، وسالت أنهار الدماء، وانتشرت الأوبئة والأمراض، الذى لولاه لأبيحت حدودنا من جانب الأعداء، إن كلاب السلطان منتشرون فى كل مكان. وفى كل مؤسسة وفى كل واد يهيمون كالشعراء. أقصد شعراء السلطان شعراء الطبل والزمار. يحكى أن – فى هذه المملكة حكم هذا السلطان الطاغى البلاد بالحديد والنار والكرباج. من يعترض فالسجون جاهزة ومسرور مسلط بالسيف والنار والسياط، وتمكن بكلابه من حبس كل صوت للحق مناد. للعلماء أصبح عدوا وخسف بالعلم والتعليم البلاد، وبدأت محاكماته لأصحاب الفكر والقلم الأشراف. الذين جثم الظلم عليهم وعلى البلاد. لأنهم أرادوا تنوير عقول البلاد والعباد. فسجن الجميع فى سجن كبير منيع دون محاكمات. أو هى شبه محاكمات اشترى فيها ضمائر شرذمة قليلة من القضاة. ونشر بصاصيه فى كل الطرقات. يأتون له بالأخبار والهمسات وموعد التظاهرات والأضرابات. فيتم اعتقال الشباب والتنكيل بالأباء والأمهات. وبعد أن جاع الشعب وصار فى حالة موات. وأيقن السلطان بأن المملكة فى زوال بسبب المآسي والظلم والطغيان، قرر زيادة الرواتب والبدلات. ولكن هيهات...هيهات!!. من أين يأتى بالأموال؟! فالخزائن مسروقة من الأعوان والحواشى اللئام. ومبعثرة على الطبالين والزمارين من أصحاب الأقلام الأشرار. فإذا به يأمر بفرض الضرائب على العباد. فضج الجميع بالصياح. ورددوا لطفك يا خفى الألطاف. لطفك بعبادك الفقراء؛ إنهم

أصحاب أبناء وأيتام حينئذ بدأ بعض الشرفاء من كل الأتجاهات يكتبون على الحوائط والأبواب وعلى أسوار سجون السلطان.. لا للظلم والطغيان.. واستمرت المظاهرات تتزايد كل ساعة وكل يوم. إلى أن سقط السلطان وأعوانه اللئام. وحكم الوطنيون المملكة بالعدل والأيمان. وعاش الشعب فى تبات وثبات

نشر بالموقع الألكترونى لليوم السابع بتاريخ ١٩/ فبراير/٢٠١١

* * *

المتحولون والمتلونون*

هم أولئك الصنوف من الآنتهازيين الذين كانت لهم رؤاهم السلبية تجاه الشباب الذى خرج ثائرا متظاهرا فى يوم ٢٥ يناير وذمهم وكيل كل الأتهامات الباطلة تجاههم من عمالة وخيانة ووصفهم بأنهم أصحاب أجندات خاصة تعمل على تخريب الوطن. ثم بعد أن أتم الله نصره وكلل الثورة بالنجاح وانتصرت إرادة الأمة وتحطمت قوى الشر وتبدد الظلام. تحول هذا الصنف من المتحولين إلى ١٨٠ درجة فجأة إلى مداحين للثورة ومبشرين بأهدافها ووصف الثوار الذين كانوا مخربين وعملاء بالأمس القريب إلى ثوار وأبطال وشهداء!! ولم يقفوا عند هذا الحد من النفاق بل وصفوا من كانوا يمجدونهم فى الماضى وينتظرون إشارة من أصبعهم الصغير ويسبحون بحمدهم صباح مساء من قيادات الحزب الوطنى إلى محتكرين ومستبدين ومفسدين ومزورين لإرادة الأمة واعتبروهم رموزا للنظام البائد الفاشى! ان هؤلاء المتحولون أرادوا القفز من قاربهم الغريق واصبحوا يتملقون بكلماتهم المعسولة لحجز مقعد فى القارب الجديد لعلهم يجدون فيه طموحاتهم وأهوائهم الفاسدة الدنيئة. أنتم تعرفونهم جيدا فهم يطلون علينا من شاشات الفضائيات ومنهم من يطلّ علينا من خلال عاموده الصحفى سخر قلمه وجعله يتراقص مع كل نظام جديد. كتاباته تظهر أنه مع الشباب الثائر ثم يأتى فى نهاية مقاله أو حديثه الذى يدلى به بكلمة " لكن " الأستدراكية فتنفى ما كتبه فى بداية عاموده أو حديثه ليصير مع نظام الحكم. طبعا هذا قبل نجاح الثورة اما بعد تنحى الرئيس السابق مبارك ونجاح الثورة فهو أول من أشاد بنجاحها وأول من انتقد نظام الحكم السابق.و أخذ يسب هذا وذاك من النظام السابق. لا أكذب عليكم إذا أخبرتكم بأن هؤلاء لا يقلقوننى ولا يشغلون

بإلى كثيرا لأن قوتهم خارت وانهارت ولا تأثير لهم علينا لأنهم كانوا يستندون إلى نظام قوى يبطش بكل من يقول لا. الخوف كل الخوف من صنف اخر من المتحولين هم الأعمدة التى كانت تقوم عليها حكومات الحزب الوطنى الحاكم ولا يزالون بيننا يودون ركوب الموجة فهم كالحرباء التى تتلون بكل لون ومستعدون لتغيير وتبديل انتماءاتهم واتجاهاتهم السياسية طالما ستتحقق لهم مصالحهم الشخصية فهم لا شرف لهم ولا عهد ولا مبدأ. أتعرفون من هم؟! إنهم العديد من نواب مجلس الشعب الذين نجحوا فى المرات السابقة والذين رسبوا أيضا وكانوا يترشحون تحت مظلة الحزب الوطنى فى البرلمانات السابقة والحالية سواء كانوا فى دوائر مغلقة أو مفتوحة. هم الذين حفوا وقبلوا أيادى الحزب الوطنى كى يرشحهم تحت مظلته ودفعوا الملايين من اجل ذلك واعطائهم رمز الهلال والجمل والرموز الأخرى حين فتحوا الدوائر. اننى ازعم أنهم فى الفترة المقبلة سيلجأون إلى الأحزاب القديمة والأحزاب التى ستنشأ لاحقا من أجل الآنضمام إليها. إننى أدعوكم بالوقوف ضدهم ومخاطبة قيادات الأحزاب برفض ترشيحهم لهم. وهناك صنف اخر يجب الآنتباه إليه وهم الفئة التى كانت تشغل مناصب قيادية عليا (الكثير من مديرى الأدارات ووكلاء الوزارات) ولا تعتلى هذه المناصب الأ بموافقة أجهزة الأمن فكانوا خدما لهذه الأجهزة وكان دورهم هو الضغط على مرؤسيهم من أجل انجاح مرشحى الحزب الوطنى. انتبهوا إنهم يعدون أنفسهم للإنتخابات القادمة. إننى أقول لكل هؤلاء الصنوف من المتحولين " هيهات هيهات " فالمصريون أذكياء يستطيعون التفرقة بين الغث والثمين. إننى أنصحكم إذا رأيتموهم احذروا منهم وقفوا أمام نفاقهم بالمرصاد وقوموا بفضح مواقفهم السابقة والحالية. لأنهم سيستغلون الحرية والديمقراطية الأتية للإبقاء على جاههم وسلطانهم وسينسلخون من جلدهم القديم وسيتبرأون من الحزب الوطنى الذى بفضل فساده أوصلهم إلى هذه المناصب والذى احتضنهم وأباءهم الأولون. إننى أكرر وسأظل أكرر انتبهوا أيها المصريون منهم لأنهم إن نجحوا ستسقط الثورة وستضيع دماء شهدائها هدرا. احذروهم وافضحوهم حتى لا تسرق ثورة المصريين الأبطال وتنتهى قصة شعب أراد الحياة.

----

* نشر بالموقع الألكترونى لليوم السابع بتاريخ ٣/ مارس/٢٠١١

* * *

قراءة فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١*

لا ينكر أحد أن يوم ٢٥ يناير كان يوما فاصلا فى التاريخ المصرى الحديث. حيث خرج الألآف للتظاهر ضد الفساد والرشوة والأستبداد وسيطرة رأس المال على الحكم. ومطالبين بتحقيق العدل والحرية والكرامة الآنسانية. بعد هذا اليوم أصبح طريق المصريين ممهدا للمستقبل والتحضر والتقدم. لذلك ينبغى علينا قراءة ما جرى فى تلك الثورة. لأن مصر قبل يوم ٢٥ يناير غير مصر بعده. لى بعض المداخلات أود طرحها

١ – تحية إجلال واكبار لجيل الشباب الوطنى والواعى المثقف والذى يحمل تكنولوجيا العصر الذين دعوا إلى التظاهر والذين حملوا قلوبهم على اكفهم وثبتوا فى الميدان من أجل تنفيذ مطالب قد طالب بها الشعب من قبل.

٢– تحية اجلال واكبار للقوات المسلحة المصرية التى تجلت وطنيتها فى حماية المتظاهرين ووقوفها موقفا محايدا ولم تطلق رصاصة واحدة على متظاهر بل أمنتهم من بطش أعوان النظام السابق.

٣– لم يكن فى حسبان الشباب الذين دعوا إلى التظاهر بأنه سيفضى إلى قيام ثورة بل انهم فوجئوا بالأعداد الخفيرة التى جاءت من كل حدب وصوب لرفع مطالبها والتى كان اهمها اسقاط النظام

٤– لا يستطيع احد مهما بلغ الأدعاء بأنه قد تنبأ بالأعداد الكثيرة التى جاءت ملبية دعوة أولئك الشباب وهذا ما فاجأ الجميع الحكومة بجميع اجهزتها الأمنية والأستخبارية ومراكز الأبحاث والمثقفين بل والشباب انفسهم الذين دعوا للتظاهر!

٥– اتصف رد فعل الأجهزة الأمنية بالوحشية والقسوة عن طريق استخدام جميع انواع الأسلحة من قنابل مسيلة للدموع وطلقات مطاطية ثم رصاص حى ناهيك عن دهس بعض المتظاهرين تحت عجلات المدرعات والمصفحات التابعة للداخلية.

٦- سقط الأعلام الحكومى من تلفيزيون وإذاعة وصحف قومية وبعض القنوات الخاصة وبعض برابجها أثناء تغطيته الثورة وعملوا على تشويه الثورة والمتظاهرين وكالوا لهم كل الأتهامات من عمالة واجراء ومفسدين ونهشوا فى اعراضهم.

٧- كما سقط فى هذه الثورة العديد من الدعاة الدينيين أبطال الفضائيات والذين خرجوا فى الأعلام الحكومى والخاص التابع للنظام لتثبيط همم المتظاهرين بالأضافة للكثير من خطباء المساجد الذين دعوا الناس إلى عدم الخروج على الحاكم وكانت دعوتهم هذه مثار سخرية واستهزاء من المصلين. بل ان النظام الذى ما فتئ يحذرنا من تدخل الدين فى السياسة هو أول من استخدم هؤلاء الدعاة واتاح لهم جهازه الأعلامى منذ ٢٥ يناير. كما سقط ايضا بعض قيادات الكنيسة والتى امرت الشباب المسيحى بعدم الخروج للتظاهر فى ذلك اليوم. الأ ان الشباب لم يستطع الأستجابة وقرر الخروج إلى التظاهر مع اخوانهم المسلمين.

٨- لا نستطيع وصف الثورة بأنها كانت ثورة الجياع وذلك لأن الذين دعوا اليها من فئة اصحاب الدخل العإلى والمتوسط وكثيرا ممن شاركوا فيها من فئات المثقفين والفنانين والمخرجين والقضاة واساتذة الجامعة والأطباء والمحامين والمعلمين.... الخ وقد خرجوا مطالبين بالديمقراطية والعدالة الأجتماعية. ثم تلا ذلك بقية الشعب

٩- ظهر فى هذه الثورة مبدأ المكيافيللى الذى تؤمن به أمريكا والذى شعاره ان الغاية تبرر الوسيلة. والتى ادعت منذ بداية الثورة أنها مع مطالب الشعب حين رجحت كفة المتظاهرين ثم تارة اخرى مع تأخير بقاء الرئيس إذا ما رجحت كفة النظام وهذا يدلل على انها تسير خلف مصالحها الوطنية لا مع مصالح الشعوب الأخرى

١٠- آمنا جميعا من هذه التجربة بدور مصر الحيوى والمحورى لا فى المنطقة العربية فحسب بل فى العالم أجمع وخير دليل على ذلك التصريحات التى كنا نسمعها ونقرأها التى خرجت من الكثير من دول العالم بالأضافة لهبوط وصعود البورصات العالمية تبعا للموقف فى مصر.

١١- أعتبر هذه الثورة هى الثورة الشعبية الخالصة الثانية فى العصر الحديث التى خرجت ضد الحاكم حيث كانت الأولى عام ١٨٠٥ ضد خورشيد باشا.

١٢- لاحظنا بعد خطاب التنحى الذى القاه السيد عمر سليمان نيابة عن الرئيس السابق مبارك يوم ١١فبراير ٢٠١١ المنافقون والمتحولون من كتاب ومذيعين ومن اصحاب ذمم خربة ينسلخون من جلودهم وبدأوا يصبون جام غضبهم على مبارك ونظامه بعد ان كالوا له المديح والغناء طيلة فترة حكمه حتى قبيل خطاب التنحى بسويعات... لا أدرى أين اختفت حمرة الخجل!!

١٣- أظهرت هذه الثورة أن الشعب المصرى مهما استكان وخنع فإن ذلك ليس سمة دائمة فيه وانما هو كثير التحمل والصبر حتى إذا جاءت لحظة الخلاص لا يستطيع احد مهما أوتى من قوة ايقافها أو الوقوف ضد مطالبه المشروعة

١٤- ليؤمن الجميع أن التغيير سنة من سنن الله فى الكون وناموس الهى لا يستطيع احد ابطاله أو ايقافه

----

* نشر بالموقع الألكترونى لليوم السابع بتاريخ ٦/ مارس/٢٠١١

* * *

إستعادة مصر الحقيقية*

لا شك أن ثورة ٢٥ يناير قد أعادت لنا مصر الحقيقية القوية وأنهت حقبة من الزمن ظلت مصر فيها ضعيفة ومزيفة. الذى لا نستطيع إنكاره أنه منذ قيام الثورة وكأن رياحها قد صارت إكسير الحياة الذى لا يزال يستنشقه المصريون منذ ذلك الحين فدبت القوة فيها من جديد وعادت لسابق عهدها، نعم ليس بالقدر الذى نريده لكنها الخطوة الأولى فى مشوار الألف ميل كما عادت إلينا الأرادة الصلبة التى ظنناها قد تلاشت وفقدت ولن تعود مرة أخرى، آية رجوع تلك القوة والأرادة هى الحيوية الشبابية التى ظهرت أثناء التظاهرات واستمرت حتى تنحى الرئيس السابق مبارك ثم التظاهر كل يوم جمعة من أجل الضغط على المجلس الأعلى للقوات المسلحة لتنفيذ مطالب الثوار وذلك يدل على تملك روح الأصرار والعزيمة عندنا. من منا لا تنتابه السعادة والفرح حين يشاهد الشباب وهم ممسكون بالمقشات لتنظيف الشوارع

وتجميل الميادين والذى أقنعنى بنجاح الثورة وانتشار روحها الوثابة أن تنظيف الشوارع وبث روح التعأون لم يحدث فى ميدان التحرير فقط وانما عم جميع اركان مصر بالأضافة لانشاء روابط شبابية على الفيس بوك من اجل اقامة حوار بين مختلف الفئات العمرية يعمل على تقدم البلد وتكوين لجان شعبية للدفاع عن الأشخاص والممتلكات العامة والخاصة وما كان يحدث ذلك الأ بفضل رياح الثورة وانتشار عبقها وسريانه فى كل نفس مصرية. هذه الروح أكدت لى نجاح الثورة الجديدة ووضح ذلك جليا فى مدينتى ديروط حيث الكبت والقمع اللذان أديا إلى شيوع ثقافة اللامبالأة والسلبية والتواكل فى الماضى وبعد الثورة تكاتف الشباب من اجل تنظيف المدينة وعقد الأجتماعات مع المسئولين وطرح نقاش ديمقراطى بناء. مما جعلنى فى النهاية أؤمن بأن الآنظمة السابقة أخرجت أسوأ ما فينا وثورة ٢٥ يناير أخرجت أفضل ما فينا. فوداعا للسلبية والبيروقراطية والفساد والظلم ومرحبا بالحرية والمحاسبة والأزدهار وتهانينا لاستعادة مصر القوية الحقيقية.

----

* نشر بالموقع الألكترونى لليوم السابع بتاريخ ١٩/ مارس/٢٠١١

* * *

السلفيون الجدد

منذ قيام ثورة ٢٥ يناير وبدأ مصطلح السلفية يظهر ويتردد بقوة وكثافة والسلفية جاءت من الاقدمين الذين كان لهم علما غزيرا ومتبحرون فى علوم القرآن والسنة ومنهم علماء عظام وقفوا فى الماضى ضد الظلم والفساد وجور الحكام.أما فى أيامنا هذه فاختلفت كثيرا وصار بعضها يسير تبعا لأهواء الحاكم وترك لها الحاكم الحرية فى الدعوة طالما لم يمسسوا نظام حكمه وأغدق عليهم الاموال كما فى المملكة العربية السعودية طالما أفتوا بحرمانية الخروج على الحاكم المسلم مهما كانت الاسباب. طالما لم يظهر منه كفر بواح. وقد نشط بعضهم اقصد السلفيين منذ قيام ثورة ٢٥ يناير. حتى بعد تخلى الرئيس مبارك عن الحكم وتركه للمجلس الاعلى للقوات المسلحة. أما عن بداية بعض الجماعات السلفية فى مصر فالذى نقرأه عنها أنها ربيبة جهاز أمن الدولة تأخذ تعليماتها منه فهو الذى يمسك خيوطها فتحركهم

هذه الاجهزة كيف شاءت وتركت لهم بعض المنابر والقنوات الفضائية بل وبعد ان كانت تهاجم من الاعلام بدأ الاعلام استضافتهم فى التليفزيون المصرى. هؤلاء السلفيون دائما ما توعز أجهزة معينة من أجل إثارة القضايا التى تعمل على تأجيج الشارع المصرى وشق وحدة المصريين من اجل القضاء على الثورة والثوار وكيل الاتهامات البذيئة لهم وتطويع الدين فى خدمة السياسة بطريقة مستفزة والدين منها براء مستغلة فى ذلك جهل قواعدها. لقد خطب احدهم فى مسجد من اكبر المساجد فى مدينتى واخذ يتهم العلامة القرضاوى ويسبه بأبشع السباب ولم يكتف بذلك بل تمادى فى غيه ووصف الشابات الثائرات بميدان التحرير بأنهن فاسدات وخليعات والشباب بالفاسدين وتساءل مستنكرا هل هؤلاء الشباب الرقيع هم من يعيدون مجد الاسلام؟! وخطباء اخرون منهم تساءلوا مستنكرين كيف تقف الفتيات بجوار الفتية ومنهن من لا يرتدين حجاب ثم صاح يا للعار!! لقد تناسى هؤلاء بأن موسم الحج يجتمع فيه النساء والرجال ويسيرون امام وخلف وبجوار بعضهم البعض فلماذا لم نسمع فتوى تحرم ذلك؟! بل ان هناك منهم من يحرم الديمقراطية والاحزاب باعتبارهما بدعة جاءت من الغرب وهى رجس من عمل الشيطان، تجادلت مع أحدهم وسألته عن رأيه فى علماء الازهر فقال عنهم إنهم علماء السلطان فاسقون فقلت له اتق الله يا اخى انهم حملوا مشاعل الدعوة الاسلامية إلى العالم اجمع ثم سألته كيف تتهمهم بأنهم علماء سلطة وشيوخكم السلفيون يفتون بعدم جواز الخروج على الحاكم مهما ظلم واستبد؟ فلم يستطع الاجابة!. كما قلت سابقا ان بعض هؤلاء الشيوخ تحركهم الاجهزة الامنية واذناب النظام السابق حتى تسقط الثورة فتجعلهم يثيرون قضايا بعينها مثل تشدق بعضهم محذرا بعدم الاقتراب من المادة الثانية — بالرغم ان التعديلات الاخيرة لم يتحدث فيها احد عن الاقتراب من المادة الثانية! ويقول اخر كيف نشارك فى ثورة يرفع فيها الهلال بجانب الصليب!. ما يخيفنى هو انتشار فكر هذه المجموعات السلفية الجديدة بين الشباب وذلك كما قلت سابقا بأن الذين يتبعونهم من أنصاف المتعلمين قليلى الثقافة الدينية والسياسية. لذلك ينبغى على الازهر والاوقاف من الان فصاعدا الوقوف فى وجههم وذلك بعدم اعطائهم تصاريح بمقتضاها يقفون فوق منابر المساجد لانهم ليسوا كفئا لها..

* * *

ما تهامس اثنان الا وامن الدولة ثالثهما

لم يكذب الناشط الشيعى محمد الدرينى حين ألف كتابا رصد فيه حالات التعذيب البدنى والنفسي للمعتقلين من جميع الاتجاهات السياسية والدينية فى مقار جهاز مباحث امن الدولة وقد قام بتسمية كتابه ب " عاصمة جهنم ". هذا الجهاز قد إذاق المصريين جميع صنوف العذاب. فكم من قصص التعذيب سمعنا وقرأنا بل وهناك من ذاق بنفسه هذا التعذيب من صعق بالكهرباء وسلخ وتعليق وهتك عرض للجنسين كى يعترفوا على جرائم لم يقترفوها أو من أجل الضغط على هاربين كى يسلموا أنفسهم للجهاز (بالتأكيد هذا غير قانونى) حتى ولو كان ما يجرى من تعذيب من أجل الارشاد عن مجرمين. وهذا ينقلنا إلى الحديث عن ماهية الدور المنوط لجهاز أمن الدولة القيام به. والمفترض أنه حماية أمن الدولة والمواطن وهذا هو الدور المعروف به فى الدول الديمقراطية أما الدول الاستبدادية فإن دور جهاز أمن الدولة أو ما يقوم مقامه قد تحول من جهاز لأمن الدولة وحمايتها إلى جهاز لأمن النظام الحاكم والقضاء على معارضيه ومنتقديه فصار هذا الجهاز هو السوط الذى يجلد به النظام الحاكم المستبد كل من يعارضه أو ينتقده أو يقف فى وجه استبداده. بل لقد أعطاه النظام الحاكم صلاحيات قانونية وغير قانونية فى ملاحقة المعارضين له عن طريق القاء القبض عليهم ولصق تهم باطلة إليهم أو التنصت على حياتهم الخاصة والعامة بل إن أذرع جهاز أمن الدولة السابق قد طالت كل شيئ فى مصر حتى وصلت إلى التنصت على القضاء وهذا ما أشار إليه الكاتب الكبير فهمى هويدى فى مقالته المنشورة بجريدة الشروق يوم ١٨ مايو ٢٠٠٩ الماضى. لا ابالغ إذا زعمت ان اى مصرى لا يستطيع استلام عمله قبل موافقة هذا الجهاز والذى بيده المنح والمنع!! هذا الجهاز السابق كان يهب الكثير من المناصب العليا لمن يشتغل مخبرا لديه ويقوم بالتجسس على مرؤسيه واصحابه. لقد تدخل هذا الجهاز اللعين فى كل عمل ونشاط فى حياتنا من اضرابات واعتصامات والتدخل فى المشكلات الطائفية بل انه لم يترك الاحزاب السياسية فقام بالتجسس عليها وأخذ يضرب قيادات الاحزاب بعضها ببعض بل يضرب قيادات الحزب الواحد بعضها ببعض!. فى وقت من الاوقات

أشفقت على القائمين على هذا الجهاز وذلك لأنهم كانوا يقومون بأدوار ومهام ليست من مهام عملهم المفترض أنهم مكلفون به وصار الجهاز يعالج اخطاء سياسية لم يكن له دخل فيها بل هى من فعل السياسيين الاغبياء. فتحمل ما لا طاقة له بها مما جعله يقع فى الاخطاء لعدم درايته بأساليب معالجتها. مما جعل صورته مشوهة فى نظر الكثير من المصريين. كتبت فى الماضى عن هذا الجهاز وتدخله فى كل صغيرة وكبيرة من حياتنا الخاصة والعامة.و قد كنت مندهشا حين قرأت عن تنصته على القضاة وقد كتبت مقالة قد نشرت لى بجريدة الشروق بتاريخ ٢١مايو ٢٠٠٩ قلت فيها " فما بالنا بباقى الوزارات والوظائف الاخرى؟ " ثم استطردت قائلا " لقد وصل بنا الحال إلى أن المواطن لا يستطيع أن يأكل أو يشرب أو ينتقد أو يتنفس أو يضاجع زوجته الا عبر بوابة الاجهزة الامنية ".. الان فقط بعد قيام الثورة شعرنا بالراحة والاطمئنان خاصة بعد تولى الدكتور عصام شرف رئاسة الوزارة وتولى اللواء منصور العيسوى وزارة الداخلية وحله لجهاز امن الدولة والشروع فى بناء جهاز جديد يحمل اسم الامن الوطنى. فى النهاية ادعو الله بأن يكون تغيير اسمه مقدمة لمحاسبة المتورطين فيه ولتغيير سياساته وتحجيما لصلاحياته السابقة.

* * *

البرادعي وخريف الغضب *

من نتائج دخول البرادعى ساحة العمل السياسي المصرى أنه أعطى للحياة السياسية زخما قويا فى مصر. وذلك بعد فتور شعار التغيير. المعروف أن الدكتور البرادعى شخصية عالمية لها وزنها الكبير الذى منحه له منصبه كرئيس للوكالة الدولية للطاقة الذرية (سابقا) ومن هذا المنطلق كان نزوله إلى المعترك السياسي له أثر قوى ولا أبالغ إذا زعمت أنه ألهب الشباب وأعطى حيوية لمشروع التغيير وكان لتصريحاته الشديدة ضد نظام الحكم أكبر الأثر فى الشارع المصرى لأن الشارع المصرى لم يسمع وير طوال العقود الماضية تصريحات ومواقف قوية ضد أنظمته الحاكمة. أكون غير موضوعى إذا ادّعيت أن المطالبة بالتغيير قد بدأت مع البرادعى وأهمل جهد الأخرين الذين طالبوا بذلك من قبله ولكن احقاقا للحق أؤمن بأنه ازداد زخما وقوة وحيوية حين تبناه الدكتور البرادعى. مما جعل مدافع النظام من وسائل اعلامه المرئية والمقروءة

تصب جام غضبها عليه وعلى وجماعته الجمعية الوطنية للتغيير. واصبح الآنتقاد الشخصى للدكتور البرادعى هو الأصل وليس افكاره وذلك عن طريق الأدعاء بأنه يحمل جنسية اخرى غير جنسيته المصرية وهذا ما نفاه البرادعى فى حينه وكذلك عرض صور شخصية خاصة لأفراد أسرته والزعم بأن ابنته متزوجة من شاب مسيحى وهذا ما نفاه ايضا. وقد وصل حد انتقاده إلى الحد الذى اتهموه فيه بأنه السبب الرئيسى وراء احتلال دولة العراق الشقيق واتهامه للعراق بإمتلاكه اسلحة دمار شامل وهذا ما تم نفيه من جانب البرادعى بل وسوف يصدر كتابا قريبا يثبت فيه براءته من تلك التهم الباطلة المنسوبة اليه. هذه الأتهامات الباطلة كانت مبررة ومفهومة برغم كذبها أيام النظام السابق قبل ثورة ٢٥ يناير. أما الشيئ غير المبرر أنه بعد سقوط النظام الحاكم بفضل الثورة لا تزال الحرب مستعرة ومشتعلة على قدم وساق ضد الدكتور البرادعى وآية تلك الحرب أخبار تنشر فى الصحف القومية بطريقة تجعلنا نشك بل نتأكد بأن اجهزة النظام السابق هى التى تحركها حيث قرأنا فى صحيفة قومية خبر مفاده أن الدكتور محمد البرادعى قد قام بتوزيع الأموال على الناخبين يوم الأستفتاء على التعديلات الدستورية من اجل عدم الموافقة على التعديلات الدستورية! ناهيك عن نشر خبر اخر بصحيفة قومية اخرى على صفحتها الأولى بالبنط العريض عن يوم الأستفتاء واصفة استقبال الناخبين له " استقبلوا البرادعى بالطوب ومش عايزينك" ثم أكملت الصحيفة باقى الخبر " المواطنون أجبروه على مغادرة لجنة المقطم دون تصويت بعد تحطيم سيارته " وأفردت تفاصيله فى صفحة داخلية بطريقة مستفزة وكأنها تعايره. هذه الأخبار تؤرقنى وتشعرنى بأن الذين وقفوا ضد البرادعى قبل الثورة لا يزالون موجودين بيننا وإن كان قد ذهب رأس النظام فإن ما يجرى الآن يشعرنا بثمة أذيال تابعة له لم تقطفها سيوف الثورة بعد. ان ما يحدث من نشر أخبار واتهامات وأكاذيب ضد الدكتور البرادعى يؤكد لى بأن خريف الغضب ضد البرادعى قد بدأ وأن أذيال النظام لا تزال مصممة على الأغتيال المعنوى المنظم للرجل وتشويهه سياسيا ودينيا ووطنيا قبل الوصول إلى محطة انتخابات الرئاسة القادمة. حتى يخلو الطريق لمن يختارونه رئيسا.

---

* نشر بالموقع الألكترونى لليوم السابع بتاريخ ٢٧/ مارس/٢٠١١

* * *

الإخوان وتساقط أوراق الخريف*

ما إن تتساقط أوراق شجرة جماعة الإخوان المسلمين الأ وتزدهر مرة أخرى وتينع. حدث هذا عدة مرات الأولى عند اغتيال مؤسس الجماعة الأمام حسن البنا ثم أينعت الجماعة بعده ثم خفت وتساقطت أوراقها بعد حادث المنشية والتى اتهمت فيه بمحأولة اغتيال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والمعروف بحادث المنشية فقام بإعدام والزج بالكثير من قادتها داخل السجون والمعتقلات والمرة الثالثة فى عام ١٩٦٥ وتم فيها اعدام منظرها سيد قطب ثم خرجت بعدها إبان حكم الرئيس الراحل انور السادات فازدهرت وأينعت مرة اخرى لكن دوام الحال من المحال. فعلاقتها بجميع الآنظمة من ملكية إلى جمهورية كانت متذبذبة ما بين الهدوء والعاصفة من جانب الآنظمة والعهود السابقة فكانت الآنظمة تحيلهم إلى محاكمات عسكرية حين يبرؤا من المحاكم المدنية وكل هذا لم يفت فى عضد جماعة الإخوان لأن احكام الأعدام والأعتقالات داخل السجون والتى كانوا يتعرضون لها انما كانت تعطيهم دفعة للتماسك وقوة فى التحمل والصبر. أما الآن وبعد استنشاق نسيم الحرية وفتح نوافذ الحرية للجميع بدأت نسائم التغيير تهب ايضا على تلك الجماعة والتغيير فى افكارها واسلوبها الدعوى والسياسي. خاصة من خلال جانبها الشبابى حيث وقف مع الشباب الأخر من جميع الأتجاهات السياسية المختلفة فى ميدان التحرير مما أثر فى تكوينهم وانفتاحهم مما جعل طموحاتهم ورغباتهم تفوق طموحات قادتهم واصبحت بعض افكار الجماعة التى آمنوا بها عقودا طويلة لم تعد تجدى وصالحة لهذا الجيل من شباب الإخوان.ربما لأن جماعة الإخوان حتى وقت قريب كانت تتميز بالمحافظة وربما بعض الآنغلاق الفكرى خاصة حين نتحدث عن موقفها من المرأة والأقباط فقبل كتابة هذا المقال ببضعة أسابيع كانوا يرفضون تولى المرأة أو القبطى رئاسة الدولة على عكس حزب الوسط ذو المرجعية الأسلامية المنشقة قادته عن جماعة الإخوان منذ عام ١٩٩٦. فى هذه الأيام استقال العديد من الأوراق المزهرة لشجرة الإخوان مثل الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح المعروف بفكره الآنفتاحى والمعتدل ثم تلاه البحث الإخوانى الشهير هيثم ابو خليل بسبب مفأوضات سرية

خاضها بعض اعضاء مكتب الأرشاد مع السيد عمر سليمان نائب الرئيس السابق مبارك بدون علمهم ثم بعد ذلك تقدم الدكتور ابراهيم الزعفرانى وكل هؤلاء من قادة الأعتدال داخل الجماعة. مما جعل الجماعة تسارع فى انشاء حزب باسم العدالة والحرية بل ووصل اعتدالها إلى الموافقة على ترأس قبطى أو امرأة للحزب! بعد نسيم الحرية الذى اجتاح ولا يزال يجتاح مصر اعتقد أن جماعة الإخوان ربما تذوب من المشهد السياسي وربما ترتكن فقط إلى منهجها الدعوى فى العقد القادم والدليل على خبوء ضوئها ونجمها السياسي هو حصول تيارها فى انتخابات اتحاد الطلبة بجامعة القاهرة ٢٥% من المقاعد. بالأضافة لاستقالة اقطابها المشهورين وبذلك استشف ان شجرة الإخوان المزهرة فى الفترة القادمة قد تتساقط أوراقها وتلجأ إلى فترة خريف طويلة جدا ولن تينع أوراقها مرة اخرى فى ربيع الحرية القادم. بل ستصبح تاريخا فى الكتب والدراسات وسيحكم عليها التاريخ بما لها وما عليها.

نشر بالموقع الألكترونى لليوم السابع بتاريخ ١٧/ ابريل/٢٠١١

* * *

نجحنا بدور ثان*

يجب أن نعترف أن حالة الحراك الفكرى والسياسي الذى نشهده الآن فى مصر ما كان ليوجد لولا الثورة التى قامت فى ٢٥ يناير. هذا الحراك بدأ مع انطلاق الثورة وأثنائها ومستمر حتى الآن وبالتأكيد مستقبلا. الحراك شارك فيه جميع فئات الشعب وجميع أطيافه الدينية والسياسية. الحالة التى تدعم ما أقوله عن حالة الحراك ودرجة شدته هى موضوع الأستفتاء على التعديلات الدستورية. فحدثت المناقشات بين الذين يوافقون على التعديلات وبين المعارضين لها. الكل شاهد وسمع على القنوات الفضائية والصحافة حجج كل فريق وبصراحة كان لكل فريق حججه الوجيهة. هذه الحالة من الحراك الفكرى والسياسي أشعرتنى بالسعادة وغمرت قلبى بالحبور وجعلتنى متفائلا للمستقبل. لأننا أفتقدنا منذ عقود مضت مثل هذا النقاش الحميد. أما الشيئ الذى جعلنى من أسعد الناس بل وأكثر تفاؤلا بنجاح الثورة هو انتقال حالة النقاش والجدل السياسي على التعديلات الدستورية من عالم النخبة

والفضائيات إلى عالم الشارع والعامية أمثإلى. فلا نجد أسرة الأ والجدل محتدم بين أفرادها فى الفترة التى سبقت عملية الأستفتاء ما بين مؤيد ومعارض للتعديلات بل وقد وصلت حالة النقاش داخل العمل ومع الأصدقاء ونتيجة لهذا الحراك الدائر حدثت حالة من الآنفتاح الفكرى مما سبب سعادتى. لا شك ان الثورة قد نجحت فى احداث هذا الحراك وغيرت الكثير من المفاهيم والعادات الأ أن النجاح لم يكن نجاحا كاملا مطلقا وذلك بسبب الدعوات التى انطلقت من قيادات كنسية تدعو الأخوة الأقباط بالتصويت ضد التعديلات الدستورية وحدث أن استثمرت بعض الجهات والجماعات الأسلامية ودعت المسلمين إلى التصويت لتأييد التعديلات الدستورية وجعلته فرضا وواجبا دينيا.. كلا الدعوتين المسيحية والأسلامية انطلقت من أرضية طائفية دينية وصار من يقول نعم مدافعا عن الأسلام ومن يقول لا مدافعا عن المسيحية وبذلك خرجت الدعوتين على غير أرضية وطنية سياسية وهذا ما أقلقنى لأن الأمور السياسية والحياتية هى امر اجتهادى لا يصح فيه فتأوى تأمر الناس فيها بالتصويت ب لا أو نعم ولكننا نرتضى فتأوى تحث الناس على الذهاب إلى صناديق الأقتراع والأدلاء بأصواتهم. ذهبت إلى العديد من مراكز الأقتراع فرأيت إقبالاً شديدا على التصويت وذلك لأنهم شعروا بأهمية أصواتهم وأنها ذات قيمة وفى نفس الوقت صارت أمانة. ولكن للأسف كان جزءا لا يستهان به من الذين ذهبوا للأدلاء بأصواتهم من المسلمين والمسيحيين وأعطوا أصواتهم ل (نعم أو لا) ذهبوا للتصويت من أرضية طائفية وليست وطنية! وقد استثمر أنصار نعم أن الغالبية من المسيحيين صوتت ب لا مما جعلهم يستنفرون المسلمين من اجل التصويت بنعم. دائما ما أردد بأنه يجب على الكنيسة المصرية ان تنأى بنفسها عن الأشتغال بالعمل السياسي واطالبهم بأن ينتبهوا للعمل الدينى واللاهوتى انطلاقا من مقولة (دع ما لله لله وما لقيصر لقيصر) كما أطالب بعض الدعاة والشيوخ المسلمين بعدم إصدار فتأوى تتجه لمصلحة شخص معين أو جهة معينة. حتى لا يحدث التباس عند الناس لأن السياسة اجتهاد. ولكل له وجهة نظره المحترمة. لا أنكر أننا نجحنا فى امتحان الديمقراطية ولكن بدور ثان فالملحق الذى رسبنا فيه هو حالة الأحتقان الطائفى الذى ساد عقودا من الزمن والذى أججته الآنظمة البائدة وظهر جليا أثناء الأستفتاء

ولن ننجح فى إزالته الأ إذا عرفنا قيم الديمقراطية وآمنا بها.فى النهاية أستطيع القول بأن التجربة الديمقراطية لا تزال فى بدايتها وأن الحرية قد جاءت بعد عقود من التعتيم وسياسة تكميم الأفواه وتأميمها. نهاية لا أنكر أن ما يحدث من حراك نشهده هذه الأيام ما هو الأ دليل على أننا وضعنا أقدامنا نحو الخطوة الأولى نحو طريق الديمقراطية.

نشر بالموقع الألكترونى لليوم السابع بتاريخ ٢٢/ أبريل/٢٠١١

* * *

الدكتور العوا " أعشقه ولن أنتخبه* "

يمثل الدكتور محمد سليم العوا قامة وطنية وفكرية كبرى يعتز بها كل مصرى فهو واحد من فقهاء القانون بالأضافة لاسهاماته المعروفة فى الفكر الأسلامى المستنير وهو واحد من الذين تميزوا بالنهج الوسطى للاسلام وقد أعطى صورة طيبة للعالم والمفكر الذى يربط دينه بدنياه وله العديد من المواقف الوطنية. لقد فوجئت على خبر يقول أن قادة حزب الوسط يحأولون اقناع الدكتور العوا بقبول ترشحه للرئاسة تحت مظلة الحزب. إلى هنا وانتهى الخبر. إذا حدث ذلك وقبل الدكتور العوا ترشحه تحت مظلة حزب الوسط الأ إنى أول من سيصوت ضده وذلك بالرغم من حبى وتقديرى واحترامى له وبالرغم من إيمانى الشديد بكفائته ووطنيته. الأ أننى ضد الهبوط إلى العمل السياسي بالباراشوت أعلم أن الدكتور العوا كثير الحديث فى موضوعات سياسية وله أراء محترمة الأ أن الدكتور العوا على حد علمى لم يمارس فى يوم من الأيام العمل السياسي وهناك فرق بين الحديث فى السياسة وبين العمل السياسي ثانيا انا ضد ظاهرة الأحتراف فى العمل السياسي فإذا ما لجأ أى حزب لأى شخصية مشهورة ولها وزنها وضمها إليه من أجل الترشح للرئاسة فإننى أعتبره حزب فاشل لم يستطع أن يفرز قيادة من داخله. ثالثا انى انظر للاستاذ الدكتور العوا كونه مصلحا ومنظرا وفيلسوفا أفضل منه مرشحا للرئاسة والفارق كبير بين المصلح والمنظر وبين الرئيس فالرئيس يحكم الرعية ويرعاهم أما المصلح فهو يلهم وينير طريق الأمم والشعوب نحو الصواب. انى ارى إن قبل الدكتور العوا الترشح للرئاسة تقزيما له

وتقليلا من وجهة نظرى على الأقل. دكتور عوا انى احبك من كل قلبى وانتظر حواراتك ومقالأتك ولقاءاتك فى الفضائيات على احر من الجمر. لكن هذا لا يمنعنى من التصويت لغيرك فى انتخابات الرئاسة القادمة اننى كما قلت لك سابقا ان قلبى معك أما عقلى وصوتى مع الدكتور محمد البرادعى.

نشر المقال بالموقع الألكترونى لليوم السابع بتاريخ ٩/ مايو/٢٠١١

* * *

فى مسألة مصطفى الفقى

يكثر الحديث هذه الايام حول الدكتور مصطفى الفقى مرشح مصر لمنصب الامين العام لجامعة الدول العربية. الحديث منه ما هو ضد ترشحه ومنه ما هو معه يؤيده. أعتبر وغيرى كثيرون الدكتور مصطفى الفقى قامة كبيرة تتصف بالوطنية وتبدو وطنيته فى العديد من مؤلفاته وكتاباته الصحفية والتى يطغى فيها الجانب الوطنى والقومى كما أن كتاباته تتميز بالتحليل الرصين للواقع ومستجدات العصر من حولنا خاصة حين يتحدث عن الواقع المصرى والعربى عامة. مصطفى الفقى مفكر يشغله ما يشغل كل المصريين ويحمل هما مثلما يحمل أى وطنى هموم وطنه ومحيطه العربى والاسلامى. لقد خاض الكثير من المعارك بسبب أرآئه ومواقفه ودفع ثمن ذلك غاليا حين هاجمه العديد من الصحفيين الاجراء وكتبوا مجرحين شخصيته وأخلاقه. كلنا يتذكر المقالة التى كتبها بجريدة المصرى اليوم منذ عامين تقريبا وفيها قال إن الرئيس القادم لمصر لابد أن يكون مرضيا عنه امريكيا وإسرائيليا — على حد قوله- مما جعل الكاتب الكبير حسنين هيكل يعتبر أن ما قاله صادر عن شاهد ملك. وبعد ذلك نال الدكتور مصطفى الفقى ما نال من تهجم عليه فى الصحافة الاجيرة. الدكتور مصطفى الفقى فارس له كبوة كأى جواد وكانت كبوته الاتهام بتزوير الانتخابات لصالحه ضد الدكتور جمال حشمت مرشح جماعة الاخوان المسلمين فى انتخابات الشعب عام ٢٠٠٠. والتى فجرت تلك الواقعة القاضية الفاضلة نهى الزينى حيث كانت ترأس هذه اللجنة الانتخابية. هذه الواقعة هى الواقعة الرئيسية التى يتخذها معارضوه من المصريين نقطة هجوم عليه ضد ترشحه لرئاسة الجامعة العربية. من

خلال متابعتى للأحداث السابقة وتصريحات الدكتور الفقى وأرآئه أزعم أن النظام السابق هو من وضعه فى هذا الوضع المؤسف حتى تكسر عينه ويكف الدكتور مصطفى عن انتقاده للنظام فى بعض المسائل الخلافية بالرغم من عضويته بالحزب الوطنى. كان من الافضل للدكتور الفقى ساعتها أن يقدم استقالته من المجلس لكنه للأسف لم يفعلها وها هو يدفع ثمن ذلك الان محاولا الدفاع عن موقفه منطلقا من حكم القضاء بعدم التزوير. إننى أقول لكل المعارضين للدكتور مصطفى الفقى خاصة من الشباب بأن لكل جواد كبوة ولا يوجد منا من هو معصوم من الخطأ والزلل ويكفينا أنه منذ الايام الاول للثورة قد طالب الرئيس السابق مبارك عبر شاشة الجزيرة بأن الحل الامنى لن يفيد هذه المرة وفى هذه الظروف وأن المتظاهرين ينتظرون حلا سياسيا ولا ينبغى تأخيره لأن الوضع صار صعبا والبلد قد ينهار. يعلم الجميع أنه منذ إنشاء جامعة الدول العربية والرئيس والمقر مصريان والاستثناء الوحيد من ذلك كان إبان ابرام معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل. ثم رجعت بعد بضع سنوات من تلك القطيعة العربية لمصر. يجب أن يعلم المصريون أن رئاسة غير مصرى لجامعة الدول العربية هو خط أحمر لن يسمح بتجاوزه ولا ينبغى علينا أن نساعد على تجاوزه وذلك حفاظا على مكانة مصر ودورها فى المنطقة العربية والاسلامية خاصة إذا أخذنا فى الاعتبار تنامى وكبر ذلك الدور بعد نجاح الثورة لذلك أبعث برسالة إلى كل معارض لتولى الدكتور مصطفى الفقى بأن معارضة مصطفى الفقى داخل مصر ستقوى من أزر المنافسين له من الدول العربية الاخرى.

* * *

أنا إن قدّر الأله مماتى*

ما يحدث فى مصر الآن من قلاقل واضطرابات منذ نجاح الثورة وحتى الآن يبعث على القلق والخوف بل والرعب أيضا على مصير البلد. وإذا لم نتنبه لما يحاك وينسج من مؤامرت لإجهاض الثورة المجيدة سنفاجأ بأننا على أعتاب فقر وإفلاس وانهيار فى كافة المرافق والخدمات.تعلمون أن هناك العديد من الذين لا يعجبهم مصر الثورية العفية ويودون إعادة عقارب الزمان إلى الوراء حتى يستعيدوا الجاه والسلطان اللذان فقدا منهم مرة أخرى. بعد أن أزالته وبددته نور الثورة وقواها. من يعتقد أن

هؤلاء قد استسلموا وخضعوا ودانوا للثورة يكون مخطئا. لأنهم يمتلكون جذورا متمكنة من الفساد وموجودة فى العديد من المناصب القيادية المختلفة لذلك يصعب اقتلاعهم بسهولة. هذه الجذور والفلول تأتمر بأمر سادتهم السابقين وحين يتلقون الأشارة تجدهم ينطلقون نحو الفوضى إما على شكل مطالب فئوية أو اعتصامات بدون وجه حق أو ايقاظ للفتنة مستغلين بذلك سذاجة بعض الشباب الغير واعى. لذلك أطالب الجميع بتوخى الحذر وعدم اشغال الوطن عن معركته الحقيقية فى التنمية وتثبيت الثورة – بقضايا ليست بذى أهمية تعمل على تفريق المصريين لا على اتحادهم وتماسكهم إننى من هنا أطالب الأخوة السلفيين بعدم إعطاء الفرصة لأمثال هؤلاء. فما يقوم به السلفيون منذ الثورة يبعث على القلق والحيرة من أمرهم فهم قبل الثورة ضد الخروج على الحاكم وبعد الثورة يثيرون قضايا جانبية ليس لها الأولوية فى ظل عدم استقرار الوطن مما سيودى بنا فى نهاية المطاف إلى الهأوية إن قضية كاميليا شحاته وغيرها ينبغى أن يكفوا عن الحديث عنها هذه الأيام ولكننا جميعا نتفق على تركها للقضاء المصرى يبت فيها طبقا للقانون. إننى أنصح السلفيين بأن ينشغلوا بأمور أخرى ككيفية إعادة عجلة الآنتاج إلى الدوران وتنمية المجتمع والأرتقاء بالآنسان والعمل على اعلاء كرامته والمشاركة فى ايجاد حلول للقضايا المختلفة الأقتصادية والأجتماعية والثقافية ولا يجعلوا كل همهم عن إسلام مسيحية أو تنصر مسلمة. إن عدم استقرار الأوضاع فى مصر سيودى بنا إلى التهلكة وسيجهض الثورة التى طالما حلمنا بها وانتظرناها طويلا فإذا هى تتحقق على أرض الواقع. إن كثيرين فى الداخل وقوى الخارج لا تريد نجاح الثورة المصرية فلا تساعدوهم على ذلك. اعلموا أيها الشباب أنه إذا سقطت مصر سيسقط من حولها. أيها المصريون إن مصرنا الحبيبة تستصرخنا محذرة " أنا إن قدر الأله مماتى.. لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدى "

---

* نشر بالموقع الألكترونى لليوم السابع بتاريخ ١٣/ مايو/٢٠١١ –كما نشر بالمصرى اليوم ٢٣/مايو/٢٠١١

* * *

الداعية صفوت حجازى " قل خيرا أو اصمت"

يبدو أن الداعية المشهور الدكتور صفوت حجازى يتجه الان للعمل السياسي برغم نفيه الدائم لذلك وتصنيفه لنفسه حين يسأل بأنه داعية فى الدين لا يريد العمل السياسي، الا أن المتابع للقاءاته وندواته فى الجامعة وغيرها يجده دائم الحديث فى أمور السياسة. مشكلة الدكتور صفوت حجازى وغيره من بعض الدعاة أنهم يتحدثون فى السياسة على مسمع ومرأى من الناس وهم لا يجيدونها وغالبا ما تكون أرآؤهم غريبة وشاذة ومقلقة فى ذات الوقت. منذ أيام مضت تم دعوته من جانب كلية العلوم بجامعة الزقازيق وفى هذه الندوة تحدث كرجل سياسي عتيق وأصدر حكمه على المرشحين للرئاسة إلى الان بأنهم لا يصلحون أن يترأسوا مدينة الزقازيق وليس مصر!! وزاد الطين بلة حين اشترط فيمن سيترشح للرئاسة شروط غريبة وغير موضوعية منها أن يكون المرشح " طالع من تحت ويده مشققة "!! وأضاف أيضا " وتربى وتعلم بمصر "! ثم أكمل باقى شروطه " وليس رئيسا عميلا متعلما فى الخارج حاصل على دكتوراه من أمريكا يتقن اللغات الاجنبية "! — علامات التعجب السابقة منى أنا — إلى هنا انتهت اشتراطاته فيمن سيترشح أو من سيعطيه هو صوته كما فهمنا. حين قرأت هذه الاشتراطات أصبت بالدهشة والغضب الممزوجين بالالم. فكيف وصل بنا الحال إلى هذا الحد من الانحدار الفكرى وسآءلت نفسى هل ينبغى على الرئيس أن يكون فقيرا ويديه مشققة؟! معنى ذلك أن الثراء أصبح نقمة على صاحبه وأصبح شرا! الا يعلم صفوت حجازى أن معظم رؤسائنا كانوا من الطبقة الوسطى والفقيرة ثم بعد ان اعتلوا سدة الحكم صاروا مليارديرات ومستبدين! ثانيا وما العيب فى تعلم الانسان خارج وطنه خاصة إذا كانت هذه الدولة التى تعلم فيها متقدمة علميا! وهل يا ترى كل من تعلم خارج وطنه صار من وجهة نظر الداعية صفوت حجازى عميلا خائنا لوطنه؟!!. وهل يعيب اى رئيس كونه حاصلا على دكتوراه من دولة اخرى غير دولته؟! وهل اتقان رئيس واجادته للغات اخرى غير لغة وطنه عيب؟!! ألم يقرأ الداعية قول الرسول صلى الله عليه وسلم (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة) صدق رسول الله. ألم يقرأ الداعية قول الرسول (من تعلم لغة قوم أمن مكرهم) ألم يعلم الداعية صفوت

حجازى أن هناك أكثر من ١٠ ملايين مصرى بالخارج يقيمون ويتعلمون ويتحدثون بلغات غير لغة وطنهم الاصلى الا يعتبرهم من وجهة نظره عملاء وخائنين؟!!. إن مثل هذه الندوات تظهر الثقافة المتواضعة لبعض من يصفون أنفسهم بالدعاة. إننى من هذا المنبر الرشيد أذكّر الداعية الدكتور صفوت حجازى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا أو ليصمت " صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* * *

معركة الأحزاب القادمة*

كأنها اعتادت البكاء والعويل أحزابنا السياسية. كلما اقترب وقت الجد.نعلم أن موعد الآنتخابات التشريعية القادمة قد تقرر موعدها فى شهر سبتمبر القادم ولا يوجد أدنى شك أن من بيدهم الأمر فى مصر سيلجأون إلى تأجيلها مما يجعلنى اتعجب من حال الأحزاب المصرية خاصة القديمة والتى إلى الآن لم تنزل الشارع وتجتهد من أجل الحصول على أصوات الناخبين ولكنها مصممة على الصراخ والولولة حتى يتم تأجيل الآنتخابات بحجة أن الوقت ضيق والفرصة الآن مواتية للتيارات الأسلامية. اعتبر هذه الحجة دليل على ضعفها وأنها تريد اختيار الطريق السهل وهو التأجيل. لا يستطيع المرؤ لوم التيارات الأسلامية على تنظيمها وقوة حضورها فى الشارع فى الوقت الذى فضلت فيه الأحزاب الأخرى الحديث فى الصالونات والصحف فى ظل مجتمع تسيطر عليه الأمية الهجائية ناهيك عن الأمية الثقافية التى تهيمن على قطاع ليس بالهين من المتعلمين!! التيارات الأسلامية بدأت تستعد بقوة لكسب اصوات رجل الشارع فى حين ما زالت الأحزاب مصممة على الصراخ وطلب تأجيل الآنتخابات القادمة. الهوة واسعة بين حضور التيار الأسلامى وبين باقى الأحزاب الليبرالية والعلمانية واليسارية على أرض الواقع فالكفة تميل للتيار الأسلامى بسبب اجتهاده وحسن تنظيمه ودغدغة مشاعر الناس عن طريق المصطلحات والشعارات الأسلامية. حتى قبل الثورة نجد أن جماعة الإخوان المسلمين برغم الحصار الأمنى والأعلامى لها قد تبوأت دور المعارضة داخل المجلس وذلك لاقتناصها ٨٨ مقعدا مقابل بضعة مقاعد للأحزاب جميعها فى ظل الأشراف

القضائي آنذاك. المثال الثانى بعد الثورة هذه الأيام وكانت احداثه فى مدينتى ديروط حيث أقامت الجماعة الأسلامية مؤتمرا لوأد الفتنة الطائفية تحدث فيه احد قادتها وحضره بعض الشخصيات من الأوقاف والكنيسة وقد كان المؤتمر جماهيريا بحق مقارنة بمؤتمر للحزب الناصرى لنفس الغرض وفى نفس اليوم والتوقيت وعلى بعد عشرات الأمتار من المؤتمر الخاص بالجماعة الأسلامية وقد تحدث فيه ممثلين عن الأوقاف والكنيسة بالأضافة لأستاذين كبيرين بكلية طب اسيوط يمثلان قدامى اليسار هما الدكتور احمد يس نصار والدكتور مصطفى القاضى. الأ ان الحضور كان ضعيفا! لكن يكفى الحزب الناصرى شرف الأجتهاد والمحأولة لكسب اصوات الشارع. فى ظل تقاعس باقى الأحزاب الأخرى. ما نشاهده ونقرأه ينبئنا بالخريطة السياسية داخل مجلسى الشعب والشورى القادمين. للفصيلين الأسلامى والعلمانى واليسارى. لذلك أنصح الأحزاب المصرية إلى الجد والأجتهاد حتى يشعر بها رجل الشارع وتستطيع ان تنتقى من يخوض الآنتخابات تحت مظلتها وتعود إلى سابق عهدها من القوة والتى كانت قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ ممثلة فى التيار الليبرإلى الذى كان يقوده حزب الوفد والأخرى اليسارية التى قادها ثورة يوليو حتى نهاية عصر السادات. أعلم أن النظام السابق قد شل حركتها وأجهض مشروعها. لكن الآن بعد زواله لم تعد هناك حجج لعدم ممارسة انشطتها السياسية. وكفانا بكاء وعويلا حتى لا نفاجأ بأن الآنتخابات دقت على الأبواب ونحن ما زلنا نبكى ونصرخ. لست ضد فوز التيار الأسلامى ولكنى ضد استئثار حزب معين بالسلطة بل اجد أن الحكومة القوية تأتى قوتها من خلال قوة المعارضين لها تحت قبة البرلمان. اللهم بلغت.. اللهم فاشهد.

---

* نشر بالموقع الألكترونى لليوم السابع بتاريخ ٢٣/ مايو/٢٠١١ —كما نشر بجريدة الشروق يوم ٢٥/مايو/٢٠١١

* * *

فليكن شعارنا " اذهبوا فأنتم الطلقاء* "

يدور جدل هذه الأيام حول إمكانية التصالح مع رموز النظام السابق وعلى رأسه مبارك. هذا الجدل أفردت له المساحات الكبيرة فى الصحف ودار نقاش واسع

على القنوات الفضائية. ما إن أثير هذا الموضوع الأ وهدد الكثير من ائتلافات الثورة بالخروج فى مظاهرات مليونية للوقوف ضد هذا المسلك منطلقين من كيفية التصالح مع نظام حكم أفقر واستنعج واستعبد الشعب مدة ثلاثين عاما ناهيك من العمل على توريث حكم البلاد. من وجهة نظرى أرى أنه ينبغى حين نناقش هذا الأمر أن نستند إلى فقه المصلحة حيث أرى أنه لا مانع أو غضاضة فى مبدأ التصالح خاصة إذا كان التصالح مع قيادات ورموز النظام السابق الذين لم يرتكبوا جرائم تعذيب وقتل لكنهم استغلوا مناصبهم فى كسب الأموال ونهب ثروات البلاد. وأرى أنه يتم التصالح وذلك بإعادة الأموال المنهوبة وهى تقدر بالمليارات نظير خروجهم من السجن وبشرط تحديد إقامتهم وعدم ممارسة العمل السياسي مطلقا. إذا ما استعادت الحكومة تلك المليارات المنهوبة وضخها فى عجلة الأقتصاد المصرى أعتقد ستنتشل البلاد من حافة افلاس وركود شديدين من الممكن ان يؤديا إلى انهيار البلاد وانتشار الفوضى. هناك من سيعارض مبدأ التصالح مرددا أن عدم محاسبة مبارك وازلامه يعتبر تقويضا لدولة القانون والتى قامت الثورة من اجل اعلائها وان مثل هذا التصالح من شأنه تشجيع اى رئيس قادم على نهب البلاد وإذا ما تم خلعه أعاد الأموال مرة اخرى. ارد على ذلك بأنه يكفى الذل والمهانة التى يراها الرئيس السابق واسرته وحاشيته على جميع القنوات الفضائية والصحف العالمية فمن هذا الرئيس الذى يستطيع العبث بأمن وثروات البلاد بعد تلك المهانة والذل؟! أنهم يتمنون الموت ولا يجدونه. ما اخشاه ان يتم تبرئة الكثير من هؤلاء وقد قرأنا وسمعنا فى الصحف والفضائيات عن وجود ثغرات قانونية قد تؤدى فى النهاية إلى تبرئتهم فى المستقبل. كما لا ينبغى علينا نسيان بعض الآنظمة التى يتردد بأنها تمارس ضغوطا كثيرة على الحكومة المصرية من اجل عدم محاكمة الرئيس السابق مبارك. وهذه الآنظمة لديها العديد من أوراق الضغط علينا. كل هذا جعلنى لا ارى حرجا فى مبدأ التصالح وخاصة ان المصلحة تقتضى ذلك من وجهة نظرى.. احب ان يعرف الجميع أن مبدأ التصالح قد طرح قبل ذلك مع أنظمة حكم من أسوأ الآنظمة فى العالم مقارنة بنظام حكم مبارك وهو نظام الفصل العنصرى بجنوب افريقيا. فبعد انتصار السود هناك لم يقيموا محاكم تفتيش وينصبوا المشانق لقيادات ورموز ذلك النظام العنصرى. كما يحضرنى موقف الرسول صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة بعشرة الأف مقاتل وحطم الأصنام وحينها قدم اليه ساداتها — كفارها - وهم الذين اذوه وإذاقوا

المسلمين كل صنوف العذاب حتى الأستشهاد وكل هذا لم يمنع الرسول وهو فى وضع قوة حين سألهم " مإذا تظنون انى فاعل بكم؟" قالوا خيرا " اخ كريم وبن اخ كريم" فقال لهم " اذهبوا فأنتم الطلقاء". اننى من هذا المنبر لا ادعوا إلى نسيان الماضى أو اطلاق سراحهم قبل اعادة المليارات التى نهبوها. بل ارى انه ينبغى أيضا وضعهم تحت الأقامة الجبرية لعدد من السنوات وعدم ممارستهم اى عمل سياسي نهائيا.

----

* نشر بالموقع الألكترونى لليوم السابع بتاريخ ٢٧/مايو/٢٠١١

* * *

حتى لا نخون الثورة وشهداءها*

بدأ يسترق إلى سمعى أن الكثير من نواب الحزب الوطنى المنحل الذين ترشحوا فى الماضى سواء فى دوائر مغلقة أو مفتوحة تحت مظلة الحزب الوطنى والذين كانوا يصفقون للنظام السابق على اخطائه ويزودونه بالقوة العددية تحت قبة البرلمان ويزيحون عن وزراء حكومته الأستجوابات وسحب الثقة وطلبات الأحاطة.. قد لجأوا إلى الآنضمام إلى الأحزاب السياسية الأخرى بل وسينضم أخرون منهم إلى الأحزاب الجديدة. حدث هذا بعد نجاح الثورة. لا أستطيع الحجر على هؤلاء النواب ومنعهم من الآنضمام إلى الأحزاب الأخرى بعد حكم القضاء بحلّ الحزب الوطنى. كما أحب أن أوضح بأن هناك نواب سابقون من الحزب الوطنى كانوا على قدر كبير من الوطنية نذكر منهم النائب محمد حسين الذى قام بفضح الرشوة التى اعطتها الحكومة إلى نواب الوطنى من اجل التصويت لصالح التعديلات الدستورية والمهندس حمدى الطحان صاحب تقرير عبارة الموت والتى أدان فيه تقاعس اجهزة الحكومة عن عملها- لكن المشكلة التى تؤرقنى والتى وصلت إلى مسامعي أن نوابا سابقين يفتقدون الوطنية والمبادئ يسعون جاهدين من أجل الترشح على قوائم تلك الأحزاب فى انتخابات الشعب والشورى القادمين.خاصة فى ظل ضعف الأحزاب التقليدية القديمة. إذا حدث ذلك لا قدر الله فإننى لا أبالغ إذا اتهمت هذه الأحزاب التى سترتضى قبول نواب الوطنى السابقين على قوائمها الآنتخابية بعد أن كانت هذه الأحزاب قبل الثورة تكيل لهم كل الأتهامات أيام كانوا أعضاء فى الحزب الوطنى. اننى

سأتهم تلك الأحزاب لو صحت هذه المعلومة بأنها خانت شهداء الثورة بل خانت الشعب المصرى كله. لذلك من هنا ادعو الشعب المصرى إلى عدم التصويت لصالح تلك الأحزاب فى الآنتخابات القادمة إذا ما قامت بترشيح نوابا سابقين للحزب الوطنى المنحل. لأن الشعب المصرى إذا صوت لصالح تلك الأحزاب التى ضمت أولئك النواب يبقى هو الأخر خان دماء الشهداء ويبقى عليه العوض ومنه العوض فى الثورة بل وازعم أن الثورة قد أجهضت وسرقت مرة اخرى من جانب النظام السابق. لذلك أدعو الأحزاب إلى اعادة انتشارها مرة اخرى فى الشارع المصرى والعمل بكل جد واجتهاد من اجل صناعة كوادر لها جدد لخوض الآنتخابات القادمة.

----

* نشر بالموقع الإلكترونى لليوم السابع بتاريخ ١١/ يونيو/٢٠١١

* * *

الإنتماء من منظور حسين سالم*

الحديث عن رجل الأعمال حسين سالم المتهم فى قضايا عدة والهارب فى أسبانيا يأخذنا إلى مناقشة قضيتين أساسيتين الأولى هى قضية الإنتماء عند حسين سالم حيث أننى لم أفاجأ لسماعى أن المتهم المقيم فى مايوركا بأسبانيا قد تخلى أو فى سبيله للتخلى عن جنسيته المصرية وذلك كى يعرقل مطالبة الحكومة المصرية للحكومة الأسبانية لتسليمه إليها للتحقيق معه فى قضايا فساد كبيرة حدثت داخل مصر.موضوع تخلى حسين سالم عن الجنسية المصرية يأخذنا إلى الحديث عن قضية الإنتماء لديه. فأمثال حسين سالم يكون إنتماؤهم للدينار والدرهم فهم عبيد له وهو سيدهم. فأنا لا أتخيل كيف يتنازل مواطن عن جنسيته التى هى عنوانه فى نفس الوقت؟! مما يجعلنا نعيد فهمنا لمعنى الإنتماء الذى هو أكثر من مجرد أوراق وكلمات مكتوب عليها هويته او فى جواز سفر مدون به جنسيته لأن للإنتماء شروطا ينبغى توافرها فى المواطن تظهر فى أفعاله وسلوكياته التى ينتهجها تجاه وطنه من واجبات يجب القيام بها من حرصه على أمن الوطن والتضحية والفداء ومحاربة الفساد والقضاء على الظلم وتقديم مصلحة الوطن على المصلحة الشخصية للأفراد والعمل على رقى

الوطن ونهضته. وبذلك صار لدينا صنفان من المنتمين صنف ينتمى لهواه وذاته وحب النفس وأخر ينتمى لوطنه بمعنى الكلمة. من منّا لا يفخر بانتمائه لمصر صاحبة الموقع الجغرافى المتميز الذى جعلها بوابة للعالم كله وتاريخيا حيث مصر فجر التاريخ وأقدم وأعظم الحضارات التى عرفها التاريخ الإنسانى بل لا أبالغ إذا زعمت أنها صانعة التاريخ مما جعلها محط أنظار العالم ومنحها دورا وثقلا لم يتح لغيرها. أما القضية الثانية فهى تأخذنا إلى السؤال عن كيف كان يحيط الرئيس السابق مبارك نفسه بمجموعة من الفاسدين والمفسدين الذين امتلكوا مقدرات البلاد وبدل من حراستها والخوف عليها سرقوها وقاموا بنهبها وهم موجودون الآن فى طرة منتظرين ماذا ستسفر عنه التحقيقات معهم أما حسين سالم فهو من أشدهم وأكثرهم سرقة لأموال الشعب. لا ينكر أحد أنه بقيام ثورة ٢٥ يناير ما كنا قرأنا عن هؤلاء وما كنا لنراهم وهم مسجونون داخل طرة منتظرين نهايتهم وهى حصاد ما زرعوه من آثآم وافساد للوطن. الحديث عن هذه القضايا التى لا تزال ماثلة أمامنا تزكم الأنوف تأخذنا إلى السؤال لماذا ترك الرئيس السابق مبارك العنان لأولئك النفر لسرقة أموال الشعب؟ وكيف كان يصرح فى كل جيئة وذهابا بأننا دولة محدودة الدخل والموارد رغم سماعنا لكل هذه المليارات التى يمتلكها من كان بأمرهم المنع والمنح!! بالفعل كانت تحكمنا عصابة لكن حين أراد الله كشف الغمة. قدّر لمصر والمصريين مجموعة من الشباب التف حولها الشعب المصرى بكل طوائفه وطبقاته. فأصبح حكام الأمس وأعزة القوم أذلة يحاكمون ويقبعون فى نفس السجون التى زجوا بداخلها معارضيهم ومن يفتح فاه شاكيا من سوء الوضع. ان هؤلاء المفسدين قد ركبوا مصر وامتصوا خيراتها وهى ضعيفة وحين قويت مصر واشتد عودها سارعوا بتركها وابتعدوا عنها وتنازلوا عن انتمائهم اليها. لكن ربك بالمرصاد. فما رماها رام او باغ إلا وانقلبت سهامه عليه مرة أخرى وبقيت مصر حرة أبية.

---

* نشر بالموقع الإلكترونى لليوم السابع يوم ٢٥/ يونيو/٢٠١١

* * *

مرشحو الرئاسة*

كثر النقاش هذه الأيام حول الآنتخابات الرئاسية القدمة ومن يصلح لها خاصة أن هناك أسماء مرشحة لذلك المنصب الكبير. وبات ملحا معرفة حظ كل اسم مرشح فى بورصة الشارع المصرى. هناك من سيصوت لصالح عمرو موسى ويعدد مزاياه وآخر مع الدكتور البرداعى وحججه مقبولة وثالث مع حمدين صباحى ورابع مع أيمن نور وخامس مع المستشار هشام بسطويسي... الخ والكل يعدد مزايا مرشحه ويعدد عيوب مرشح الأخرين. هذه الحالة موجودة فى الشارع المصرى ولا يستطيع أحد إنكارها وهى علامة على حالة الحراك السياسي الذى نتج عن الثورة العظيمة.هذه الحالة من الحراك وجدتها مع أصدقائي فالكل له مرشحه الذى يحبذه وسيصوت لصالحه فى انتخابات الرئاسة القادمة وحين ارتفع الجدل والنقاش بينهم وجدت أن من واجبى العمل على تهدئته ونقل حالة النقاش من خانة السؤال عن ماهية المرشح إلى تحويل مجرى النقاش حول كيفية وصول المرشح للرئاسة فقلت لهم: ينبغى أن ينصب اهتمامنا على الكيفية التى سيصل بها المرشح إلى كرسي الرئاسة أكثر من اهتمامنا بمن الأفضل.و ذلك لأن اى مواطن يعتلى كرسي الرئاسة عن طريق الديمقراطية والشفافية وعدم التزوير وبصلاحيات مقيدة وأقصى عدد المدد له مدتان فقط. مع وجود مجالس رقابية وتشريعية قوية تستطيع محاسبته وفرملته إن أراد الخروج أو الألتفاف على الديمقراطية وقيمها ثم أكملت الحديث قائلا " ساعتها لن يهمنى من الأصلح للترشح للرئاسة طالما أنه محكوم من مؤسسات قوية. إذا ينبغى علينا الآن فتح قنوات المجتمع المدنى وتقوية الأحزاب السياسية وحرية تكوين أحزاب جديدة وفتح نقاش كبير وتقليص صلاحيات الرئيس فى الدستور ونشر قيم الديمقراطية وأهمها نشر ثقافة الحوار وتقبل الأختلاف فى الرأى مع الأخر.

---

* نشر بجريدة المصرى اليوم بتاريخ ٢٨/ يونيو/ ٢٠١١

* * *

ماذا يريد السلفيون بالثورة؟*

زاد الصخب حول السلفيين أثناء ثورة ٢٥ يناير الماضى وذلك لأن كثيرا من شيوخها فى ذلك الوقت العصيب كانوا ضد الثوار وما فتئوا يكيلون لهم كل الأتهامات خاصة من على منابر المساجد فى خطبة الجمعة والتى كانت كلمات الخطبة واحدة فى جميع المساجد التى يخطبون فيها!. حين بدأت استفسر عن هؤلاء أجابنى أحد العارفين بأن الكثير من الجماعات السلفية مخترقة من الأجهزة الأمنية وفى بعض الأحيان يفعلون ما تأمرهم به هذه الأجهزة. وقد تكتب لهم الخطب التى تلقى على المصلين يوم الجمعة. الذى جعلنى أصدق هذه المعلومة أننى قد تركت المسجد أثناء خطبة لأحدهم وذلك بسبب السب والشتم والغمز واللمز على المتظاهرين بميدان التحرير من عينة اختلاط الأولاد بالبنات واللباس الضيق وكشف الرأس بدون غطاء. انتهاء بفتوى نهى الخروج عن الحاكم المسلم حتى ولو جلد ظهرك!!.. الخ من اتهامات وفتأوى تخدم النظام الحاكم آنذاك وحين تركت المسجد وقررت الذهاب إلى مسجد أخر كى استمع فيه لخطبة أخرى وجدت نفس كلمات الخطبة التى القاها من قبل صاحبنا السلفى فى المسجد الأخر ولكن خطيب اخر هو الذى يلقيها فى المسجد الذى ذهبت إليه!. بعد نجاح الثورة انقلب إخواننا السلفيون إلى الضد وأصبحوا مع الثورة والثوار وهذا شأن كل من وقف ضد الثورة أثناء قيامها من جانب العديد من الكتاب والمثقفين...الخ. لذلك وجدت أنه لا تثريب عليهم بعد الثورة وأن الصلح خير والكل ندم على موقفه المضاد للثورة قبل نجاحها. الأ أننى أفاجأ من حين لآخر بعد نجاح الثورة على تصريحات لشيوخ كبار من السلفيين تودى بالثورة وتعمل على انشقاق الأمة بعد التأم جروحها وفتح ملفات شائكة ليس وقت فتحها الآن أو الحديث عنها منها على سبيل المثال قصة كاميليا شحاته والتى يقال أنها اعتنقت الأسلام وهربت وأعادتها الداخلية إلى الدير مرة أخرى فى عهد النظام السابق. وقد هدد الشيخ محمد عبد الملك الزغبى فى فيديو مصور أنه قد فتح موضوعها مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة ووعده المجلس بالنظر فى هذا الموضوع ثم هدد الشيخ زغبى فى الفيديو المصور أمام مريديه إن لم يتم اخراج كاميليا شحاته من الدير فى خلال أيام سيقوم هو بنفسه ومعه المسلمين باقتحام أديرة مصر لتحريرها!!. لقد تناسى

الشيخ الزغبى أن الثورة قد قامت لأرساء قواعد العدل وتنفيذه من جانب الأجهزة المختصة وأنه بتهديده هذا يعتبر داعيا للفتنة بل وخارج عن القانون ومن الممكن محاسبته قانونيا. لقد شاهدت منذ ثلاثة شهور تقريبا قبل قيام الثورة الدكتور محمد سليم العوا فى برنامج على قناة الجزيرة القطرية ينفى فيه قصة اسلام كاميليا شحاته من الأصل. الذى يدعونى إلى الدهشة والأستغراب هى القوة التى يتحدث بها الزغبى وأمثاله والحماس الشديد الذى يظهره فى موضوع كاميليا شحاته هذه القوة والغيرة التى جعلته يهدد باقتحام وتفتيش الأديرة كلها بحثا عن كاميليا ورغم هذه القوة والغيرة التى يمتلكهما ظل صامتا على وطن انتهك عرضه من النظام السابق عن طريق الفساد واغتصاب أراضيه وتزوير الآنتخابات وغلاء فى الأسعار فلماذا لم يخرج حتى للتظاهر فقط فى ذلك الوقت ضد كل هذا؟ لماذا لم يقف على المنبر من أجل الوقوف ضد مشروع التوريث؟ ولماذا لم يحأول ولو مرة واحدة ليس اقتحام المعتقلات ولكن التهديد فقط باقتحامها لاخراج المعتقلين بداخلها دون ذنب أو جريرة قبل اندلا ع الثورة؟! إننى أدعوهم الكف عن التصريحات الصاخبة والتى والله تخيف بعض المسلمين فما بالكم بغير المسلمين. المشكلة هنا أن هؤلاء الشيوخ أصواتهم عالية ومسموعة ويزداد فكرهم انتشارا بين الشباب وإننى أزعم أنهم بتصريحاتهم هذه يسيئون للاسلام والمسلمين فأصبحوا كالدبة التى قتلت صاحبها حين همت بالدفاع عنه أنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.. انى احذر المسلمين ممن يدعون أنفسهم بأهل العلم لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله لا ينتزع العلم انتزاعا من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالأ فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إننى أناشد مشيخة الأزهر ووزارة الأوقاف الوقوف ضد فكر هؤلاء الشيوخ الذين يعتبرون أنفسهم يمثلون الأسلام الصحيح ومجادلتهم بالتى هى أحسن وو التعقيب على تصريحاتهم الصاخبة وتعقب أراءهم الفقهية فكريا ودينيا زنقة زنقة زأوية زأوية مسجد مسجد.

---

* نشر بموقع الفجر بتاريخ ١٢/ ٧/ ٢٠١١

* * *

هل ينتظر الإخوان جزاء سنمار؟* !

سينمار ذلك البنّاء الذى شيّد للملك قصرا لا مثيل له.فكان جزاؤه بعد إتمام البناء القائه من فوق البناء من جانب الملك حتى لا يشيد لأحد قصرا مثله مرة أخرى. قرأنا هذه القصة ونحن أطفال. القصة تذكرتها بمناسبة المواقف التى اتخذتها جماعة الإخوان المسلمين ولا تزال منذ نشأتها الأولى أيام العهد الملكى حتى مظاهرة جمعة الغضب الثانية التى قامت الجمعة الماضية. ففى العصر الملكى وقف الإخوان مع الملك واستقبلوه على محطات القطار حين عاد من احدى سفرياته ملقبينه فى ذلك الوقت بإمام المسلمين وخليفتهم!. ثم دارت عليهم الدوائر مرة اخرى وتبدلت العلاقة الحميمية إلى عدأوة بغضاء وانتهت باغتيال الأمام حسن البنا على يد ضابط من ضباط الحرس الحديدى الذى أنشأه الملك فاروق للقضاء على معارضيه. فى ذلك الوقت أنشأ مجموعة ضباط بالجيش المصرى تنظيما سريا أسموه الضباط الأحرار قد آلوا على أنفسهم محاربة الآنجليز والفساد ويقول عدد من المؤرخين أن عددا من الضباط قد انضم لتلك الجماعة وحين قام الجيش بحركته الآنقلابية والتى ايده فيها الشعب أبلت جماعة الإخوان بلاء حسنا فى مساندة الثورة. الأ أن العلاقة الربيعية بين الجماعة ومجلس قيادة الثورة بقيادة الرئيس الراحل عبد الناصر قد تبدلت وسادها الشك والريبة مما أدى فى نهاية المطاف إلى الأصطدام وكان حادث المنشية والذى فيه تم محأولة اغتيال الرئيس الراحل عبد الناصر وهو يخطب فى ميدان المنشية بالأسكندرية ونسب ذلك الحادث إلى جماعة الإخوان المسلمين وبعدها تم القبض على الألاف منهم ورميهم فى المعتقلات والسجون واعدام عدد من قادتها الكبار وظلت العدأوة مستمرة ومستعرة حتى وفاة عبد الناصر. وبعد وفاته بدأ عودة ربيع الإخوان مرة أخرى فى عهد الرئيس الراحل أنور السادات وذلك لأن بعض المقربين منه أشاروا عليه بإعادتهم واخراجهم من السجون وتركهم يمارسون أنشطتهم الدعوية حتى يستطيع عن طريقهم القضاء على اليساريين والشيوعيين الذين كانوا يناصبونه العداء وظلت العلاقة حميمية حتى أواخر عهده حين ضيق الخناق على جميع التيارات الوطنية والأسلامية لتوقيعه اتفاقية السلام مع اسرائيل وظل هكذا حتى تم اغتياله فى

حادث المنصة. ثم جاءت فترة الرئيس السابق مبارك والتى كانت علاقته مع الجماعة فى حالة شد وجذب وكر وفر فأقام المحاكم العسكرية لهم وسجن الكثير من قادتها حتى قيام ثورة ٢٥ يناير والتى لم تظهر فيها جماعة الإخوان بقوة فى أول ايامها ثم ظهرت بعد ذلك بقوة وساندت القوى السياسية الأخرى خاصة انها ابلت بلاء حسنا فى موقعة الجمل. الملاحظ لتاريخ جماعة الإخوان يجد أنها دائما ما كانت تقف بجوار اى نظام حكم جديد من اجل تحقيق مصالحها وهى اعتلاء سدة الحكم وهذا لا اعتبره عيبا. وكان هذا سببا يخيف الآنظمة الحاكمة منها حتى إذا حانت اللحظة انقضت الآنظمة الحاكمة عليها. منذ قيام ثورة ٢٥ يناير ونحن نلاحظ أن علاقة الإخوان بمن فى ايديهم الحكم فى تطابق تام فقد جندوا ما يستطيعون تجنيده من أجل الموافقة على التعديلات الدستورية فى الأستفتاء السابق وهذا ما كان يريده الجيش والذى اعقبه بعد ذلك اعلان دستورى!! ثم فى جمعة الغضب الثانية وقفوا ضد خروج التظاهرات فى ميدان التحرير والمطالبة باجراء دستور جديد وسرعة محاكمة الرموز الفاسدة وتأجيل الآنتخابات التشريعية القادمة. وذلك لأن الجماعة ربما نظرت إلى إلى مصلحتها التى وجدت أنها قد تتحقق فى انتخابات سبتمبر القادم. السؤال المطروح الآن هل يا ترى سيستمر هذا الربيع الإخوانى مع المجلس العسكرى أو مع الرئيس القادم ونظامه أم سيصيبها ما أصابها من قبل بعد أن يتمكن النظام الحاكم الجديد من الحكم سيلقى بها ويعيد الكرة عليها مرة اخرى وتنقلب العلاقة من الحميمية إلى العدأوة والبغضاء وبذلك تكون الجماعة قد لاقت نفس جزاء سينمار؟!

----

* نشر بموقع جريدة الفجر بتاريخ ٢٠١١/٧/١٢

* * *

لا تستفزوا المارد فتسقط مصر*

بكل تأكيد أقف مع التظاهرات التى يدعو إليها الشباب الثائر والقوى السياسية الأخرى كل يوم جمعة خاصة أنها تعمل إعادة تحميل أو refresh بلغة الكمبيوتر لمطالب الثوار وأهمها اسقاط النظام السابق. كما أننى لا أنكر على شباب التحرير باقى المطالب بل وأؤيدهم فيها تماما لأنها تعبر عن مطالب جميع الشعب

المصرى. فمن منا لا يهمه اسقاط النظام السابق بكل أخطائه وسقطاته؟. كما أننى مع محاسبة رموزه الفاسدة. لكن الشيئ الوحيد الذى أقف وسأظل أقف ضده هو مطالبة بعض الشباب فى التحرير باسقاط المجلس العسكرى والمشير طنطاوى القائد الأعلى للقوات المسلحة. أسجل هنا أننى لست ضد انتقاد المجلس العسكرى الذى يحكم البلاد الآن لأن بعض قراراته تتميز بالبطء الشديد كما يسارع فى اتخاذ بعض القرارات بطريقة سريعة ودون مناقشة مع القوى السياسية الأخرى مما يعيدنا لعصر ما قبل ٢٥ يناير. لكن الحقيقة الوحيدة التى أؤمن بها والتى لا أتناساها هى وقوفه بجانب الثورة وعدم اطلاقه رصاصة واحدة ضد متظاهر بل لقد بارك مطالب الثورة ووجه التحية العسكرية لشهدائها الأبرار. إن الذين يطالبون باسقاط المجلس العسكرى بقيادة المشير طنطاوى انما بهذا المطلب يريدون اسقاط الدولة المصرية لأن المجلس العسكرى الآن هو الحائط المنيع والعمود الفقرى لباقى المؤسسات الحاكمة فى الدولة المصرية. لا أريد أن أسيئ الظن بالذين ينادون باسقاط المجلس العسكرى وجعلهم من الفلول التى تريد احداث فتنة بين الجيش والشعب ويبتغون اسقاط الثورة واجهاضها قبل ان يشتد عودها وذلك بالوقيعة بين الجيش والشعب بعدما صارا يدا واحدة. أخشى أن تحدث فتنة بين الجيش والشعب فى هذا الجو الملبد بالغيوم مما يستفز الجيش وتحدث معارك طاحنة بين المصريين يكون من نتائجها الحتمية سقوط وتهاوى المؤسسات الحاكمة والتى لا تزال هينة وضعيفة مما يؤدى إلى إشاعة الفوضى التى ستأتى على الأخضر واليابس. انى أدعو الشباب الذى يطالب بذلك المطلب بالكف عن ذلك. فهناك فرق كبير بين انتقاد أداء المجلس العسكرى من أجل التصويب والتوجيه وبين المطالبة باسقاطه. أيها الشباب لتبقوا على شعرة معاوية والتى إن قطعت لقدر الله سنندم جميعا. كما إننى أدعو باقى شباب التحرير وجميع الثائرين فى مصر بالوقوف ضد هؤلاء الشباب وتنبيههم وتحذيرهم بأن ما ينادون به انما يعمل على اجهاض الثورة وايقاظ للفتنة. لقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بالوقوف ضد أمثال هؤلاء فقد قال فى حديثه الشريف (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ، مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا :لَوْ أَنَّا

خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

* نشر بجريدة الوفد بتاريخ ١٤/يوليو/٢٠١١ —كما نشر بالمصرى اليوم بتاريخ ١٨/ يوليو/٢٠١١

* * *

محاكمة عهد

كان مشهدا مؤثرا ومؤلما على الأقل بالنسبة لى شخصيا ورئيس الدولة السابق مبارك فى قفص الاتهام ممددا على سرير طبى فى قاعة المحكمة ونجلاه علاء وجمال يقفا بجواره. كان المشهد مؤثرا لأن الرجل قد بلغ من العمر عتيا (٨٣ عاما). إن أكثر شيئ يؤلم أى إنسان هو أن يجد عدوه منكسرا فى حالة ذل لا مثيل لها. لقد تأثرت بالفعل وأصابنى شيئ من الألم. ربما هى العاطفة الإنسانية فنحن المصريين معروف عنا عواطفنا الجياشة تجاه من ظلمنا أو سرقنا ونهب ثرواتنا. حين رأيت هذا المشهد تلوت قوله تعالى " قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيئ قدير " صدق الله العظيم.فعزيز القوم بالأمس صار ذليل اليوم والذى كان يقبض على البلد بأجهزته القمعية صار لا خلاص له من المحاكمة. لقد أزفت الأزفة ليس لها من دون الله كاشفة. إن المحاكمة التى تجرى الان بأكاديمية الشرطة ليست محاكمة لأفراد فقط بل هى محاكمة لعهد من الفساد يقارب الثلاثة عقود. بطشت خلالها الاجهزة القمعية بالمواطنين الذين كان من المفترض عليها حمايتهم وتوفير الامن والامان والاستقرار لهم. نعم هى محاكمة عهد فشل فيه النظام فشلا ذريعا فى المجالات المختلفة من اقتصادية وسياسية وتعليمية واجتماعية وعلمية وثقافية. ثلاثون عاما من الذل والقهر للوطن وكان نتيجة ذلك أن غرق أبناؤه فى البحار والمحيطات من اجل الهجرة نتيجة للفقر الذى أصاب البلاد والعباد.ما كنا نسمع قبل هذا العهد عن مصريين قد انتحروا نتيجة الفقر المدقع. لقد كان هذا العهد من أسوأ العهود التى مرت بها البلاد حتى أسوأ من عهد ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢. لأن البلاد فى ذلك

الوقت كانت محتلة ومغتصبة من أجنبى يسرق خيراتها الوفيرة ويستعبد أهلها. لكن ما كان ينبغى أن يسرق أحد أبنائها وابن جلدتها إخوته وأبنائه. لكن للأسف حدث هذا فى عهد الرئيس السابق مبارك. فى ذلك العهد لم يصبح للمصريين كرامة داخل وطنهم وخارجه. صرنا مستباحين من الغير وبعد أن كنا أسيادا يشار الينا بالبنان صرنا أذلة فى كل دولة نتلمس العمل تحت كفالة أراذلهم! فى هذه القاعة ستستمر أيضا محاكمة وزير الداخلية وكبار معاونيه الذين أذاقوا العباد الامرين والهوان. فى داخل القفص يوجد رئيس جهاز مباحث أمن الدولة المنحل الذى عذب وقتل الكثير من أبناء الشعب وزج العديد منهم فى السجون والمعتقلات لسنوات طويلة برغم تبرئة القضاء لهم. وكلما برأهم القضاء من التهم المنسوبة اليهم كلما أصدر لهم قرار اعتقال اخر!. يا لضياع دولة القانون. لكن للحق اقول أننا بصمتنا وخذلاننا ساعدنا رموز هذا العهد على التبجح والاستعلاء علينا لأنه بصمتنا وضعفنا امامهم ازدادوا هم قوة وجبروتا.نعم لا ابالغ إذا زعمت أننا ظلمنا رموز هذا العهد بصمتنا وجبننا فتركناهم يرتعون أنى شاءوا. ويأمنون على انفسهم وأهليهم وممتلكاتهم. إننى ادعوكم من هذه اللحظة ألا نسكت على ظلم أى مسئول كان حجمه. فبثورة ٢٥ يناير سقطت الرموز التى كانت مقدسة ولا رمز وقدسية فى مصر الان الا قدسية القانون فقط فهو الذى ينبغى أن نبجله وننحنى لارادته أما غير ذلك فلا. وليعلم اى حاكم قادم لمصر اننا شببنا عن الطوق. ويبقى ان نقول كلمة حق وهى ان الرئيس السابق قد حمل على كاهله أيضا أخطاءا سياسية لعهود اخرى مضت بالاضافة لاخطائه الفاجعة مما يجعل الحمل عليه ثقيلا. كما ينبغى علينا الا نتناسى أن العقبة الوحيدة التى وقفت ضد تقدم مصر ونهضتها تكمن فى غياب الحكم الرشيد الديمقراطى الذى كان أحد اهداف ثورة يوليو ١٩٥٢. فقد استطاعت الثورة تحقيق كل اهدافها إلا هذا الهدف وهو الحكم الرشيد من خلال الديمقراطية الحقة.. فى النهاية اتسآءل هل يا ترى نستطيع اقامة حياة ديمقراطية سليمة بعد ثورة ٢٥ يناير أم سيظل هذا الهدف بعيد المنال؟

----

* نشر بالموقع الإلكترونى لليوم السابع بتاريخ ٥/أغسطس/٢٠١١ —كما نشر أيضا بموقع جريدة الفجر بتاريخ ٦/ أغسطس/٢٠١١

* * *

نداء عاجل لمرشحى الرئاسة*

نجح النظام الحاكم السابق فى خنق الحياة السياسية فى مصر. كى يتربع فوق كرسي الحكم إلى ما لا نهاية. وذلك عن طريق قمع الحريات وإسكات الأصوات الوطنية والصاق التهم المشينة لهم واستنفاذ قواهم النفسية والبدنية وذلك بجرهم إلى المحاكم نهار مساء. وتشويه صورهم وأسرهم. كما أعطى تصاريح لقيام أحزاب مهمتها تزيين صورة النظام الحاكم أمام الخارج ولا يعدو دورها عن دور السنيد للنظام الحاكم. لذلك لا تتعجب من عدم تأثير تلك الأحزاب على الشارع المصرى حتى بعد قيام الثورة لأن الشارع المصرى قد كفر بكل ما هو حزبى نتيجة ولاء هذه الأحزاب فى الماضى للنظام الحاكم ناهيك عن لعب أجهزة الأمن بقياداتها ورسم سياستها الحزبية. نعلم أن انتخابات مجلسى الشعب والشورى القادمين ستبدأ بعد ثلاثة شهور تقريبا. والذي سيخوضها كل الأحزاب التقليدية القديمة مما يجعل فرصتها فى النجاح محدودة جدا. وذلك لصالح المستقلين والذين سيكون غالبيتهم من أعضاء الحزب الوطنى المنحل. بالاضافة للأحزاب ذات الخلفية الدينية والتى لها حضورها فى الشارع نتيجة حسن تنظيمها واجتهادها وهذا لا أعيبه عليها. مما يجعل التركيبة داخل مجلسي الشعب والشورى غير متكافئة. لذلك ما اقترحه هو لابد من وجود شخصيات معروفة بوطنيتها ومشهود بنزاهتها لدى الرأى العام المصرى وقيامها بتأسيس أحزاب سياسية حتى يثق رجل الشارع فيها ويذهب للاشتراك واكتساب العضوية بها. الذين من الممكن قيامهم بتأسيس هذه الأحزاب الجديدة هم مرشحو الرئاسة المحتملون. فبدلا من ترشحهم للرئاسة كمستقلين ما المانع فى ترشحهم تحت مظلة الأحزاب؟ فمن منا لا يرغب فى تسجيل اسمه كعضو فى حزب يترأسه الدكتور البرادعى او حمدين صباحى او الدكتور سليم العوا او المستشار البسطويسى؟. إننى أنادى هؤلاء المرشحين المحتملين للرئاسة قائلا لهم إذا أردتم خدمة مصر حقا ينبغى عليكم القيام بتأسيس أحزاب جديدة لأنكم بماضيكم المحترم والشريف ورؤيتكم للمستقبل تستطيعون استقطاب أفراد الشعب المصرى الانضمام إلى تلك الأحزاب.

فمن يؤيد الدكتور أبو الفتوح او السيد حمدين صباحى او الدكتور البرادعى او العوا بالتأكيد سينضم إلى الحزب الذى سيترأسه كل منهم. لابد أن تدركوا أنه لا يكفى لنهضة مصر والخروج من عثرتها وجود رؤساء وطنيون فقط ولكن نحتاج إلى أحزاب قوية تضم تحت مظلتها أعضاء شرفاء يستكملون مسيرة العطاء ويقومون بدور وطنى فى الرقابة على السلطة التنفيذية والاسهام فى صياغة القوانين. وتأسيس مرشحو الرئاسة هذه الاحزاب سيعمل على تدعيمها سياسيا ومعنويا. أما إذا انتبهنا إلى الرئاسة فقط وتركنا الأحزاب ميتة خالية من اى زخم عندها أقول لكم منه العوض وعليه العوض فى الثورة المصرية. اللهم بلغت اللهم فاشهد

---

* نشر بالموقع الإلكترونى لليوم السابع بتاريخ ٩/ أغسطس/٢٠١١

* * *

و لا تزال النخبة فى الفضاء!* !

كتبت قبل ذلك أن من أكبر المساوئ للرئيس السابق مبارك أنه قضى على العمل السياسي داخل مصر. وحذرت بعد ثورة تونس وقبل ثورة ٢٥ يناير فى مقالة لى بأن البلد ستواجه حالة فراغ سياسي لأن نظام مبارك أفرغ الأحزاب السياسية من مضمونها وجعلها لا تزيد عن كونها صحيفة ومبنى إسمنتى. وهذ ما رأيناه بعد قيام الثورة. أيضا كتبت قبل ذلك أن كثيرا من الأحزاب الرسمية قد سقطت بسقوط النظام الحاكم السابق لأن دورها لم يزد عن ديكور ارتضته لنفسها كان يحرك قطعها قيادات أجهزة الامن فكانت لا تسير إلا وفق الخطة المحددة لها والطريق المعدّ لها سلفا من جانب هذه الأجهزة. لكن لا يمكن أن ننكر أن هناك حركات سياسية واجتماعية قد مارست حقها فى التظاهرات والتعبير مثل حركة ٦ أبريل وحركة كفاية ومواطنون ضد الغلاء... الخ من حركات. وبالرغم من انها حركات إلا انها كانت قوية وصوتها مسموع وفرضت نفسها على الاعلام المصرى والعربى والدولى. ما كان يميزها هى تغريدها خارج سرب الأحزاب الرسمية وكان نتيجة ذلك أن تلقت الضربات العديدة من الأجهزة الأمنية مما جعلنى وغيرى نعتبرها النبتة الاولى على طريق الثورة المصرية. بعد قيام الثورة وتحقيق العديد من أهدافها بدأ الاستعداد من اجل الانتخابات

التشريعية ثم الرئاسية وقد اعترض على موعدها الكثير من القوى السياسية خاصة الليبرالية والعلمانية واليسارية على عكس القوى السياسية المنسوبة على التيار الإسلامى. وذلك لأن كثيرا ممن قاموا بالثورة هم من الشباب واولئك لم يأخذوا الوقت الكافى لإنشاء أحزاب جديدة وإفراز العديد من القيادات لكل منطقة جغرافية. كما قلت سابقا بأن الفصيل الوحيد المستعد لهذه الانتخابات هو التيار الإسلامى وذلك لاستطاعته وقدرته على الحشد والتعبئة وتجميع الأصوات لأنه يمتلك أقوى شيئ فى الدعايا وهو الدعايا باسم الإسلام مما جعله يستطيع دغدغة مشاعر الكثير من الناخبين. بالإضافة إلى أن التيار الإسلامى يتحدث فى الفضائيات وكأنه المدافع الوحيد عن الهوية العربية الإسلامية لمصر وغيره من الليبراليين والعلمانيين واليساريين ضد ذلك. كما أن بعض التيارات الإسلامية تتدعى أن الكفر والعلمانية وجهان لعملة واحدة!. التيار الاسلامى يزحف على الأرض بما يقدمه من خدمات وأعمال خيرية للطبقات الدنيا. فهو يعمل من زاويتين الاعلام الفضائى والتنظير والزاوية الأخرى على الأرض بما يقدمه من خدمات واستغلال لبعض الزوايا والمساجد لمهاجمة مرجعيات القوى السياسية الأخرى.. ويأتى على عكس ذلك النخبة العلمانية والليبرالية واليسارية فهم فضلوا التقوقع داخل البرج العاجى فى الفضاء يتحدثون ويتباكون على الدولة المدنية وللأسف ليس لهم اى نشاط خدمى على الأرض مما يجعل ميزان التصويت فى الانتخابات القادمة من وجهة نظرى قد يميل لكفة التيارات والاحزاب المنتسبة للاسلام. لذلك ينبغى على القوى السياسية الأخرى أن تقوم بحملة تعريف لنفسها وذلك بالنزول فى المناطق العشوائية والقرى والنجوع وفى كل شبر من ارض مصر وعقد الندوات التى توضح للمواطنين أنها مع الهوية العربية والإسلامية لمصر وانها ليست ضد الدين فى حد ذاته فهو مكون اساسي من مكونات الامة المصرية لكنها ضد استخدامه والزج به من أجل المكاسب السياسية وأنها أيضا مع بقاء المادة الثانية فى الدستور والتى تنص على أن المبادئ العامة للاسلام هى المصدر الرئيسي للتشريع المصرى وان اللغة العربية هى اللغة الرسمية للبلاد. لابد من شرح وتوضيح ذلك للعامة من المواطنين فى أقصى سرعة حتى تزيل الالتباس وعدم الفهم الحاصل بينها وبين عامة الشعب كما أدعوها أيضا إلى عدم

الصياح والبكاء وطلب تأجيل الانتخابات لأن ذلك يظهرها بمظهر الضعيف والناس لا تحب الضعفاء. لقد آن وقت الانتخابات ولا مجال للصياح والتباكى. لقد حانت ساعة العمل والجد والاجتهاد.. إننى ادعوكم التخلى عن برجكم العاجى فى الفضاء والهبوط إلى أرض الواقع.

---

* نشر بالموقع الالكترونى لليوم السابع بتاريخ ١٠/ اغسطس/٢٠١١

* * *

الشعوب العربية بين احتلال الداخل والخارج

مرت الشعوب العربية فى العصر الحديث بفترتين من الاحتلال الأول هو الاحتلال الخارجى يمثله الغرب بألته العسكرية وقد بدأ هذا الاحتلال منذ الثلث الثانى من القرن التاسع عشر وبعد كفاح مرير وكبير قدم فيه النفس والمال والأولاد والبنون تم استقلال الشعوب العربية فى خمسينيات وستينيات القرن الماضى. حينذاك بدأت الشعوب العربية تتنفس الصعداء حيث سيحكمهم حكام من بنى جلدتهم وظنت هذه الشعوب أن هؤلاء الحكام سيقيمون العدل بينهم لكن كما يقال تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن حيث حكمهم حكام من بنى جلدتهم لكن للأسف أذاقوهم الويل والعذاب والذل والامتهان وأشاعوا الفساد والاستبداد بين الشعوب وبدلا من تعمير الاوطان واقامة العدل ونشر الديمقراطية والحرية لشعوبهم اتخذ هؤلاء الطغاة الجبابرة الأوطان كمزارع لأبنائهم وأحفادهم وملأوا خزائنهم من خيرات هذه الاوطان!! وزجوا بالوطنيين الشرفاء داخل السجون وغياهب المعتقلات وانهارت الخدمات المقدمة لشعوبهم واضمحل التعليم وساد الظلم فأنّ المواطن العربى تحت سوط التعذيب والاعتقال كلما حاول التنفيس عن هذا الظلم الواقع عليه. لقد حسب هؤلاء الطغاة أننا قطيع يساق أينما وجهوه وأشاروا عليه. كما ظنوا أننا تراثا او عقارا يورثونه لأبنائهم واحفادهم. لقد خانوا الثورات التى هبت ضد المحتل الغربى فبعد الاستقلال وبداية عهد الجمهوريات أرادوا توريث الحكم لأبنائهم والذى بدأ ذلك هو حافظ الأسد حين سن هذه السنة السيئة فقد أعد ابنه بشار لخلافته وحين مات حافظ الاسد اجتمع المجلس النيابى ووافق بالكامل على اسناد حكم البلاد

لبشار القائد المظفر!!! عليه لعنة الله. ومن بعد هذه الحادثة وبدأ لعاب الحكام العرب فى السيلان نحو توريث أبنائهم الحكم. فنجد أن الرئيس السابق مبارك كان قد اعد ابنه جمال للحكم كما بدأ فى ذلك ايضا معمر القذافى لتولية ابنه سيف الاسلام وكذلك حاكم اليمن سار على هذا النهج!!. لقد تناسى هؤلاء الطواغيت أننا شعوب قد نضعف وقد نستكين ولكننا ابدا لا ولن نستسلم أبدا ولن تذل كرامتنا ما حيينا. وكان لذلك أن هبت بعض الشعوب العربية المقهورة من اجل الانتفاض والثورة على هؤلاء الحكام الطواغيت ليعلنوا الاستقلال الثانى لأوطانهم من المحتل الداخلى. فنجحت بعض الشعوب ولا تزال باقى الشعوب تقدم دماء أبنائها قربانا على مذبح الحرية والاستقلال.

---

* نشر بجريدة الوفد بتاريخ ١/ سبتمبر/٢٠١١

* * *

الوطنية.. لا تباع. لا تشترى*

الوطنية شيئ غريزى فى الإنسان تجاه المكان الذى على أرضه نشأ وبمائه ارتوى. هى تسرى فى عروقه كما يتدفق دمه فيضحى من أجل وطنه الذى عاش فى كنفه من أى مكروه وتنزف دماؤه للدفاع عنه من أى كرب أصابه. الوطنية هى أن يخلص الإنسان ويجتهد فى عمله. الوطنية شيئ لا يستغل ولا يباع ولا يشترى. خير مثال على ذلك هو الشاب أحمد الشحات. ذلك الشاب الوطنى الذى لم يطق الوقوف مكبل اليدين أمام السفارة الإسرائيلية على أرضه تمثل العدو الإسرائيلى الذى قتل أخوته فى الوطن وهم يؤدون الخدمة الوطنية فى الحفاظ على الحدود. لقد شعر أن وقوفه محتجا فقط لا يروى ظمأه الوطنى. فقرر التسلق على البناية التى بها سفارة إسرائيل حتى وصل إلى الدور الحادى عشر والأخير المنصوب به العلم الإسرائيلى وقام بإحراق العلم ووضع مكانه علم مصر. نعم قرأنا لقانونيين ودبلوماسيين أن هذا العمل هو فعل خاطئ من الناحية القانونية والدبلوماسية لكنها حالة وطنية لم يستطع الشاب احمد كبحها. والدليل على ذلك أنه لم يخش ولم يخف أن يقع من الأدوار العليا للبناية. لقد تسلق من أجل رفعة الوطن واسترداد كرامته وتضميد جراحه

ولإيقاف دمه المراق. وأخذا بالثأر ممن قتل جنود الوطن من وجهة نظره ووجهة نظر المصريين جميعهم. ما أخشاه أن تتحول إن لم تكن تحولت هذه الحالة النبيلة إلى حالة ابتزاز أحمد الشحات وفض عذريته الوطنية. فالكثير من إعلاميين وصحافيين وسياسيين ودعاة ومحافظين استغلوا احمد الشحات حتى يظهر معهم او يتحدث اليهم فيأخذوا صك الوطنية أمام المصريين.لقد قرأت فى موقع إلكترونى خبرا مفاده أن محافظ الشرقية السيد عزازى قرر تكريم أحمد الشحات وذلك بإقامة حفل كبير له بديوان عام المحافظة وتوفير فرصة عمل له وتخصيص وحدة سكنية كى يتمكن من الزواج. وهذا ما سبب لى حزن وضيق لأن ما يقوم به سيادة المحافظ من تكريم وتوفير وظيفة ووحدة سكنية إنما هى من وجهة نظرى إهانة كبرى لأحمد. لأن المحافظ هنا جعل للوطنية سعر ومقابل مادى لقد جعلها سلعة تباع وتشترى. ونسى أن الوطنية الحقة لا تباع ولا تشترى وهذا ما ارجوه من الشاب أحمد فى هذا العمل الوطنى. قد يكون أحمد بالقطع محتاج للوظيفة والوحدة السكنية لكن ينبغى أن يدرك أن حبه لوطنه أغلى من كل هذا. إن نقطة دماء واحدة طاهرة من أحمد أغلى من ظهوره فى الإعلام والتكريم. كما أن ما فعله او سيفعله المحافظ يعتبر تشجيعا لأخرين للقيام بأعمال يحسبونها وطنية ولكنها فى نفس الوقت تسبب احراجا لمصر فنصبح كالدبة التى قتلت صاحبها. ترى ماذا يحدث حين رأى ويرى العديد من الشاب التكريم والعطايا التى لقيها أو سيلاقيها أحمد جراء تسلقه واحراقه للعلم الإسرائيلى. حتما سيحاول الكثير من الشباب تقليده فى حالة مصطنعة او لاثبات وطنيتهم فيقبل بعض الشباب المتحمس من قتل من فى السفارة الاسرائيلية او اى اسرائيلى فى مصر او اى سائح تختلف بلده سياسيا مع مصر.ماذا يحدث إذا قتل احد الشباب بعض المسئولين فى النظام السابق حتى ننعته بالوطنى؟! أو من أجل الفوز بالوظيفة او الوحدة السكنية؟. حينذاك ستختل قيم العدالة وسيتعرض الاستقرار النسبى إلى نكسة.. لذلك أقول لكل الإعلاميين والسياسيين والمسئولين ارفعوا أيديكم عن أحمد الشحات. دعوه بفطرته لا تستغلوه لمآربكم الشخصية. دعوه وشأنه ولا تتسابقوا فى هتك عذريته الوطنية يرحمكم الله.

نشر بجريدة الوفد بتاريخ ٨/ سبتمبر/٢٠١١

* * *

الإخوان وملأ الفراغ*

الحل ليس فى نجاح الثورة إنما تكمن المشكلة فى الفترة الانتقالية التى تليها. فهى من أصعب الفترات. لذا تحتاج البلد إلى تيار سياسي كبير حتى يستعيد المواطن أمنه وتنعم البلد بالاستقرار وهذا ما نبغاه فى مصر الآن. إذا نظرنا إلى الاحزاب السياسية الحالية نجدها إما مفككة وعمليا أسقطت من الشارع بسقوط الحزب الوطنى المنحل. أما الاحزاب الجديدة فهى فى طور التكوين ولم تعدّ بعد القيادات والكوادر اللازمة وبالتالى فليس لها جمهور ومريدون على ارض الواقع. نستنتج من ذلك أن البلد بعد سقوط النظام الحاكم وحزبه صارت فى فراغ سياسي لأن النظام السابق قد أطفأ الحياة السياسية والحزبية واحتوى العديد من قياداتها إلا من رحم ربى ولم يبقى إلا نوره المزيف والباهت وهذا ما حذرت منه النظام الحاكم سابقا قبل الثورة بأن البلد ستواجه فراغا سياسيا إذا ما أسقط النظام وطالبته بالحرية والديمقراطية. لكن احقاقا للحق فإن القوى السياسية الوحيدة المؤهلة لملإ جزء كبير من هذا الفراغ الكائن الآن هى حزب الحرية والعدالة المنبثق من جماعة الإخوان المسلمين. قد يختلف المرؤ مع بعض الافكار الخاصة بالجماعة لكن لا يستطيع أن ينكر قوتها وفرض وجودها فى الشارع المصرى وآية هذا التواجد عدد المقاعد التى اقتنصتها فى برلمان ٢٠٠٥ السابق فى ظل وجود القضاء مقارنة بالأحزاب الأخرى. حزب الحرية والعدالة يمتلك العديد من القيادات الكبيرة والمعروفة فى مصر كلها وله تقريبا مقار فى جميع انحاء مصر وله القدرة على ترشيح أعضاء له فى جميع دوائر مصر. حزب الحرية والعدالة له مشروع واضح يسعى إليه بثبات ودراسة وبخطى واثقة. كما يمتلك قاعدة شبابية كبيرة ومريدين له بالاضافة إلى قدرته على احتواء العديد من التيارات الدينية الأخرى، على عكس التيارات السياسية الاخرى التى أدمنت الصراخ على الفضائيات. لذلك ازعم ان حزب الحرية والعدالة هو المؤهل عمليا الآن لقيادة البلاد فى الفترة القادمة وهو الوحيد الذى يستطيع ملأ الفراغ السياسي فى البلاد. لذلك ينبغى على قيادة الحزب إدراك مدى المسئولية التى ستقع على كاهلهم والدور الذى

سيقومون به الآن فى مصر وأنهم إذا ما أحسنوا فى هذا الدور ستستعيد مصر عافيتها التى تلاشت فى العقود الماضية بل وستكون أفضل بكثير. أما إذا لم يعطوا هذا الدور حقه ولم يدركوا مسئولياتهم جيدا فإن البلاد سترجع إلى العهد الحجرى القديم. إننى من هذا المنبر أوجه إليكم رسالة قائلا لكم: نحن لا ننكر مدى الاضطهاد الذى نال منكم منذ ما يقرب من ستة عقود كنتم سببا فى بعضه. لقد آن الآوان لكم أن تتحملوا المسئولية بشجاعة ولتعلموا أنكم ستحكمون المصريين لا المسلمين فقط.لتقفوا على مسافة واحدة بين جميع المصريين بكل الأطياف السياسية وجميع الإيدلوجيات. ولتقدموا الأولويات فى برامجكم. هذه فرصتكم والتى قد لا تأتى لكم مرة أخرى فأحسنوا استغلالها. والله من وراء القصد

---

* نشر المقال بالموقع الالكترونى لليوم السابع بتاريخ ٢٣/ سبتمبر ٢٠١١

* * *

المجلس العسكرى بعد ٢٣٠ يوما

من أسباب نجاح الثورة وإزاحة مبارك عن الحكم هو وقوف المجلس العسكرى بجانب الشعب. لا يهمنا هنا سبب وقوف المجلس العسكرى مع الشعب هل بسبب الخوف من الانقلاب عليه أم لأنه جيش وطنى رضع الوطنية منذ نشأته؟ من منا لا يتذكر تقديمه التحية العسكرية للشهداء من أبناء الوطن أثناء الثورة. وحين نادى البعض بإسقاطه كتبت حينذاك مقالا انتقدت فيه اصحاب الدعوة وقلت ساعتها واصفا الجيش بأنه العمود الفقرى للبلاد ولا يجب اسقاطه. لكن نحن مع انتقاده من اجل التصويب والتوجيه. إلا اننا لاحظنا أن هناك قرارات وسياسات يتخذها المجلس العسكرى أدت إلى تخوف العديد منه والنظر إليه نظرة ارتياب وشك وبعد أن كان حاميا للثورة صارت الأحاديث عن موقفه الخفى وربما العمل على اجهاضه للثورة تنتقل من السرية إلى العلنية. هناك العديد من المواقف التى أدت إلى شيوع ذلك الخوف وتلك الريبة. منها ما يلى

أولا: تأخيره محاكمة رموز الفساد فى النظام السابق

ثانيا: تعيين العديد من رجال النظام السابق فى العديد من الوظائف التنفيذية

ثالثا: الابقاء على وزارة الإعلام وإدارته للتلفزيون كما كان يدار من قبل أيام ما قبل الثورة

رابعا:طريقة أخذ القرارات هى نفس طريقة أخذ قرارات النظام السابق من حيث إما البطء أو عدم استشارة القوى السياسية الأخرى.

خامسا: تشويه العديد من الحركات السياسية الوطنية وإلصاق تهمة تلقى الاموال من الخارج واتهامهم بالخيانة للوطن

سادسا: محاكمة العديد من الثوار والمتظاهرين محاكمات عسكرية!!

سابعا: الكشف عن عذرية الكثير من الفتيات المتظاهرات وتصويرهن بالفيديو

ثامنا: العمل على اختلاق معارك لا لزوم لها مثل الدستور اولا ام الانتخابات؟ مدنية الدولة ودينيتها؟ الدستور والمبادئ فوق الدستورية... الخ

تاسعا: تصريحات مصر الخاصة بالثورة فى اليمن وسوريا لا ترقى ان تعبر عن مصر الثورية.

عاشرا: حتى كتابة هذه السطور لم يفعل المجلس العسكرى قانون الغدر او اصدار قانون العزل السياسي والذى بمقتضاه يتم استبعاد قيادات الصف الأول والثانى والثالث من الحزب الوطنى المنحل مما يهدد برجوع القيادات الفاسدة مرة اخرى وممارسة والتستر على الفساد فى المرحلة القادمة

الحادى عشر: إقرار قانون انتخابات مجلسي الشعب والشورى القادمين بدون اجماع من القوى السياسية الوطنية المختلفة.

نشر بالموقع الالكترونى لليوم السابع بتاريخ ٤/ اكتوبر/٢٠١١

* * *

الإخوان وإفتعال المعارك

أعتقد أن المعركة التى تدور رحاها الآن بين حزب الحرية والعدالة واللجنة المكلفة لإدارة الانتخابات القادمة بالاضافة لباقى القوى السياسية الوطنية الأخرى هى معركة مفتعلة يديرها الإخوان بكل ذكاء وكياسة. المعركة بكل اختصار هى

بسبب تصميم حزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الإخوان المسلمين على استخدام شعاره الإسلام هو الحل كشعار أساسي فى حملته الإنتخابية فى الانتخابات القادمة. بالرغم من تحذير اللجنة المكلفة بإداراة الانتخابات بأنها ستشطب أى حزب او مرشح يعتمد فى دعايته الانتخابية على شعارات دينية. الإخوان هنا شديدو الذكاء فهم يريدون إفتعال مشكلة ومعركة حول ذلك الشعار حتى يظهروا أمام الرأى العام والبسطاء بأنهم مع الإسلام وغيرهم من القوى المتنافسة رافضة لتلك الشعارات الدينية وبذلك تثير العامية وتدغدغ مشاعرها حتى تصوت لصالح مرشحيها فى الانتخابات القادمة. حين اتحدث عن نفسي فأنا مسلم وأؤدى الصلاة والصوم وأتصدق واقرأ ما تيسر من القرآن الكريم وقراءة العديد من المؤلفات الاسلامية. وأؤمن إيمانا كاملا تاما بأن الإسلام دين ودولة ودنيا وآخرة لكنى فى نفس الوقت أقف ضد استغلال الدين والشعارات الدينية من أجل التنافس السياسي لأن الناس حين تخير بين التصويت لصالح الشعارات الدينية او البرامج السياسية والاجتماعية والاقتصادية ستتجه بعفويتها وبساطتها إلى التصويت لصالح الشعارات الدينية وستقدمه على الجانب الاقتصادى والاجتماعى العمرانى والسياسي لأن الدين منزل من عند الله فكيف يختارون غيره!! وقد يستغل ذلك أناس كثيرون من اجل كسب الأصوات فقط. لذلك أنصح جميع التيارات والأحزاب ذات المرجعية الدينية أن يقوم تنافسها على البرامج الاقتصادية والسياسية وليس على استخدام واستغلال الدين فى المعركة الانتخابية لا أنكر أن القضاء أقر شعار الإسلام هو الحل كشعار فى السابق. لكن كما قلت وانا انسان مسلم عادى أؤكد من وجهة نظرى أنه شعار دينى وفيه استغلال للدين من أجل كسب الأصوات. ربما وجدت الجماعة أن شعبيتها قد انحسرت جزئيا فى الشارع المصرى فأرادت التعبئة لصالحها مرة أخرى خاصة أنها ستخوض انتخابات بدون وجود الحزب الوطنى والذى كان سببا فى أن جزءا لا يستهان به من الشارع كان يصوت لمرشحى الجماعة نكاية فيه وعقابا له على فساده واستبداده. أما الآن فالجماعة وحزبها يريدان افتعال معركة قبيل الانتخابات ولن يجدا أفضل من استغلال تلك المعركة معركة الشعار لحصد أكبر نسبة من أصوات الشارع المصرى فى الانتخابات المقبلة. نعلم مدى استخدام الدين فى تمرير العديد من السياسات والقرارات التى يتخذها بعض الحكام او الفئات الاستبدادية. خير مثال على ذلك المعركة التى كانت بين الامام علىّ كرم الله وجهه وبين الخوارج الذين خرجوا

عليه لموافقته التحكيم فى حربه مع معاوية بن ابى سفيان وقالوا ساعتها " إن الحكم إلا لله " فرد عيهم عليّ بمقولته التى سطرها له التاريخ " كلمة حق يراد بها باطل ".و كذلك استخدم ملوك وأباطرة أوروبا فى عصور الظلام حين استخدموا شعار الصليب من أجل تقديس حروبهم واحتلال بلاد العرب وبيت المقدس ونهب خيرات الشرق. كما استغلها الرئيس الراحل السادات حين جعل مبادئ الدين الإسلامى المبدأ الرئيسي من مبادئ التشريع فى مصر فى المادة الثانية من الدستور وبعدها مباشرة مرر مادة عدد فترات الرئيس وغيرها من مدتين فقط إلى مدد أخرى ولم يحددها. كما استغلها أيضا الرئيس بوش الأب فى حربه المزعومة ضد الإرهاب حين قال " أنها حرب صليبية ". لذلك من هنا انصح حزب الحرية والعدالة إلى عدم افتعال المعارك الجانبية وليقدم مصلحة الأمة على مصلحته الشخصية ولا يعمل على تفرق القوى الوطنية التى وقفت جميعها فى ميدان التحرير من أجل اسقاط النظام والقضاء على الفساد.

---

* نشر بموقع الفجر الالكترونى ١٠/اكتوبر/٢٠١١

* * *

على أرض ماسبيرو بكت السماء*

لم تبك ليلة الاحد الماضى مصر الثورة فقط.بل أزعم أن السماء قد بكت أيضا. إن الله عز وجل قد حرم القتل إلا بالحق وأمرنا بالحفاظ على النفس الإنسانية بغض النظر عن جنسها أو ديانتها التى تتبعها. شيئ مرعب ما حدث فى مظاهرات ماسبيرو من سفك دماء بضعة وعشرين نفسا مسيحية بالاضافة لمئات المصابين. وذلك فى أعقاب تظاهرهم اعتراضا على إحراق وهدم كنيسة المريناب بأسوان على أيدى بعض الموتورين المنتسبيت للإسلام زورا وبهتانا. إذا شئنا الحق فإن سبب تظاهرهم لم تكن حادثة المريناب فقط لكن لشعورهم وهذا صحيح ببعض الظلم الواقع عليهم. لا ينكر احد ان ما حدث ليلة الاحد الدامى قسوة فى التعامل مع هذه التظاهرة والدليل على ذلك عدد الموتى والمصابين. علمنا ان الاخوة المسيحيين قد تجاوزوا الحد فى طريقة تعبيرهم عن غضبهم لكن هذا ليس مبررا كافيا لممارسة

العنف ضدهم بهذه القسوة. لاشك أن الفتن التى حدثت بين مسلمين ومسيحيين منذ ازاحة مبارك عن الحكم لم تكن هى الوحيدة وليس المرة الاولى ولكن هناك العديد من تلك الفتن التى حدثت فى الماضى. الغريب انها ازدادت فى الثلاثين عاما السابقة من حكم مبارك. حتى يحتفظ مبارك بالحكم كان نظامه وخاصة اجهزته الامنية وابواقه الاعلامية يعملون على ازكاء الفتن بين المسلم والمسيحى وتمثل ذلك فى امور شتى فقد كانت اجهزته الامنية تعطى اشارة الى المسلمين أنها بجانب المسيحيين وتمثل ذلك فى فترة من الزمن حيث اى مشكلة تحدث بين مسلم ومسيحى مهما كانت بساطتها يذهب الاثنان الى مباحث امن الدولة وفى بعض اقسام الشرطة كان يحترم نوعا ما المسيحى فيستشاط المسلم غيظا وكمدا وكان يلجأ النظام السابق أيضا إلى الحلول العرفية مما ادى إلى شيوع مقولة إن مبارك مع المسيحيين وقد احس الكثير من المسيحيين أن مبارك بجانبهم ويحميهم من التيارات الاسلامية المتشددة عامة. حتى أننى اعلم ان الكثير من المسيحيين قد حزن حزنا شديدا لازاحة مبارك وهذا ما أكده لى صديق مسيحى!! وكان نتيجة سياسة مبارك ونظامه أن وقعت احداثا طائفية بكثرة فى عهده مما أعطاه مبررا لفرض ومد حالة الطوارئ فترة حكمه. المشكلة ليست فى احراق كنيسة او هدمها المشكلة أن هناك مطالب عدة للاقباط ولهم الحق فيها كما ان هناك تمييز واضح ضدهم يتمثل فى عدم اعتلائهم مناصب مدنية تنفيذية كمحافظين او رؤساء جامعات او عمداء كليات.. الخ. كما ان هناك حالة احتقان بسبب تصريحات لبعض الدعاة والشيوخ المنتسبين الى الاسلام والاسلام برئ منهم مثل فرض الجزية عليهم وانهم درجة ثانية وعاشرة.... الخ من تصريحات أداها علماء الدين والمفكرون الاسلاميون. كما ينبغى علينا أن لا نتناسى أن هناك اياد خفية بالفعل تريد العبث بأمن مصر فى هذه الفترة وكلما شعرت تلك الايادى بحالة من الاستقرار تبدأ هى فى زرع الفتنة واعادتها مرة اخرى منهم الفلولو بعض دعاة مخترقون ومنهم بعض قيادات كنسية ورجال اعمال يريدون ممارسة السياسة ولكن من وراء حجاب ويحنون لعصر مبارك الذى ولى. وربما مثلما خرج السلفيون والجماعات الاسلامية التى ارادت ان تحجز لها مقعدا او اثباتا وتأكيدا على وجودها فى مظاهرات مليونية ميدان التحرير ربما اراد الكثير من الاخوة الاقباط اثبات أنفسهم

واستحضار صورهم بأنهم موجودون فى مصر وهذا من حقهم. هناك ايضا اعلام حكومى يتميز بالغباء يزيد الطين بلة بنفاقه واستفزازه للجميع وممارسة دوره ونفاقه مع السلطة الجديدة. انني اؤكد ان هناك خطة مرسومة ومدروسة لوأد الثورة واى بارقة امل فى مصر حتى لا يحاسب الفاسدون من رموز العهد السابق وحتى لا تنتشر الثورة خارج الحدود. انني من هنا أنادى المصريين جميعهم حافظوا على ثورتكم ووحدتكم حافظوا على ارضكم ولا تغرسوا الحنظل والمرارة بينكم فيحصده ابناؤكم من بعدكم. كما اطالب الجهات المعنية من قضائية وامنية العمل بكل جد واخلاص ووطنية من اجل الكشف عمن قاموا بسفك هذه الدماء الطاهرة والارواح النقية والتى صعدت الى بارئها حتى تمكن لدولة القانون والمواطنة كما ارجو الجميع عدم التهييج ونشر الاكاذيب وترويج الشائعات حتى لا تبك السماء على مصر كلها. وليظل شعارنا المصريون يد واحدة.

نشر بالموقع الالكترونى لليوم السابع بتاريخ ١٥/ اكتوبر/٢٠١١

* * *

أكبادنا فى الخارج وحق التصويت*

هم أولئك المصريون الذين سافروا خارج مصر إلى دول الرفاهية سواء فى الخليج أو دول الشمال والغرب من أجل إما البحث عن لقمة العيش وفتح باب رزق جديد لهم حين ضنت عليهم أنظمتهم الحاكمة وجعلتهم يقفون حزنى فى طوابير البطالة. فضاقت كرامتهم بهذا المشهد المؤلم فاضطروا إلى السفر فى بلاد الرفاهية أما السبب الثانى فهو استكمالا لتعليمهم والحصول على أعلى الدرجات العلمية كى يعودوا إلى أوطانهم مشبعين بأدوات وأسلحة العلم المتطورة ينشرون ما تعلمونه لأبنائنا. إلا أن النظام الحاكم السابق لم يرحمهم ومنعهم حق التصويت فى الانتخابات البرلمانية والرئاسية واستخدم فى ذلك عدة حجج واهية منها صعوبة عملية التصويت وتناسى أننا نعيش فى عصر الفضاء والإنترنت والسبب الثانى أنهم يشكون فى ولائهم وذلك لأنهم يحملون جنسية أخرى غير جنسية موطنهم الأصلى مصر. بالرغم أن ذلك حدث بموافقة قانونية مصرية!!. وعند قيام ثورة ٢٥ يناير

نادى هؤلاء المصريون بواجبهم تجاه مصر وحقوقهم عليها. وطالبوا بحق التصويت فى الانتخابات القادمة ايا كان نوعها. إلا أن استجابة المجلس العسكرى والحكومة غير واضحة المعالم ولم يأخذا هذا المطلب والحق مأخذ الجد. وبدأت تسريبات تتحدث عن أنهم يحملون جنسية اخرى والخوف أن يلعبوا دورا للدول التى يقيمون بها... الخ من تبريرات. عدم اهتمام المجلس العسكرى والحكومة بهذا المطلب الحق يشعرنا بأن التغيير فى مصر لم يؤت ثماره المرجوة. وأننا مازلنا أسارى النظام السابق. اذا تحدثنا عن المصريين بالخارج وعن أدوارهم الوطنية لن تكفى الكلمات بل وستجف الأحبار. لكن إذا اردنا تعريف الناس بهذه الادوار التى يقومون بها هى نقل الخبرات التى تعلموها فى الخارج سواء فى نظم الادارة او التعليم او المجالات المختلفة. ناهيك عن تزويد مصر بالعملات الصعبة التى تحتاجها البلد. ولا ننسى أنهم واجهة مصر المشرفة والمشرقة فى تلك الدول التى يقيمون بها. وأنهم لا يمكن بأى حال من الاحوال شراء أصواتهم بكيس من السكر او زجاجة من الزيت أو أنهم سيصوتون لصالح العصبية والقبلية. خاصة الذين يقيمون فى بلاد الديمقراطية وأدركوا اهميتها فى رقى الأمم والقضاء على الفساد. بل هم لوبى قوى من الممكن أن يساعد مصر ويقف بجانبها فى قضايا ومواقف عديدة خارجيا. لكل هذه الاسباب ينبغى على المجلس العسكرى والحكومة الحالية التسريع والاهتمام باصدار قانون يعطى أبناءنا فى الخارج حق التصويت فى الانتخابات القادمة خاصة أنهم شريحة ليست بالقليلة الجاهلة... والله من وراء القصد.

---

* نشر بالموقع الالكترونى لليوم السابع يوم ٢٢/ اكتوبر/٢٠١١

* * *

لمصر لا العسكر

الناظر لما يحدث الآن فى مصر يصاب بالخوف والزعر. لأن ما يحدث فى ميدان التحرير وباقى ميادين مصر ينبئ عن خراب سيصيب البلد وربما انهيار تام للدولة المصرية. لذلك وجدت من واجبى أن اكتب محذرا القوى الإسلامية والليبرالية الثائرة المعترضة على وثيقة السلمى الاستمرار فى التظاهرات. من حيث المبدأ الكثير

يعترض على هذه الوثيقة. ففى الف باء دولة القانون والديمقراطية الشعب هو صاحب السلطة والشرعية والكل يخضع للمساءلة. وربما هذا ما تعترض عليه المؤسسة العسكرية حيث تحتفظ لنفسها فى هذه الوثيقة ببعض الميزات من حيث عدم مناقشة ميزانيتها كما ان هناك اعتراض على مبدأ أخر فى الوثيقة خاص بالهيئة التأسيسية التى ستضع الدستور. المعترضون على هذه الوثيقة لهم كل الحق فى ذلك لكن السؤال المطروح الان هو هل التظاهرات الحادثة الان فى ميدان التحرير والتى سيشتعل اوراها فى جميع مصر اذا لم تطفأ ستفيد مصر أم لا؟ من وجهة نظرى المتواضعة أرى أنها لن تفيد مصر بل لا أبالغ إذا زعمت أنها ستكون سببا فى وأد أول بارقة أمل لمصر نحو طريق الديمقراطية. وذلك لأسباب عدة.منها أن جزء لا يستهان به من المصريين يؤيد القوات المسلحة تأييدا كبيرا بل إن قناعتى إذا ما رشحت قيادة عسكرية نفسها فى انتخابات الرئاسة القادمة ستحصل على اصوات الملايين مقارنة بالاخرين وذلك يفقد المتظاهرين التعاطف معهم. ثانيا ينبغى ان يفهم المتظاهرون أن وضع المؤسسة العسكرية الان افضل بكثير من وضع الرئيس مبارك قبل سقوطه. وذلك لأن هناك انظمة عربية وغربية تريد اجهاض الثورة المصرية ومحاصرتها حتى لا تنتشر على اراضيها مدعمة باجهزة مخابراتها. وبكل تأكيد ستقف هذه الانظمة بجانب المؤسسة العسكرية وعدم ادانتها للعنف إذا ما دعتها الاحداث لاستخدام العنف الشديد ضد المتظاهرين. كمواطن مصرى إذا ما خيرت بين استمرار التظاهرات من اجل الغاء وثيقة السلمى وبين الموافقة عليها.؟ بكل تأكيد سأختار الموافقة عليها حتى لا تحدث المواجهات والتى سيخسر فيها الشعب المصرى؛ للأسباب التى تحدثت عنها سالفا. أما لو ارتضينا بتلك الوثيقة رغم بعض عوارها فستكون خطوة نحو الاستقرار. مما معه تتم الانتخابات البرلمانية ثم الرئاسية بل ونستطيع بعدها تقليص الصلاحيات الممنوحة للمؤسسة العسكرية وخير مثال على ذلك ما حدث فى تركيا حيث الجيش هو المؤسسة العسكرية التى كان بيدها حل البرلمان واقالة الوزارة. لكن بعد اعتلاء حزب العدالة والتنمية رئاسة الحكومة والقيام باصلاحات جذرية ساعدت فى نمو الاقتصاد الوطنى ورفع مستوى دخل الفرد عن طريق جذب الاستثمارت وتصفير المشكلات المحيطة بها. استطاعت حكومة الحزب من تقليص بعض صلاحيات المؤسسة

العسكرية والوقوف ضدها اذا ما دعت الضرورة لذلك لأن الحكومة بما قدمته من خدمات ورفع لمستوى الدخل امتلكت قوة وقاعدة شعبية كبيرة ساعدت حكومة الحزب فى مواجهة نفوذ العسكر. أما إذا ظللنا نتظاهر الى ما لا نهاية اعتقد ان الانتخابات ستؤجل الى حين وهذا ما تبتغيه بعض قوى الداخل وكثير من قوى الخارج تريد القضاء على الثورة واجهاضها وساعتها سيكتب التاريخ عن الذين أشعلوا الثورة ثم أطفأوها بأيديهم.... اننى كتبت هذا خوفا على وطنى من الانهيار التام ليس تزلفا ونفاقا للمجلس العسكرى وكتاباتى السابقة تشهد بذلك. ارجو ان تصل رسالتى للمتظاهرين فكل ما لا يدرك كله لا يترك كله. والله من وراء القصد

نشر بالموقع الالكترونى لليوم السابع بتاريخ ٢٣/نوفمبر/٢٠١١

* * *

على هامش انتخابات ٢٠١١*

تأتى أهمية الانتخابات من كونها أولى انتخابات بعد ازاحة مبارك عن الحكم بالاضافة لأن الهيئة التأسيسية للدستور سيكون جزءا من أفرادها منتخبين فى هذا المجلس. لى بعض المداخلات التى اود طرحها على هامش تلك الانتخابات

أولا: أظهر الشعب المصرى شغفه الشديد وشوقه لممارسة الديمقراطية. ولا أدل على ذلك من الاقبال الشديد من جانب الناخبين على لجان التصويت. وذلك لأن الناخب شعر بأهمية صوته ومدى تأثيره فى العملية الانتخابية ووثوقه التام بأن صوته سيذهب للفرد أو القائمة التى سيعلم عليها.

ثانيا: الملاحظ انه لم تحدث اى اعمال بلطجة قوية إلا مجرد مناوشات بسيطة جدا مقارنة بما كان يحدث أيام النظام السابق والتى كان يستخدمها النظام من اجل ارهاب الناخبين من الذهاب إلى لجان التصويت حتى ينفرد هو وبلطجيته بتسويد البطاقات لصالحه

ثالثا: لا ينكر احد أن من بيدهم الامر يحاولون الان اعادة ثقة الشعب اليهم وذلك عن طريق نزاهة الانتخابات والمحافظة على سلميتها وتقديم كل ما فى شأنه اتاحة الفرصة للتصويت وتوفير الامن للقضاة. الا ان هناك بعض الشوائب والاخطاء

الواردة مثل بعض الاخطاء فى اسماء ورموز بعض المرشحين مما يهدد ببطلان تلك الانتخابات فى الدوائر التى حدث فيها تلك الاخطاء

رابعا: ما زلنا فى بداية الطريق نحو الديمقراطية ومازالت قيم الديمقراطية لم تتجذر بعد فى التربة المصرية نتيجة عهود الاستبداد الماضية

خامسا: تم استخدام الشعارات الدينية فى تلك الانتخابات بطريقة لافتة للنظر وأصبح التصويت للتيارات الدينية هو تقرب الى الله وان من ينتخب غير تلك الاحزاب حسابه على الله. كما أن التصويت لصالح الكثير من الاسلاميين كان نتيجة كره الشعب لاعضاء الوطنى والحب فى الخلاص منهم بشتى الصور. والشوق الى التغيير.

سادسا: النتائج الأولية لهذه الانتخابات أظهرت تراجع الاحزاب القديمة التى كان يحرك العديد من قادتها الاجهزة الامنية فى النظام السابق. مما معه ينبغى العمل على اعادة هيكلتها من جديد واظهار قيادات اخرى جديدة. كما ظهرت فى هذه الانتخابات احزابا جديدة تحاول اقتناص بعض المقاعد.

سابعا: ظهور قوة سياسية جديدة على المشهد السياسي المصرى وهى القوى الاسلامية السلفية حيث كانت فى الماضى ضد العمل السياسي ولكن بعد نجاح الثورة غيرت من بعض أرائها ودخلت بقوة كبيرة نتيجة كثرة مريديها بين الشباب فى الشارع المصرى بل ونافست حزب الحرية والعدالة وباقى التيارات ذات المرجعية الاسلامية وبددت حلم حزب الحرية والعدالة فى هيمنته المطلقة على البرلمان القادم. بالاضافة لبعض الاحتكاكات الظاهرة بين تلك الاحزاب ذات المرجعية الاسلامية!!

ثامنا: يلاحظ أن الدوائر التى بها نسبة عالية من الاقباط هى الدوائر التى حصد فيها حزب النور السلفى اعلى الاصوات وهذا يدل على طائفية التصويت والتى بدأته الكنيسة. كما يلاحظ ايضا ان المرشحين الليبراليين والاسلاميين المعتدلين كان تقدمهم فى الانتخابات فى المناطق الراقية والعواصم وذلك لثقافة الناخبين هناك اما المناطق العشوائية التى بها نسبة الفقر والجهل مرتفعة فكانت الاصوات تذهب لحزب النور السلفى حيث الدعاية باسم الدين وتطبيق الشريعة والخ من شعارات دغدغت مشاعر البسطاء.

تاسعا: لا تزال الكنيسة المصرية –كمؤسسة رسمية – تصر على لعب دور الوصاية على المسيحيين. كما لو كانت غير مصدقة بأن النظام السابق قد انهار وتلاشى وان فى مصر ثورة قام بها الجميع وذلك لتدخلها فى العمل السياسي من خلال القوائم الانتخابية التى وجهت فيها الكنيسة المسيحيين للتصويت عليها خاصة قائمة الكتلة المصرية. مما هيأ الجو لشيوع الطائفية أثناء التصويت مما جعل جزء لا يستهان به من المسلمين يصوتون للأحزاب ذات المرجعية الاسلامية. مما اهدر أصوات كثيرة كانت من الممكن أن تذهب للأحزاب الليبرالية الاخرى والتى تضم العديد من الشخصيات الوطنية المسيحية. للأسف لا تزال الكنيسة تمارس دور الوصى على المسيحيين بالرغم من انتقاد العديد من المثقفين المسيحيين لمسلك الكنيسة.

عاشرا: اخشى من جراء ما تقوم به الكنيسة من توجيه لابنائها. ان توجه الكنيسة المسيحيين فى انتخابات الرئاسة القادمة لمرشح بعينه ويكون نتيجة ذلك ان يقوم الكثير من عامة المسلمين التوجه نحو مرشح اخر فتميل كفته. وربما كان فى الظروف العادية لن يأخذ الا نسبة بسيطة من الاصوات.. لذلك ادعو الكنيسة بالكف عن تلك الممارسات التى لا تسمن ولا تغنى من جوع بل تساعد على ازدياد حدة الانقسام والاحتقان الطائفى من حيث لا تدرى. وترك المسيحيين يعطون أصواتهم لأى حزب او مستقل حسبهم فقط الكفاءة والسمعة الطيبة والاخلاق الحميدة.

الحادى عشر: أدعو الجميع إلى تقبل النتيجة أيا كانت واحترام رغبة ورأى الناخب المصرى. كما أدعو المرشحين الذين حالفهم وسيحالفهم الحظ إلى وضع المصالح العليا للوطن نصب أعينهم وتقديم مصلحة الوطن الكبرى على مصالحهم الشخصية والحزبية الضيقة. والله من وراء القصد

نشر بالموقع الالكترونى لليوم السابع بتاريخ ٤/ ديسمبر/٢٠٠

* * *

يا لها من حماقة!* !

يخشى المرء على نفسه من الإصابة بجلطة فى المخ او القلب نتيجة لمواقف العديد من المصريين المضادة للثورة والثوار. ما يحبطنى ويرفع من ضغط دمى وجعل الدم يفور فى تلابيب دماغى أن الثورة قد قامت من اجل القضاء على الفساد والظلم وانتهاك الكرامة الانسانية وعدم وجود عدالة فى توزيع الدخل. مما أصاب غالبية الشعب المصرى بالفقر والمرض والجهل. والذى تأثر بكل ذلك عامة الشعب من فقراء ومساكين وكان هذا أدعى لهم أن يناصروا الثورة والثوار الذين وقفوا بصدور عارية امام طلقات الظلم والبطش وضحوا بأرواحهم وأنفسهم من اجل اتاحة الحرية ونشر العدالة الاجتماعية ودفع الظلم الذى حاق بالجميع وخاصة المطحونين بغلاء الاسعار. لكن الملاحظ أن تلك الفئة من الشعب والتى قامت الثورة من اجل اعلاء كرامتها حين يتحاور المرء معهم يجدهم يكرهون الثوار ويلعنون اليوم الذى قامت من اجله الثورة ونعتهم للثوار بأنهم عملاء وخونة ومرتزقة يأخذون الأموال من الخارج من اجل تخريب مصر وهدمها!!. بل ووصل الامر الى سب وشتم بأقذع الالفاظ الفتاة المناضلة التى سحلت على الارض مما أظهر جسدها الطاهر أمام الجميع.. الغريب فى الأمر أن الطبيعى ان نستمع لتلك الشتائم والاتهامات من الذين جاءت الثورة للقضاء على فسادهم وظلمهم والذين ازدادت ثرواتهم بطرق غير مشروعة. أما أن يشتم ويسب من قامت الثورة من اجلهم فهذا هو سبب التعاسة والالم الذى يشعر به المرء. وحين يحاول المرء شرح الامر لهم وتنبيههم بأنهم واقعون أسرى أجهزة اعلام مضلل يدور فى فلك من بيديهم الأمر من اجل الجاه والسلطان. ينقضون عليك ويتهمونك بقلة معرفتك وسذاجة حججك. هذه المواقف جعلتنى اردد بكل صراحة أننى لم اجد شعبا يعمل بكل جهد من اجل اجهاض ثورته دون ان يعى ذلك غير الشعب المصرى ولم اجد شعبا يسب ويشتم ويقذف شبابه الثائر الذى خرج إلى الميادين من اجله ومن اجل اعلاء شأنه هو وأبنائه وأحفاده غير الشعب المصرى ولم اجد شعبا يتلذذ فى انتهاك عرض فتاة سحلت على الارض من اجله غير الشعب المصرى. ياله من شعب استمرأ الاستعباد تحت أقدام الحاكم وسنابك الخيل وبيادات العسكر. لقد صدق الشاعر حين قال//

لكل داء دواء يستطب به * * * إلا الحماقة أعيت من يداويها

----

* نشر بموقع الفجر الالكترونى بتاريخ ٢٥/ديسمبر/٢٠١١ -كما نشر بموقع اليوم السابع بتاريخ ٢/ يناير/٢٠١٢

* * *

خطيئة السياسي والداعية*

لا يمكن وصفها بأقل من قنبلة مدوية فجرها الدكتور محمود غزلان القيادى الإخوانى بدعوته أهالى شهداء الثورة بقبول مبدأ الدية وعفا الله عما سلف وذلك فى سياق طرح فكرة الخروج الآمن لأعضاء المجلس العسكرى. وساق فى ذلك حججا كثيرة اهمها اعتقاده أن أعضاء المجلس وغيره. قد يرتب أوراق القضية لصالحه مما يكون نتيجة ذلك خسارة اهالى الشهداء القضايا التى اقاموها ضد من قتل ابناءهم. ومن هنا وجد الدكتور غزلان قبول الدية أفضل لهم. لا ننسى ايضا دخول الداعية الاسلامى الشيخ محمد حسان على الخط وتصريحه بأن قبول الدية لألف شهيد خير من موت عشرة الاف اخرين مستقبلا. وذلك اشارة منه الى ان المجلس العسكرى لن يقف مكتوف الايدى إذا ما علت الاصوات حول محاكمته!!. وجدت من واجبى وحقا للشهداء علينا. مناقشة تلك الدعوات والحجج التى ساقها كل من الدكتور غزلان والداعية محمد حسان. أولا لقد تحدث كلاهما بدون وجه حق فصار من لا يملك يطمئن من لا يستحق. بالاضافة أن مبدأ الدية فى الشريعة الاسلامية يدفع لمن قتل خطأ وليس متعمدا. كما تناسى الاثنان السياسي والداعية أن الثورة قد قامت من أجل ارساء دعائم دولة القانون لا الاستهانة بها. كما يجب ان يعرف كلاهما انه لولا دماء الشهداء ما رأى الأخوان بصيص أمل لحزب سياسي يمثلهم. وما استطاع الشيخ الداعية ان يتحدث فى امور السياسة بكل طلاقة مقارنة بما كان الحال قبل قيام الثورة. كما ينبغى عليهما أن يدركا بأن حقوق الشعوب واعلاء كرامتهم وكرامة أحفادهم واستقلالها لا تأتى إلا بدماء الشهداء. وكم دفعت الشعوب المقهورة من دماء من اجل ذلك. أثناء قرآتى لتلك الدعوات تذكرت قصة المرأة المخزومية التى سرقت وكانت من سادات القبيلة. ولما همّ النبى باقامة الحد عليها أسرع سادات

القبيلة إلى أسامة بن زيد يطلبون منه ان يتشفع لها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لقربه منه. وحين ذهب إلى الرسول يتشفع فيها غضب النبى لذلك وقال مستنكرا " أتشفع فى حد من حدود الله ثم اكمل " انما اهلك من كان قبلكم. انه إذا سرق فيهم الشريف " القوى " تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد.. وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها " صدق رسول الله. أكبر مشكلة فى هذا الطرح هو أننا لو ارتضينا بمبدأ الدية والذى فى غير موضعه نصبح بذلك نؤسس لمبدأ خطير لمن سيحكمون البلاد فى المستقبل فعند أى تظاهرة او ظهور اى بادرة اعتصام ومعارضة ضد النظام الحاكم ويقوم النظام بقتلهم وتعذيبهم لن يحاكم بل سيدفع الدية لأهالى القتلى والمصابين.

نشر بجريدة المصرى اليوم بتاريخ ١٤/ يناير/٢٠١٢

* * *

البرادعى.. يا لك من فارس!!

ظهر فى وقت كان الفساد والاستبداد السياسي تتلاطم أمواجه بمصر. وفى وقت تملكنا فيه الاحباط. وفى وقت علت فيه جوقة العزف لتوريث الحكم. كتبت عنه عدة مقالات نشرت لى فى بعض الصحف والمواقع الالكترونية.فعندما بدأ العمل السياسي وتعددت سفرياته للخارج كتبت مقالا ابديت فيه انزعاجى منه تحت عنوان " هكذا تورد الإبل " دعوته فى ذلك المقال بالبقاء فى مصر وترك الخارج حينا. وحين أصابنى الاحباط من التغيير وتفرق كلمة النخبة وشعورى بأننا شعب يستعذب الاستعباد وساعة الجد يترك مخلصه بمفرده يواجه جحافل الطغيان. كتبت مقالا عنوانه " إنا ها هنا قاعدون ". ثم تمر الايام تلو الايام وينكسر القيد ويتبدد ظلام الاستبداد وتندلع الثورة فى ٢٥ يناير الماضى فيكون من أوائل من نزلوا لميدان التحرير من السياسيين الكبار ويسدد ازلام النظام عليه خراطيم المياه فى عز برودة الشتاء. ثم سقط رأس النظام وتنحى عن الحكم واعتقدنا أن النظام بكامله قد سقط إلا اننا فوجئنا بمدافع النظام والتى اعتقدنا سقوطه تنهش فى سيرة الرجل وعرضه واتهامه بالخيانة والعمالة. فكتبت مقالا أخرا بعنوان " البرادعى وخريف الغضب " ظللت

أدافع فيه عن كل ما أثير من اختلاقات وأباطيل واكاذيب. لن أنسى ما حييت مقولة قالها الدكتور البرادعى حين بدأ العمل السياسي والوقوف فى وجه النظام ب " ان النظام سيسقط إذا نزل مليون شخص إلى الشارع " وحدث تنبؤه. أزعم ان بدخول البرادعى حلقة السياسة أنه ألهم الشباب وأعاد الأمل للكثير من المصريين. وعندما أعلن الدكتور البرادعى تراجعه عن الترشح للرئاسة منذ أيام خلت ربما لا أستطيع أن أصف لكم مدى صدمتى والاحباط الذى تملكنى وغيرى ممن يحلمون بوطن تحترم فيه الانسانية بغض النظر عن لونها وجنسها وعقيدتها. وسبب صدمتى وغيرى أننا ننظر نظرة إكبار وإجلال واحترام لرجل وقف موقفا صلبا وواضحا ضد رأس النظام قبل تنحيه وبعد تنحيه استمر فى الوقوف ضد أذنابه. فالرجل لا يعرف المهادنة مثلما يفعل غيره. ومن الأسباب التى تصيب المرء بالاحباط والألم هو مدى التعصب الذى يراه ويسمعه من اتهامات ضد الرجل والرجل منها براء. فمن الشامتين من يفسر تراجع الدكتور البرادعى عن الترشح للرئاسة بأنه أى البرادعى شعر أن أسهمه فى الهبوط مقارنة بمرشحى التيارات الاخرى – حتى وان كان هذا التفسير صحيحا فالعيب ليس فى البرادعى انما العيب فينا. فنحن شعب لا يستحق الدكتور البرادعى على حد قول أحد المثقفين. إننى من هذا المنبر أعلنها بكل صراحة وبأعلى صوتى أننى احبك احبك احبك. أحبك حين امتطيت صهوة الجواد معارضا النظام وازداد حبى لك بعد سقوطه. احبك قبل ٢٥ يناير القادم وسيزداد حبى لك بعده. أحبك حين أعلنت قبل الثورة وسقوط النظام حق الاخوان المسلمين فى العمل السياسي وتكوين حزب لهم فى وقت كان من يتحدث عن الاخوان يتحسس رأسه فوق عنقه وازداد حبى لك بعد خذلانهم لك بعد نجاح الثورة. أحبك قبل ترشحك للرئاسة وازداد حبى لك بعد تراجعك عن الترشح..احبك احبك ولا ازال احبك فأنت الفكرة وانت الامل وانت الضمير... فلا نامت أعين الجبناء بعدك.

نشر بموقع اليوم السابع الالكترونى بتاريخ ١٧/يناير/٢٠١٢

* * *

نصيحة لليبراليين*

كثير من الاتهامات والتشويهات وصلت إلى حد غير مسبوق لليبراليين فى مصر من جانب بعض المتشددين الاسلاميين خاصة بعد نجاح الثورة والتى لم يقم بها او يساندها اولئك المتشددون. وازدادت هذه التشويهات اثناء الانتخابات البرلمانية من اجل حصد اكبر عدد من المقاعد. وهذا ما حدث بالفعل. ربما لا يعلم الكثير أن الفكر الليبرالى وجد فى مصر منذ ثمانية عقود تقريبا بل هناك من يقول انه وجد بوجود رفاعة الطهطاوى والامام محمد عبده والأفغانى - كما لا يعرف العديد أن الليبرالية على الأرض المصرية ليبرالية محافظة وليست متطرفة — كما وصفها الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح المرشح المحتمل للرئاسة - تجعل من الأديان والعادات والتقاليد الشرقية سقفا لها وضابطا لا تتعداه ابدا. فهى لا تنحى الدين جانبا ولا تؤمن بالحرية المطلقة دون ضابط لها. كما لا ينكر احد أن الليبراليين الحقيقيين — الذين لم يرتموا فى أحضان النظام السابق ـــ. هم من أوائل من أشعل الثورة المصرية وأعطاها زخما قويا فى وقت كان البعض يتهمهم بالعمالة والخيانة والبعض الآخر يحرم الخروج على الحاكم حتى ولو جلد ظهرك!. وكان نتيجة التشويه الذى شنه بعض المتشددين أثناء التنافس السياسي فى الانتخابات البرلمانية بالاضافة لأسباب اخرى ليس المجال هنا لشرحها أن حصل الليبراليون على عدد هزيل من المقاعد البرلمانية مقارنة بالقوى السياسية ذات الخلفية الاسلامية. وكان لتلك النتيجة أن ظهرت بعض الاصوات الليبرالية تدعو إلى عدم الائتلاف مع حزب الحرية والعدالة ذى المرجعية الاسلامية فى الحكومة القادمة إذا ما تمسك الحزب بحقه فى تشكيلها. وقد برر من دعا إلى ذلك أن الاخوان ما فتئوا يتحدثون عن امكانيتهم علاج مشكلات مصر وكيفية حلها وراهنت بعض هذه الاصوات الليبرالية على عدم استطاعة حزب الحرية والعدالة حل المشكلات التى تعانى منها مصر وبذلك سينكشف أمام الرأى العام.و ستنخفض اسهمه فى الشارع المصرى مستقبلا. من جهتى لم أستسغ تلك الحجج بل وقد رأيت من واجبى نصيحة جميع القوى السياسية المدنية بقبول الائتلاف مع حزب الحرية والعدالة إذا ما دعوا لتشكيل الحكومة القادمة. وذلك لعدة أسباب. أن مصر تحتاج فى هذا الظرف التاريخى لجميع القوى الوطنية للاسهام فى بناء الوطن والقضاء على

الفقر والجهل وتطهير مؤسسات الدولة من ذيول النظام السابق وأن رفض اى فصيل سياسي لهذا العمل فى ذلك الظرف التاريخى هو كالجندى الذى يتخلف عن ميدان القتال كما سيظهر تلك القوى او ذاك الفصيل أنها قدمت مصلحتها الحزبية الضيقة على مصلحة الوطن الكبرى. كما ينبغى على تلك القوى وخاصة الليبرالية أن تدرك ان هذه هى الفرصة الوحيدة من اجل اثبات وطنيتها ومحاولة لازالة التشويهات التى لحقتها من قبل. واظهار كفاءة كوادرها السياسية الوطنية لتتغير فكرة بسطاء الشعب عنها. إننى اتوقع أن ينجح حزب الحرية والعدالة فى استعادة الامن وتطهير المؤسسات ومحاصرة الفساد الذى استشرى فى الثلاثين عاما الماضية والقضاء عليه. ولا ارى أن يغيب الليبراليون وغيرهم عن ذلك المشهد والذى بكل تأكيد سيعمل على رفع أسهمهم فى الشارع المصرى مستقبلا.

نشر بالموقع الالكترونى لليوم السابع بتاريخ ٣٠/ يناير/٢٠١٢

* * *

الثورة تجدد دماءها*

المذبحة التى حدثت فى استاد بور سعيد تمثل فاجعة كبيرة سيسجلها التاريخ بالمداد الأسود الحالك. فبموت ٧٤ مشجعا واصابة المئات يشعرنا بأن ما جرى أكبر من تعصب كروى أعمى ولكنه مؤامرة خسيسة أصابتنا جميعا بالهم والغم والنكد. لى بعد المداخلات على ما حدث أود طرحه فى النقاط التالية

أولا: لا ينكر احد مدى شغف الشعب المصرى بكرة القدم وانها تمثل له اللعبة الرياضية الاولى. ولا ينكر احد أن هناك شيئا من التعصب الكروى فى مصر. ولكن هل يصل درجة التعصب الى الحماقة والقتل وسفك الدماء الاجابة عليه ستكون بالنفى بكل تأكيد

ثانيا: أن تكون الاعصاب مشدودة من مشجعى فريق المصرى وهناك اشارات من قبل اقامة المبارة على أن هناك احداث قد تحدث أثناء المباراة ثم لا تتخذ الاجراءات الاحترازية من تفتيش للمشجعين قبل دخول الاستاد...الخ من اجراءات تهدف للسلامة فهذا عبث واستهتار بل واعتبره تواطئ من المسئولين عن حماية الناس

ينبغى محاسبة الشرطة عليه ولا ينفع اقالة مدير امن فقط. واذا كانت الشرطة لا تستطيع حماية المشجعين فكان المرجو منها المطالبة باقامة المباراة خارج بورسعيد او اقامتها بدون جمهور

ثالثا: لا ينكر أحد أن هناك من يريد اعادة مصر الى عهد ما قبل ٢٥ يناير ٢٠١١ محاولين اجهاض الثورة بما يملكونه من ادوات ووسائل اعلامية ناهيك عن تحكمهم فى الزر الذى يضغطون عليه فيخرج البلطجة واللصوص واعمال العنف والسطو المسلح على البنوك واختطاف الافراد..الخ من اعمال اجرامية ثم ترفع اليد عن ذلك الزر فيعود الامن والاستقرار نسبيا الى الشارع المصرى

رابعا: الاعلان عن متهمين مقربين لمن ينعمون فى طرة هو من وجهة نظرى لتهدئة الرأى العام بل وازعم أن القضاء فى النهاية سيقوم بتبرأتهم لعدم كفاية الادلة. لقد سئمنا حكاية الطرف الثالث واللهو الخفى. فإما أن تقبضوا عليه وتظهرون أدلة اتهامهم وإلا اتهمناكم بالتقصير ووجب عليكم الرحيل وترك مقاليد السلطة فى اقرب وقت لمن هم كفء لذلك.

خامسا: الملاحظ أنه كلما هدأت البلاد نسبيا واقترب موعد تسلم السلطة كلما ازدادت اعمال العنف والسطو والاختطاف بطريقة مفزعة ووحشية وكأنما هناك رسالة يراد ايصالها لنا نحن الشعب.

سادسا: لا اريد المبالغة فى القول بأن بعض من بيدهم الامر يتعجلون الاصطدام مع الثورة وتشويه أبنائها الشرفاء وهؤلاء يعتقدون أنهم يملكون أدوات ووسائل القضاء على الثورة والثوار. لذلك اقول لهم موتوا بغيظكم فسهام القتل والحقد التى تصوبونها لنا سترتد اليكم فى نحوركم وستكون وبالا عليكم ولن تزيدنا الا اصرارا على استكمال الثورة حتى تتحقق مطالب واماني الشعب. فهل تستطيعون مهما أوتيتم من قوة الصمود أمام إرادة الناس ومن فوقها ارادة الله تعالى وقدره؟!. إننى ادعوكم للعودة الى الصواب وجادة الطريق حتى يغفر الله لكم فالاجسام والمناصب بالية ومنتهية والاوطان باقية خالدة

سابعا: نقدم تعازينا لاهالى الشهداء واحتساب دماؤهم التى سالت وروت الارض المصرية انما هى تجديد لدماء الثورة وقربانا لنيل الحرية والكرامة الانسانية.

نشر بموقع اليوم السابع بتاريخ ١١/ فبراير/٢٠١٢

* * *

محمد حسان والعز بن عبد السلام*

الإعلان عن بعض الجمعيات المدنية التى تأخذ تمويلا امريكيا فى الاعلام المصرى والقاء القبض على بعض الشخصيات بتهمة القيام بأنشطة غير ما هو مصرح لها والعمل على زعزعة استقرار البلاد نهاية بالعمل على هدم الدولة. أثار العديد من الانتقادات الامريكية لاسيما أن من ضمن المقبوض عليهم امريكان. مما ادى الى تلويح بعض الساسة الامريكان بقطع المعونة الامريكية عن مصر والتى قد بدأت ضمن اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل. مما حدا بالداعية الشيخ محمد حسان إلى طرح مبادرة أسماها " المعونة المصرية " قائلا بحماسة " أثق ورب الكعبة أن أمي وأختي وابنتي التي تراها تجلس على قارعة الطريق تبيع الجرجير والفجل والطماطم والبطاطس ستساهم في هذه المعونة المصرية من أجل أن تستغني مصر القامة ومصر القيمة عن المعونة الأمريكية التافهة " — بداية اسجل هنا اعتراضى على اى جمعية تعمل على تقويض امن واستقرار البلد بل وانادى بأعلى صوتى بمحاسبة أى جمعية يثبت فى حقها هذا العمل. أما عن مبادرة الشيخ محمد حسان فهى وجيهة من حيث المبدأ لكن اختلافى فى كيفية جمع الاموال وإن شئت الدقة من الذين سيتبرعون من اموالهم؟! فالشيخ حسان يبدو أنه سيجمعها من الفقراء والغلابة وممن قامت الثورة من اجل انصافهم. فمن اهداف الثورة والتى لم تتحقق إلى الان هى تحقيق العدالة الاجتماعية بين المصريين. أما ان تتبرع بائعة الفجل والجرجير واخى واختى فهذا ارهاق لميزانية المصريين بل حتى اكون منصفا فإن تبرع تلك الفئات الفقيرة يأتى فى مرتبة ثانية وثالثة ورابعة. فالاولى والاحق بهذه التبرعات هم الاثرياء بل والدعاة نجوم الفضائيات والفنانين ولاعبى كرة القدم ورجال الاعمال.. الخ وترك الشعب المكلوم على امره. بالاضافة لا ارى تفسيرا لسكوت الشيخ عن الاموال المصرية التى نهبها رجال النظام السابق وقاموا بتهريبها للخارج وكان ذلك ادعى للشيخ محمد حسان ان يطالب من يحكمون البلد بالاسراع والجدية فى ارجاع تلك الاموال بدلا

من مطالبة بائعى الفجل والبطاطس والجرجير بالتبرع!خاصة أن البسطاء من الشعب سيلبون هذه الدعوة. أخشى ان يتم استغلال تلك المبادرات من جانب الحكومات القادمة فكلما وجدت نفسها فى مأزق بسبب سياستها الفاشلة والمتخبطة فى ادارة اقتصاد البلد وعدم استطاعتها جذب الاستثمارت تلجأ إلى ذلك العمل بمساعدة شيوخ الفضائيات. حين قرأت عن مبادرة الشيخ محمد حسان قارنت بين موقفه وموقف الشيخ العز بن عبد السلام قاضى القضاة وسلطان العلماء وبائع الملوك والذى كان لا يخشى فى الحق لومة لائم. وكان افضل الجهاد عنده هو الوقوف ضد سلطان جائر. فماذا كان رد فعله حين امره قطز بجمع الأموال من الرّعية للإعداد للحرب ضد التتار، وقف العزّ بن عبد السلام في وجهه، وطالبه ألا يؤخذ شيئا من الناس إلا بعد إفراغ بيت المال، وبعد أن يخرج الأمراء وكبار التجار من أموالهم وذهبهم المقادير التي تتناسب مع غناهم حتى يتساوى الجميع في الأنفاق، فنزل قطز على حكم العزّ بن عبد السلام.. فى النهاية اتمنى ان يأتى اليوم الذى لا نمد فيه أيدينا الى غيرنا وحتى يكون قرارنا بايدينا وحدنا ولا تستطيع اى قوة ان تعمل على اذلالنا وجرح كرامتنا. ولن يحصل ذلك إلا بالحرية والديمقراطية والمساواة بين الناس. لا بجمع التبرعات ممن قامت الثورة لانصافهم.

----

* نشر بالموقع الالكترونى بتاريخ ١٩/فبراير/٢٠١٢

* * *

فى مسألة النائب والمشير*

إذا أردنا الصدق فإن النائب زياد العليمى قد أخطأ بسبه المشير طنطاوى. وهذا السب قد أخرجه من النقد المباح إلى السب والقذف الذى لا نرتضيه لأى انسان مهما كان اختلافنا معه وهذا ما يعاقب عليه القانون. كما لا ينكر احد أن مقياس نجاح الثورات لا يخرج عن سلميتها واخلاقيتها والتى قامت من اجل غرسها فى المجتمع. لكن الذى أدهشنى فى موضوع المشير والنائب كم الهجوم الذى شن على النائب زياد العليمى من جانب العديد من الأجهزة بدءا من مجلس الشعب والإعلام الحكومى المرئى والمقروء ناهيك عن برامج وضعت فى خدمة الهجوم على النائب من

خلال مقدميها كانوا إلى وقت قريب يسبحون بحمد مبارك ويخدمون على مسألة توريث ابنه جمال للحكم. احد مقدمى تلك البرامج دائما ما يتظاهر بثوريته وقوميته وكأن المشاهدين لا يعرفون حقيقته الدامغة فى فن النفاق والتطبيل للسلطة ايام مبارك وللسلطة الحالية وللرئيس الذى سيحكم مصر قريبا ايا كان هذا الرئيس!. كما ادهشنى فى ذلك المشهد ايضا التظاهرات التى قام بها عدد من جانب الضباط القدامى الذين خرجوا من الجيش وصاروا على المعاش منددين بما فعله زياد العليمى. السؤال الذى أود طرحه الان على الذين انتفضوا للمشير ضد النائب هو " هل يا ترى الخطأ الذى ارتكبه زياد العليمى لسبه المشير يرتقى إلى درجة أعلى وأشد إثما مقارنة بمن أسالوا دماء الشهداء أثناء الثورة او فى شارع محمد محمود او على ارض ماسبيرو نهاية بالمذبحة التى حدثت فى استاد بورسعيد؟!! ". فلماذا لم تجيش الجيوش للمطالبة بجدية التحقيق والبحث عن الفاعلين الحقيقيين والاعلان بلا مواربة لما حدث بأنه مؤامرة على الثورة لاجهاضها وليس تقصيرا امنيا!!. لقد فعل خيرا المجلس العسكرى بارساله مذكرة لمجلس الشعب يخبره فيها بأنه لن يحرك دعوى قضائية ضد النائب زياد العليمى انتظارًا لما ستسفر عنه المبادرة التى قررها المجلس من اتخاذ إجراءات ضده. إذا اردنا توصيف ما يحدث بصدق فإننا لن نخرج فى ذلك الموضوع عن كونه افتعال قضايا هينة وبسيطة كان من الانسب عدم الاشارة اليها او التركيز عليها وفرضها على الرأى العام. لكن ربما ارادوا ذلك لتشتيت الانتباه عن المشكلات الحقيقية التى يعانى منها المواطن وعدم اثارتها تحت قبة البرلمان. مما جعلنى فى النهاية أؤمن بأننا شعب بارع جدا فى صنع الآلهة التى تحكمنا واننا لا نستغنى عن الارتماء تحت أقدام السلطة. وإلا فلم كل هذا التجييش والانتفاضة ضد زياد العليمى؟. يبدو أن هناك الكثير فى البلد من كتبة واعلاميين وسياسيين ملكيين أكثر من الملك نفسه. هم رجال لكل العصور.

---

* نشر بالموقع الالكترونى لليوم السابع بتاريخ ٢٩/فبراير/٢٠١٢

* * *

إحقاق الحق

أعتذر للكاتب الكبير فهمى هويدى عن استعارة اسم مؤلف له من مؤلفاته التى أثرت المكتبة والفكر العربى والإسلامى. وجعله (أى اسم المؤلف — بفتح اللام) عنوانا لمقالتى هذه التى أتناول فيها من وجهة نظرى المتواضعة وباختصار شديد تقييما للمراحل الثلاث التى مرت علينا بما لها وما عليها بعد قيام الثورة ١٩٥٢، خاصة بعد مرور ما يزيد على بضعة وخمسين عاما على قيامها. بدءا بالزعيم جمال عبد الناصر (أعتذر هنا عن عدم ذكر مرحلة الرئيس الأول للجمهورية اللواء محمد نجيب لقصر المدة التى قضاها فى مجلس قيادة الثورة)، مرورا بالرئيس الراحل أنور السادات – وصولا للرئيس السابق حسنى مبارك .

مرحلة الرئيس عبد الناصر (١٩٥٣ — ١٩٧٠(

اتسمت هذه الفترة بإعلاء الكرامة المصرية فى الداخل والخارج. كما ذابت الفوارق الطبقية بين الناس، وتلاشت واختفت ألقاب اجتماعية مثل (الباشا – البك — البهوية — الأفندى)، وأيضا رفع شعار مجانية التعليم للجميع. فلم يعد دخول ابن الباشا أو البيه أو القادرين إلى الجامعة حكرا على أبناء تلك الفئات، بل أصبح ابن الخفير وابن الوزير يجلسان معا وعلى نفس المقعد فى المدرج نفسه. قوانين الاصلاح الزراعى. أما بالنسبة للتصنيع ففى ذلك العصر ازدهرت الصناعة والزراعة مثل مصانع الحديد والصلب والألمونيوم، بل وتعدت إلى بعض الصناعات الحربية كما تم بناء السد العالى وما نتج عنه فى تلك المرحلة من ازدهار. أيضا ساد الوئام بين طبقات المجتمع وترعرعت واتسعت الطبقة المتوسطة، وهى كما نعلم صمام الأمان لأى دولة. كما تم توفير جميع السلع الغذائية ولم نسمع عن الاحتكارات سواء أكانت فى السلع أو الصناعات الثقيلة. أيضا فى هذه المرحلة تم تأميم قناة السويس، أيضا لا ننسى دعم النظام لحركات التحرر العربية والإسلامية ودول العالم الثالث. كما شارك فى تأسيس دول عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامى. كما ازدهرت الحياة الثقافية والأدبية أيضا. وكانت أحسن ميزة لهذه الفترة هى أن الغالبية العظمى ممن كانوا فى الحكم تميزوا بطهارة اليد ولم نسمع عن رشاوى أو اختلاسات قد قاموا بها.

مساوئ النظام فى تلك المرحلة:

كما يقول المثل ولكل جواد كبوة فقد كانت هناك المساوئ فى تلك المرحلة فالحياة السياسية كانت فى حالة موات، والكل يعلم أنه إذا وصل العسكر إلى الحكم خرجت الديمقراطية من النافذة الأخرى. أيضا كان هناك التعذيب للشيوعيين والإخوان المسلمين ولكل من كان يقف فى وجه النظام ومطالبا بالديمقراطية وبرجوع العسكر لثكناتهم العسكرية (لا تنسوا السجن الحربى وما كان يحدث فيه من تعذيب). كما أنه فى هذا العهد أكلت نار الثورة بعض أبنائها مثل ما حدث لرئيس الجمهورية السابق اللواء محمد نجيب وكمال الدين حسين وجمال منصور ويوسف صديق، أيضا فى هذا العهد حدثت مذبحة القضاة، كما أممت الصحافة وكممت الأفواه وانتهى هذا النظام بأم الهزائم وهى هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧ .

مرحلة الرئيس السادات (١٩٧٠- ١٩٨١)

ظروف تلك المرحلة: وصل الرئيس السادات إلى كرسى الحكم بعد وفاة الرئيس الراحل عبد الناصر. فالسادات هو النائب الأول له. وكانت التركة فى ذلك الوقت مثقلة بالهموم والأحزان الألآم (فقد حدثت النكسة)، كما أن معظم قيادات الثورة غير راضين عن السادات الذى قضى عليهم فيما بعد (حركة التصحيح – مراكز القوى – حركة ١٥ مايو) لتى أفسدت الحكم فى الحقبة السابقة عليه) من وجهة نظره .(

مميزات تلك المرحلة:

لا أحد ينكر ما أحدثه الرئيس الراحل السادات من إعلاء لكرامة المصريين بل الشعوب العربية كلها بانتصاره على إسرائيل فى حرب ١٩٧٣، وإرجاع الهيبة العسكرية لقواتنا المسلحة. مما جعل مراكز الدراسات السياسية والعسكرية فى العالم أجمع تقوم بتدريس تكتيكات الحرب وتؤلف الكتب عن قوة تفكير العقل المصرى العسكرى. كما ازدهرت الحياة الاقتصادية للبلاد من خلال سياسة الانفتاح الاقتصادى التى اعتمدها السادات. كما قلت مظاهر التعذيب فى السجون بدرجة ما مقارنة بما كان يحدث فى العهد السابق عليه. كما أبرمت اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل فى عهده، بالرغم من الاختلاف حولها إلى الآن، كما تم تنشيط الحياة

السياسية فى البلاد وبدأها بإنشاء المنابر، وهى اللبنة الأولى لتكوين الأحزاب فيما بعد فى أواخر السبعينات .

مساوئ النظام فى تلك المرحلة:

انتقد كثيرون سياسة الانفتاح التى اتبعها السادات وبرروا سبب انتقادهم بأنها جلبت على مصر الخراب والدمار حتى وصفها الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين بسياسة (السداح مداح)، أيضا ظهور طبقة من المنتفعين من رجال الأعمال الفاسدين نتيجة لهذه السياسة.

كما كان لاعتقالات سبتمبر ١٩٨١ أثرها السيئ على الجميع، وفيها تم اعتقال أصحاب الرأى والفكر من جميع التيارات الدينية الإسلامية والقبطية والسياسية فى البلاد الذين وقفوا ضد معاهدة السلام مع إسرائيل.

أيضا ساعد نظام السادات بعض التيارات الإسلامية وأمدها بالمال والسلاح ووفر لها الحماية داخل أسوار الجامعة وخارجها فى مواجهة اليساريين والشيوعيين والناصريين، وكان مهندسا هذه السياسة صهر الرئيس السادات المهندس المرحوم)عثمان أحمد عثمان)، ومحافظ أسيوط السابق المرحوم (محمد عثمان إسماعيل(، ولم تمر مدة على هذا التحالف غير المقدس حتى انقلب السحر على الساحر وقامت هذه الجماعات باغتيال الرئيس السادات أثناء العرض العسكرى فى أكتوبر ١٩٨١.

مرحلة الرئيس مبارك (١٩٨١- ٢٠١١)

جاء الرئيس مبارك إلى الحكم بعد اغتيال الرئيس السادات فى العرض العسكرى المقام يوم ٦ أكتوبر ١٩٨١ وكان مجىء مبارك بداية مرحلة ثالثة من مراحل الحكم فى مصر، وفترة الرئيس مبارك مثلها مثل من سبقها من فترات الرؤساء السابقين بها الميزات والمساوئ أيضا .

ميزات النظام فى هذه المرحلة:

عودة سيناء كاملة إلى السيادة المصرية (شريط طابا) بناء البنية الأساسية للبلاد، نشر الوعى الثقافى بين الناس (مشروعات ثقافية ضخمة مثل القراءة للجميع ومكتبة الأسرة وتشييد قصور للثقافة) تدعيم الكتب المنشورة عن طريق وزارة الثقافة، كما من ميزات هذه المرحلة بناء علاقات وطيدة مع الدول العربية والإسلامية، بل

والعالم أجمع، كان السلام مع إسرائيل باردا .كما أن أكبر ميزة لهذه المرحلة هى هامش الحرية المتاح حينذاك،. أنا لا أزعم أن الحال كان أفضل الأحوال وليس فى الإمكان أبدع مما كان ولا أتمنى أن يبقى الحال كما هو عليه، بل أتمنى إسقاط المادة التى تجيز حبس الصحفيين أو حبس كل ذى رأى .

مساوئ هذه المرحلة:

حينما نتحدث عن مساوئ هذه المرحلة نجدها فى الآتى. زيادة نسبة البطالة بين الشباب كما ازدادت نسبة الانتهاك فى حقوق الإنسان (لاحظ كثرة قضايا التعذيب داخل أقسام الشرطة). كما ازدادت سيطرة رجال الأعمال على الحكم. احتكار نسبة كبيرة من رجال الأعمال على الأسواق والسلع. كما استفحل الفساد الاقتصادى فى البلاد (لا تنسوا سياسة الخصخصة وما شابها من فساد). ازدادت الهوة بين الأثرياء والفقراء وتلاشت الطبقة المتوسطة، وهى صمام الأمان لأى مجتمع، كما تم فى هذه المرحلة إقصاء دور القضاة فى العملية الانتخابية، كما لم يسمح النظام بوجود معارضة حقيقية فى البلاد نتيجة لوجود لجنة لشئون الأحزاب، مما أضعف الحياة الحزبية والسياسية فى البلاد، وعاشت البلاد تحت سوط قانون الطوارئ. كما جاءت بعض التعديلات الدستورية قبل الثورة عليه مخيبة للآمال لا تنسوا المواد (٨٨- ٧٦- ٧٩

آخرا وليس أخيرا:

عزيزى القارئ كانت هذه بعضا من ملامح فترات الحكم التى مرت بها البلاد بداية من ثورة يوليو ١٩٥٢ حتى قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١. ويهمنى أن تعرف أن هؤلاء الرؤساء فى البدء وفى النهاية هم بشر مثلنا يخطئ ويصيب فليس منهم من هو)ملك بفتح اللام – أو قديس) كما ليس فيهم من هو (شيطان رجيم.(

فى النهاية أتمنى أن أكون قد قمت بتقييم هذه الفترات بموضوعية وحيادية ووفقت ولو بجزء يسير فى (إحقاق الحق.(

* * *

الإخوان المرتعشون*

المهتم بالشأن العام فى مصر يعلم مدى المأزق الحالى التى تعيشه جماعة الإخوان المسلمين منذ تنحى مبارك حتى وقتنا هذا. ربما السبب فى ذلك أن الجماعة

وجدت نفسها فى موضع صدارة المشهد السياسي فجأة ولم تكن تعمل حسابا له فى يوم من الأيام. وكان ذلك سببا فى اهتزاز العديد من مواقفها السياسية. الرعشة التى أصابت الجماعة تجلت فى موقفين كبيرين الأول هو عدم قدرة ذراعها السياسي حزب الحرية والعدالة تشكيل حكومة ائتلافية وذلك لحصوله على نسبة ٤٧% من اجمالى مقاعد البرلمان. لكن لا مانع عندها من التهديد بسحب الثقة من حكومة الجنزورى ثم ما يلبث أن يهدأ ذلك التهديد!. الموقف الثانى الذى أظهر مدى تأرجح الجماعة وارتعاشها هو موقفها من مرشح الرئاسة. فحتى الان لم تستقر الجماعة على مرشح بعينه. وكل يوم ترجئ اسم مرشحها الذى ستقوم بدعمه. بالرغم من وجود مرشح تنطبق عليه المعايير التى أعلنت عنها الجماعة فى اى مرشح حتى يحظى بتأييدها له من حيث كونه يؤمن بالفكرة الإسلامية ولا يكون من العسكر ولا يحسب على النظام السابق وإصرارها على عدم انتمائه لأى تيار سياسي إسلامى. هذه المعايير والشروط لا تنطبق إلا على مرشح واحد فقط من الموجودين الان على الساحة هو الدكتور محمد سليم العوا. السؤال المطروح الآن على الجماعة هو لماذا لا تعلن جماعة الاخوان المسلمين عن دعمها له خاصة أنه قامة وطنية كبيرة؟ أعتقد أن السبب فى ذلك أن الجماعة تعيش فى حالة توهان سياسي وعدم اتزان لتصدرها الموقف فى وقت هى غير مستعدة له مما جعل غالبية مواقفها يبدو عليها الاهتزاز والتأرجح. ولأنها تتصدر القوى السياسية ووصفها بقوة التنظيم والوجود فى الشارع من جانب الاعلام. جعلها تعيش حالة من التعالى والكبر والنشوة بالانتصار مما عظم صورتها بطريقة كبيرة جعلها تشعر بالخوف من اخفاقها فى اى معركة سياسية تخوضها.و لأن الدكتور سليم العوا المرشح المحتمل للرئاسة تبدو أسهمه قليلة فى الشارع السياسي مقارنة بغيره من المرشحين المحسوبين على التيار الإسلامى. تخشى الجماعة الوقوف بجانبه لأنها ارتأت أن فرص نجاحه ضعيفة وإذا ما سقط فى الانتخابات الرئاسية فإن السقوط سيصيبها هى الأخرى أمام الرأى العام وسيظهر حجمها الطبيعى بعد أن بولغ فيه. إن صحت وجهة النظر هذه فنحن إذا على بداية الطريق لمشروع استبدادى قادم لا يقل ديكتاتوية عن الحزب الوطنى المنحل. لأن خوف الجماعة من الهزيمة فى اى معركة سياسية سيجعلها تقوم حال وصولها للحكم بعمل المستحيل من اجل عدم هزيمتها مطلقا وهذا لن يتأتى إلا بالطرق غير المشروعة من تزوير للانتخابات والاعتقالات والتشويه لرموز المعارضة...الخ من طرق ووسائل مخالفة للديمقراطية كان يقوم بها

النظام السابق لأنه من المعلوم فى اى نظام ديمقراطى توجد الهزائم والانتصارات لأى فصيل سياسي فلا يوجد منتصر دائم او منهزم دائم فالأيام دول. لذلك أقول للإخوان المسلمين إن الأيادى المرتعشة لا تأخذ قرارا صائبا ولا تصنع مستقبلا واعدا وأن من يريد التكويش دائما او تصدر المشهد دائما هو أول الخاسرين وخير مثال على ذلك الحزب الوطنى المنحل. فما الضير أن تنجح الجماعة فى بعض معاركها السياسية وأن تخفق فى بعضها الآخر؟. لا يوجد أمامكم حتى الان وربما مستقبلا خيار غير الدكتور سليم العوا تنطبق عليه جميع معاييركم لدعمه فلا ترتعشوا ولا ترتجفوا وخذوا قراركم. كما ينبغى عليكم من الان فصاعدا أن تثقوا فى أنفسكم فأنتم أقرب للحكم الان من اى وقت مضى ولو سرتم على نفس هذه الطريقة من التفكير والتأرجح فى المواقف التى تحتاج الجد والحزم سيطلق عليكم ساعتها جماعة الاخوان المرتعشين لا جماعة الإخوان المسلمين.

نشر بموقع اليوم السابع بتاريخ ١/ ابريل/٢٠١٢

* * *

فى مسألة ترشح الشاطر*

الإعلان عن ترشح المهندس خيرت الشاطر لانتخابات رئاسة الجمهورية زلزل مصر كلها. ولا ابالغ إذا زعمت أنه احتل عناوين الصحف والمحطات الاخبارية العربية والعالمية. وذلك لما تمثله جماعة الاخوان المسلمين من ثقل سياسي ودعوى فى كثير من انحاء العالم. الزلزال الذى احدثه قرار ترشح الشاطر للرئاسة انما حدث لأن جماعة الاخوان المسلمين ما فتئت تنفى وجود مرشح لها للرئاسة حتى اليومين الماضيين!!. فما الجديد الذى جد لتراجعها عن ذلك الوعد وهل تقاعسها عن وعدها هذا كانت مرغمة عليه ام منطلقا من اسباب اخرى قدرتها؟ خاصة انها تدرك أن هذا القرار سيصيبها فى مقتل ويفقدها مصداقيتها مع قواعدها اولا ومع باقى القوى الوطنية الاخرى ثانيا. لى بعض المداخلات اود طرحها فى الاتى:

اولا: يبدو ان مواجهة الجماعة مع المجلس العسكرى قد بدأت وان شهور العسل التى عاشتها الجماعة مع المجلس العسكرى قد انقضت لأنها شعرت ان المجلس

العسكرى قد استخدمها فى العديد من المواقف التى ناوأت فيها الجماعة القوى الثورية الوطنية مثل وقوفها مع المجلس العسكرى فى تعيين الدكتور كمال الجنزورى كرئيس للوزارة فى ظل رفض ثورى والوقوف ضد استجوابات بعض اعضاء مجلس الشعب لوزير الداخلية اللواء محمد ابراهيم فى احداث مجلس الوزراء وشارع محمد محمود. وفى النهاية لم تجد العرفان المطلوب من المجلس العسكرى

ثانيا: يوجد احتمال اخر كان سببا فى اعلان الجماعة لترشيحها المهندس خيرت الشاطر. وانها قد تكون فتحت خطا مع الادارة الامريكية ونجحت الجماعة فى اقناعها بقوتها وانها الاقدر على حماية مصالحها إذا ما رشحت الجماعة خيرت الشاطر لمنصب الرئاسة وفى نفس الوقت جعلت من هذه الاتصالات عامل ضغط ومصدر قلق وابتزاز للمجلس العسكرى لانتزاع بعض المكاسب منه.

ثالثا: أن يكون قرار ترشح المهندس خيرت الشاطر تم بعد تفاهم مع المجلس العسكرى وان عملية الشد والجذب التى سبقت الاعلان عن الترشح ما هى إلا خداع وتمثيلية وكان الهدف من ذلك الترشح ليس الوصول الى كرسي الرئاسة بقدر الاسهام فى تفتيت أصوات المرشحين الاسلاميين وذلك لصالح مرشح المجلس العسكرى.

---

* نشر بالموقع الالكترونى لليوم السابع بتاريخ ٩/أبريل/ ٢٠١٢

* * *

الإخوان يحجون غربا!* !

أظهرت الأيام القليلة الماضية مدى تلهف جماعة الإخوان المسلمين للحكم. وأنهم مستعدون الذهاب إلى آخر العالم كى يستتب لهم امر حكم مصر. كما أنهم مستعدون للنكوص عن وعودهم والتزاماهم الأخلاقى والأدبى تجاه القوى السياسية الوطنية ناهيك عن التزامهم أمام الشعب المصرى بأنهم زاهدون فى التكويش على زمام السلطة فى مصر. آية ذلك النكوص عن وعودهم هو تكرار الزيارات إلى اوروبا عامة وأمريكا خاصة. لقد وضحت تلك الزيارات المتكررة أن هذا هو نفس الاسلوب الذى كان يتخذه نظام مبارك السابق من اجل البقاء فوق سدة الحكم فى مصر.

فمبارك كان دائم السفر إلى امريكا وكانت له رحلة سنوية هناك من اجل تثبيت أركان حكمه مما جعل الكثير من المعارضين له يصورون زيارته لأمريكا بأنها رحلة حج يشد مبارك الرحال إليها إلى البيت الأبيض. حتى يأخذ العهد والبركة من أسياده القابعين هناك. كما يبدو أن جماعة الاخوان المسلمين لا تنسى مقولة الرئيس الراحل السادات أن " ٩٩% من أوراق اللعبة بيد أمريكا "!!.و كان الإخوان ساعتها والقوى الوطنية الاخرى يعتبرون هذه المقولة ما هى إلا عملية انبطاح للنظام المصرى أمام امريكا. ربما أيضا كان ماثلا امام قيادات الاخوان عند زياراتهم الاخيرة لأمريكا ما كتبه المفكر الوطنى الدكتور مصطفى الفقى منذ عامين تقريبا فى احد مقالاته " إن رئيس مصر القادم لابد وأن يأتى بموافقة أمريكا وعدم اعتراض إسرائيل " وبعد هذا المقال قامت الدنيا ولم تقعد من جانب كتبة النظام السابق وقاموا بتشويه صورة الرجل. ناهيك عن كشف عضو بلجنة حرية الأديان الأمريكية سابقًا أن جمال مبارك نجل الرئيس المصري السابق حسني مبارك أكد خلال زيارته الأخيرة للولايات المتحدة أنه لا يبالي بكراهية الشعب المصري له، بقدر ما يسعى لنيل رضا الولايات المتحدة وحليفتها "إسرائيل" في تطلعه لخلافة والده (طبعا كلام جمال مبارك كان قبل قيام ثورة ٢٥ يناير). المراقب لجماعة الاخوان المسلمين هذه الايام يستطيع الزعم بأن جماعة الاخوان يبدو أنها قد آمنت بأهمية الدور الذى تلعبه أمريكا وأنه لن يستطيع احد ما أن يحكم مصر إلا عبر الحج إلى البيت الابيض. لذلك بدأت بعض قيادات الجماعة الذهاب فى رحلة حج إلى البيت الأبيض لنيل رضا من يسكنون فيه. للأسف لم يعي قيادات الاخوان أن الحديث السابق عن مساندة امريكا لأى نظام. إنما هى مساندة لأنظمة فاشية استبدادية ولمصالحها الخاصة وإذا ارتأت غير ذلك فإنها ستترك تلك الأنظمة لشعوبها يفتكون بها. تحضرنى فى ذلك مقولة الدكتور مصطفى الفقى " أن المتغطى بأمريكا عريان ". وهناك أمثلة عديدة على ذلك لا يتسع المجال هنا لسردها. يمكننا القول الان بأن الزيارات المتكررة للاخوان هذه الايام لأمريكا من اجل الدعاية للاخوان عامة ولخيرت الشاطر مرشح الجماعة للرئاسة خاصة. تبين لنا أن جماعة الاخوان مثل النظام الحاكم السابق لا يقيم وزنا لشعبه وهى كذلك. لقد تناست قيادات الاخوان أن هذا الشعب هو السبب الرئيسي الذى جعلهم يحصدون تلك المكاسب العديدة. كما ينبغى أن تعى جماعة الاخوان ومن سيحكم مصر مستقبلا

أن هناك قبلتان فقط يؤمهما المصريون الأولى للعبادة فى مكة المكرمة والثانية ميدان التحرير قبلة الثوار والأحرار.

نشر المقال باليوم السابع بتاريخ ١١/ أبريل/٢٠١٢

* * *

فى مسألة الشيخ حازم أبو البلكيمى*

ما إن هدأ هدير المجتمع عن حادثة النائب البرلمانى أنور البلكيمى عن حزب النور سابقا حتى استيقظنا على السجال الدائر حول جنسية والدة المرشح المحتمل سابقا الشيخ حازم صلاح أبو اسماعيل. السجال أخذ اهتماما كبيرا فى وسائل الإعلام وجزء لا يستهان به من وقت المصريين. وذلك لنفى الشيخ حازم أبو إسماعيل حصول والدته على الجنسية الأمريكية وبين إثبات لذلك من جانب اللجنة العليا للإنتخابات الرئاسية. لى بعض الأطروحات أود ايجازها فى الاتى:

أولا: وقوف صاحبى القضيتين التى أثيرتا ولا تزال صداها ماثلة حتى الان على نفس الخلفية الاسلامية. فهما من قيادات الاسلام السياسي حيث النائب أنور البلكيمى يمثل حزب النور السلفى ذو المرجعية الإسلامية (أجبر بعد الحادثة على تقديم استقالته من حزب النور) والثانى الشيخ حازم ابو اسماعيل والذى قدم استقالته من جماعة الاخوان المسلمين حين همّ بالترشح للرئاسة.

ثانيا: الاثنان دائما الترديد والتصريح فى كل مناسبة أنهما يبغيان تطبيق شرع الله. لكن الأحداث كشفت أنهما لازالا يعملان بما يخالف شرع الله!. وهذا ما كشفته التحقيقات مع النائب أنور البلكيمى حيث أنه لم يتم الاعتداء عليه وسرقة مبلغ من المال كان بحوزته. وانما هو قام بإجراء عملية تجميلية لأنفه! وخشى البوح بذلك فقام مدعيا أنه تم الاعتداء عليه وكسر انفه!. كما كشفت اللجنة العليا للانتخابات الاوراق التى تظهر اكتساب والدته الجنسية الامريكية فى وقت ما فتئ فيه الشيخ حازم ابو اسماعيل ينفى ذلك حتى الان!.

ثالثا: هاتان الواقعتان جعلتنا ندرك مدى استغلال الدين من اجل الحصول على الكرسي. فالبلكيمى قد حصل على اصوات الناخبين فى انتخابات الشعب

الماضية لاستغلاله مشاعر البسطاء نحو الدين. وللأسف كان هو اول من كذب وعصى أوامر الله تعالى. وكذلك المرشح المحتمل سابقا للرئاسة حازم ابو اسماعيل انما وقفت معه هذه الجموع الغفيرة نتيجة ترديده فى كل لقاء يعقده او ظهور تلفزيونى بأنه يرشح نفسه لغاية واحدة وهى تطبيق شرع الله! ولكن كيف لكاذب يعمل على ذلك؟!

رابعا: إن هذين النموذجين يمثلان أسوأ مثال على استغلال الدين للوصول إلى مآربهما الشخصية. بل لقد تمادى البلكيمى فى غيه حين زعم فى احد برامج التوك شو حول ما اثير فى بعض وسائل الاعلام عن علاقة زواج عرفى تجمعه بالفنانة سما. فقال " إن من يسيئ إلى أنور البلكيمى إنما يسيئ الى الدين"!

خامسا: هاتان الواقعتان بعثتا برسالة الى المواطن المصرى البسيط بأنه ليس كل من يرفع راية الدين فى اى انتخابات يعطيه صوته الانتخابى لكن ينبغى أن يعطى الناخب صوته لمن يقدم له حلولا حول القضاء على البطالة والقضاء على الفساد وتقديم خدمات ممتازة والعمل على اقامة دولة سيادة القانون.

نشر بالموقع الالكترونى لليوم السابع بتاريخ ٢٦/ أبريل/ ٢٠١٢ —كما نشرت بجريدة المصرى اليوم بتاريخ ٧/مايو/٢٠١٢

* * *

يأيها المصريون*

٢٣و ٢٤ مايو سيشكلان يومين تاريخيين يزداد بهما عدد الايام التاريخية للدولة المصرية. فيهما سيقترع المصريون لاختيار رئيس مصر القادم. تكمن أهمية هذين اليومين فى كونهما جاءا بعد قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١. لا ينكر أحد أن أنظار العالم كله ستتجه نحو مصر وهى تختار رئيسها القادم. لذلك أهيب بالمصريين حسن اختيار الرئيس القادم وليعلم الجميع أن فى هذين اليومين سنقرر نجاح الثورة أو اخفاقها وانكسارها. يوجد نصيحتين أود الاشارة اليهما للناخب المصرى عند الاقتراع وبعده وهما اولا: الاختيار لمن نؤمن ببرنامجه ولنبتعد عمن جاءت الثورة لازاحتهم ولنبتعد أيضا عمن يدغدغون مشاعرنا بالشعارات الدينية. كمسلم اقول أنه لا

يستطيع احد أن يدغدغ مشاعرى لأنى أريد رئيسا يقضى على الفساد والرشوة ويعمل على زيادة فرص العمل والقضاء على البطالة وتوفير نظام تعليمى محترم يقوم على الابداع والابتكار اريد رئيسا يعمل على اتاحة الحرية والمساواة بين المصريين وتوفير العدالة الاجتماعية واحترام الكرامة الانسانية لنا كما نادت بها ثورة ٢٥ يناير. كما أربأ بالمصريين الخروج للتصويت على ارضية طائفية. أما النصيحة الثانية فهى على المصريين جميعهم أن يقبلوا ويحترموا نتيجة الانتخابات أيا كان الفائز فيها طالما جاءت النتيجة معبرة عن إرادة الصندوق وبعيدة كل البعد عن التزوير لإرادتنا ولنقبل بها كما قبلنا من قبل نتيجة انتخابات الشعب والشورى الماضية أخيرا وليس اخرا لا تنسوا أننا نريد رئيسا يكون " واحد مننا ". حفظ الله مصر من كل سوء

نشر بالموقع الالكترونى لليوم السابع بتاريخ ٢٢/ مايو/٢٠١٢ —كما نشرت بالمصرى اليوم بتاريخ ٢١/ مايو ٢٠١٢

* * *

حتى لا تكون فتنة*

يوجد بعض المطالب التى تنادى بها بعض القوى الثورية الوطنية هذه الايام فى ميدان التحرير. والتى منها إعادة محاكمة مبارك وأعوانه وتشكيل مجلس رئاسي مدنى وتفعيل قانون العزل السياسي. لى بعض المداخلات حول هذه المطالب

أولا: الحديث عن إعادة محاكمة مبارك واعوانه مجاله القضاء الطبيعى فقط لأننا لا نريد العودة إلى نظام المحاكم الثورية والاستثنائية والخاصة لأن الشعب حين ثار ثار من أجل العدالة الحقيقية.

ثانيا: أما بخصوص تشكيل مجلس رئاسي مدنى فهو فى وقت غير مناسب اطلاقا لأن بعض القوى الثورية نادت به بعد ازاحة مبارك ولم يتم الاستجابة له من القوى الوطنية الاخرى.. كما أننا سرنا فى مسار ينبغى علينا المضى فيه حتى النهاية طالما ارتضينا ذلك الطريق وسلكنا فى جميع مساراته خاصة أن انتهاء الفترة الانتقالية باتت وشيكة ولأن السؤال المطروح الان على كل من ينادى بتشكيل المجلس الرئاسي المدنى لماذا المطالبة به الان؟ ولماذا لم يطالب بذلك السيد حمدين صباحى والدكتور

ابو الفتوح والاستاذ خالد على من قبل دخولهم المرحلة الاولى من جولة الانتخابات؟!.

ثالثا: أما بخصوص قانون العزل السياسي نعم أنا مع ذلك ولكن لماذا التظاهرات الان؟ لماذا لم يقم المطالبة بعزل شفيق قبل دخول الانتخابات وحين اعترض على ذلك القانون وقبلت لجنة الانتخابات اعتراضه؟ فساعتها كان الاولى الوقوف فى الميادين للتظاهر ضد ذلك أما ان نقبل دخوله الانتخابات ثم اذا لم يحالفنا الحظ نتظاهر ضد ذلك. وهذا مبعث دهشتى من جماعة الاخوان التى قررت النزول هى الاخرى هذه الايام للميادين من اجل التظاهر لعزل شفيق اذا لماذا نزلت الان فقط لماذا لم تنزلى قبل بدء الانتخابات؟ خاصة انك بما تمثليه من قوة داخل مجلس الشعب قدمتم قانون العزل متأخرا حين أعلن السيد عمر سليمان ترشحه للرئاسة؟

رابعا: أن يتظاهر كل من صباحى وابو الفتوح وخالد على بعد نتيجة المرحلة الاولى من انتخابات الرئاسة وخروجهم من الاعادة خاسرين أخشى أن يفهم لدى العديد على أنه مصلحة شخصية وليست مصلحة وطنية.

فى النهاية لا يمنعنى حبى وتأييدى الذى لا يزال للسيد صباحى أن أنتقد ما يطرحه الان وما يتظاهرون من اجله بل اننى كناصح امين له أخبره أن أسهمه بدأت تنحسر لدى عامة الشعب الذين انتخبوه بسبب موقفه الاخير. أننى اقول لكل من صباحى وابى الفتوح وخالد على إما ان تقفوا مع الدكتور مرسي او تصمتوا وتقاطعوا لكن لا تعملون على ايقاظ فتنة خاصة انكم ارتضيتم نتيجة الصندوق ودخلتم فى العملية الانتخابية وشفيق منافس معكم ولم تعترضوا على ذلك ساعتها. إننى انصحكم بأن تستعدوا لانتخابات ٢٠١٦. إن كان فى العمر بقية... والله من وراء القصد

---

* نشر بالموقع الالكترونى لليوم السابع بتاريخ ٧/ يونيو/٢٠١٢ —كما نشر بجريدة الوطن بتاريخ ٩/ يونيو

* * *

نصيحتى للتيار الثالث*

تطالعنا أخبار الصحف على صدر مانشتاتها عن إنشاء جبهة سياسية عريضة تجمع الكثير من أطياف اللون السياسي والايدلوجيات المختلفة من ليبرالية ويسارية وعلمانية تحت اسم " التيار الثالث ". وقد أعلن منظروه أن هذه الفكرة قد واتتهم حين وجدوا الائتلافات الثورية مفتتة مما عمل على اضعافها فقرروا لم الشتات من اجل تكوين جبهة قوية تعمل على تحقيق مطالب الثورة وضد أى تيار سياسي قوى حتى لا ينفرد بحكم البلاد مما يجعله مشروعا استبداديا أخرا. ثمنت هذه الفكرة فكرة انشاء التيار الثالث وودت الان طرح بعض النصائح لأصحاب التيار الثالث والتى منها خطأ تكرار الحديث من أن التيار الثالث يمثل التيار المدنى ضد التيار الدينى وذلك لأن الإسلام لا ولم يقف فى يوم من الايام حجر عثرة أمام المدنية بمعناها الحضارى فالاسلام بطبعه دين مدنى يؤمن بالحقوق والواجبات والعدل والمساواة بين جميع بنى البشر مهما اختلفت اجناسهم ومعتقداتهم والوانهم وان شكل الدولة فى الاسلام ومظاهرها مدنية لا دينية كالتى تؤمن بأن الحاكم ظل الله فى الارض. كما تعارف عليه فى اوروبا القرون الوسطى وعرف حينذاك بالدولة الثيوقراطية. هذا من الناحية العلمية. أما خطأ جعل التيار المدنى فى مقابل التيار الدينى من الناحية السياسية فهو خطأ فادح لأن عامة الناس سيبتعدون عن الانضمام والانخراط فيه وذلك لأن ذالك التيار الثالث يصور للناس كما فهمت وفهم العديد من خلال الحديث عنه بأنه انشئ من اجل الوقوف ضد التيار الدينى وهذا سبب كاف لابتعاد الناس عنه بل والتصويت ضد اعضائه لصالح اصحاب التيارات الدينية كما يسميها التيار الثالث فى اى انتخابات قادمة. كما انصح منظرو ذلك التيار بحسن عرض فكرتهم فى التيار الثالث وأنه قام من أجل احياء الحياة السياسية وانضاجها وتفعيلها ولم يقم من اجل مناهضة تيار او فصيل بعينه وانما سيقوم من أجل مصالح الوطن والعباد حتى يلاقى هوى عند الكثير من المصريين فيحتفلون به لا أن يعرضوا عنه.

نشر بجريدة الوطن بتاريخ ١/ يوليو/٢٠١٢

* * *

من قتل أحمد حسين؟* !

جاءت جريمة مقتل الطالب أحمد حسين بمدينة السويس لتهز المجتمع المصرى بكل طوائفه. وأصبح السؤال الملح الذى يتردد بين الناس هو من قتل أحمد حسين هذه القتلة الفاجرة؟. جاءت الاجابة على ألسنة العديد من الناس. فمنهم من ألقى التهمة على أجهزة امنية سابقة لا تريد الاستقرار لمصر الثورة وتعمل على تشويه التيار الإسلامى بحجة أن القتلة كانوا يرتدون جلابيب ومطلقين لحاهم. ومنهم من القى التهمة على التيار الاسلامى وهذا ما جره علينا نجاح الدكتور محمد مرسي الاخوانى. هذان الصنفان من الناس ألقيا التهمة دون بينة أو دليل قوى وللأسف سار أيضا وراء هؤلاء بعض الصحفيين والاعلاميين دون الانتظار إلى ما ستسفر عنه جهات التحقيق المختصة فى مثل هذه الجرائم. وشاء الله العلى الكبير إظهار الحقيقة بعد بضعة أيام حيث أعلن جهاز الشرطة عن القبض على القتلة وأن مرتكبى الجريمة متشددون دينيا لا يتبعون اى حزب او تيار او جماعة اسلامية. الاعلان عن المتهمين بالقتل أجاب عن السؤال الملح عن هوية القتلة وهو سؤال يطفو على السطح. لكن يبقى سؤالان مهمان وهما لماذا قتل احمد حسين؟ ومن القاتل الحقيقى الذى يجب محاسبته؟ الاجابة عن سبب قتله ستكون لأنه كان يجلس بجوار خطيبته " كان الله فى عونها " وأراد المتهمون بالقتل إعمال قاعدة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما فهموها هم. وليس كما علمنا اياها العلماء الاجلاء. لا ابالغ إذا زعمت أننا حتى الان لم نعرف السبب الحقيقى الذى استنفر اولئك القتلة للاجهاز عليه وستظهر حوادث اجرامية مماثلة يندى لها الجبين.و هذا ما يجعلنا نسارع فى الابحار عن الأسباب الحقيقية التى أدت إلى ذلك الفعل الاجرامى حتى نستطيع معالجة تلك المشكلة وشفاء المجتمع منها وعدم تكرارها مرة اخرى. إن عملية قتل الطالب احمد حسين جاءت كنتيجة حتمية وتطور طبيعى للتعصب الدينى والفهم المنغلق والخاطئ للتعاليم الاسلامية. ليس من عامة الناس فقط بل من بعض شيوخ الفضائيات ومنابر المساجد. نعم ذلك الصنف من الدعاة التى اعنيها لم تقل للشباب اقتل فلانا او علانا ولكنهم هم أنفسهم الذين يحرمون الفن والابداع ويحرمون الوقوف للسلام

الوطنى للبلد وهم الذين ينعتون الحضارة المصرية القديمة التى ظهر فيها التوحيد بالحضارة العفنة والذين يحرمون التماثيل والاغانى والموسيقى ويقفون ضد عمل المرأة والتصوير...الخ من أشياء لم يقف ضدها او يحرمها علماء الازهر الاجلاء الراسخون فى العلم. كما أن اعمال العنف التى يمارسها بعض السلفيين المتشددين فى تونس من تحطيم للمسارح وتمزيق للصور ومنع الحفلات وما الى ذلك من اعمال عنف عرضتها علينا الفضائيات كان حافزا لانتقال افكار العنف وممارسته فى مصر. فى النهاية أود القول قولا واحدا وهو كما أن الطالب احمد حسين والشقيقان أصحاب الفرقة الغنائية اللذين لقيا حتفهما ايضا على ايدى أمثال هؤلاء المتشددين فى محافظة الشرقية من قبل مجنيا عليهما فإن الذين قتلوهم ايضا مجنى عليهم ايضا لأنهم لم يكونوا القتلة الحقيقيين بل هم وبالرغم من جرمهم العظيم إلا أنهم من وجهة نظرى أداة تنفيذ ليس أكثر وأن القاتل الحقيقى هم أولئك الشيوخ قليلو العلم الذين يبثون سموم التعصب والجهل فى عقول الشباب من خلال المنابر التى يعتلونها. إذا اردنا المحاسبة بحق فلنحاسب هؤلاء الشيوخ شيوخ الفتنة ولنقف لهم بالمرصاد وهذا واجب الازهر والاوقاف والمؤسسات الاعلامية والاجتماعية

نشر بجريدة الوطن بتاريخ ٩/ يوليو/٢٠١٢ —كما نشرت بجريدة القاهرة يوم ١٠/ يوليو- وموقع اليوم السابع ١٠/ يوليو

* * *

الليبراليون قادمون*

النتائج التى تتداولها وسائل الاعلام المختلفة الخاصة بالانتخابات البرلمانية الليبية تشير الى تقدم جبهة القوى الوطنية بقيادة الليبراليين على حساب تيارات الاسلام السياسي. تلك النتيجة تبدو على عكس ما جرى فى دول الربيع العربى مصر وتونس حيث حصدت التيارات الاسلامية جل مقاعد البرلمان بل ووصلوا الى سدة الرئاسة كما حدث فى مصر. يبدو أن هناك اسبابا دفعت للتفوق الليبرالى واليسارى والعلمانى فى انتخابات ليبيا منها أنه كان لدموية كتائب القذافى والمذابح التى ارتكبتها أثناء الثورة وحدت الصف الوطنى الليبي أكثر من الثورات السلمية

حيث المصاب فى ليبيا أكثر الما وفاجعة مما جعل الليبيين اكثر تماسكا واتحادا وحين جاء وقت الاقتراع كان الاستقطاب أقل نزعة وحدة ولم تشوه الفصائل السياسية بعضها ولم يتهم فصيل الاخر بقلة ايمانه وبكفره والحاده وانه سيجلب الانحلال الاخلاقى فى البلاد وهذا ما حدث فى مصر ابان الانتخابات. كما كان لقلة نسبة المسيحيين الليبيين خففت من حالة الاحتقان الطائفى مما نتج عنه انعدام الاستقطاب الدينى وبذلك لم يكن عنصرا مستغلا او اعطى ذريعة لجعل الانتخابات تقوم على الطائفية وبذلك لم يكن عنصرا مستغلا من جانب تيارات الاسلام السياسي المتشددة فى ليبيا على عكس ما حدث فى مصر. كما ان لاحداث العنف التى حدثت ولا تزال فى تونس من جانب التيارات الاسلامية المتشددة بالاضافة لبعض الاحداث والهيمنة التى ارادتها التيارات الاسلامية فى مصر والتى تناولتها الوسائل الاعلامية المختلفة اكبر الاثر فى ابتعاد نسبة لا يستهان بها من جانب الناخبين الليبيين عن التصويت للتيار الاسلامى برمته.و التصويت لصالح الجبهة الوطنية التى يقودها التيار الليبرالى.

نشر بجريدة الوطن بتاريخ ١٣/يوليو/٢٠١٢/ كما نشر بجريدة القاهرة يوم ١٧/ يوليو/٢٠١٢

* * *

حتى لا تكونوا ثوارا من ورق*

كشفت لنا الايام عن الثوار الحقيقيين الذين يقفون موقفا ثابتا تجاه ما آمنوا به من مبادئ وقيم لا يتزحزحون عنها قيد أنملة. كما كشفت لنا الايام عن الثوار التايوانى الذين تضعف أنفسهم وتتكشف شخصياتهم بمرور الايام. فى بداية الثورة اعجبت بشاب متميز على ثقافة عالية خاصة فى الثقافة والفقه الاسلامى فكانت وسطيته وتفقهه تثيران اعجابى به فهو صاحب شخصية معتدلة لا تعرف التنطع ولا التشدد مثل كثيرين ملأوا الدنيا من حولنا. كما كان لموقفه الثائر ووقوفه مع الجماعة الوطنية ابان قيام الثورة ونجاحها فيما بعد اثار ايضا احترامى له. لكن للأسف يبدو ان دوام الحال من المحال وصار الثبات على المبدأ كالقابض بيديه على الجمر فى ايامنا

تلك. آية ذلك هو تبدل موقفه المناصر للثورة والثوار ووقوفه هذه الايام مع من قامت الثورة من اجل ازاحتهم والقضاء عليهم ومحاسبتهم عما قاموا به من افاعيل ومنكرات وآثام وتحولت بوصلته السياسية من ميدان التحرير قبلة الثوار إلى ميدان المنصة خندق الثورة المضادة لعلكم الان ادركتم من صاحبنا الذى تحدثت عنه سالفا إنه النائب السابق محمد أبو حامد. اتفهم أن بين الدكتور محمد ابو حامد وبين جماعة الاخوان المسلمين مصانع الحداد وكراهية متبادلة ومعلنة غير مستترة. لكن هذه الكراهية ليست حجة ومبررا تجعله يصطف فى خندق اعداء الثورة بميدان المنصة. لأن هناك اماكن وميادين عديدة يستطيع ان يتظاهر بها ويعبر عن انتقاده وكراهيته للرئيس مرسي وجماعة الاخوان فكان الاجدر به ان يبتعد عن ميدان المنصة التى تتخذه الثورة المضادة مكانا للتظاهر منه. كما لدينا مثال اخر من الذين جاهدوا بأقلامهم ضد ظلم وطغيان النظام السابق انها الاستاذة فاطمة ناعوت فهى من الذين وقفوا بحق ضد النظام السابق وقبل قيام الثورة بأمد بعيد فاضحة النظام السابق ناقمة على فساده واستبداده واحتكاره السلطة. وعندما قامت الثورة كانت من السباقين الى ميدان التحرير. لكن لا أدرى لماذا انقلبت هى الاخرى وانضمت الى معسكر المنصة. لا اجد تفسيرا لما حدث من تبدل فى المواقف من جانب محمد ابو حامد وفاطمة ناعوت. ما اخشاه أن يتحول الكثير غيرهم من ميدان التحرير الى ميدان المنصة بحجة كراهيتهم للاخوان. أعلم ان العديد قد اعطوا أصواتهم للدكتور مرسي مرغمين على ذلك لاختلافهم سياسيا معه ولكنهم فى نفس الوقت ابوا ان يعطوا أصواتهم او يصطفوا فى خندق الثورة المضادة. إن نصيحتى لكل من يختلف مع الاخوان ويعارضهم إن اراد التظاهر والتعبير عن معارضته لهم فليتظاهر من ميدان اخر غير ميدان المنصة وان يضع يده مع اناس لم تتلطخ ايديهم بالدماء. وإلا فإنكم بما تقومون به ستقدمون الثورة والثوار على طبق من ذهب للثورة المضادة يتلذذون فى القضاء عليها أنّى شاءوا

---

* نشر بموقع اليوم السابع بتاريخ ٣١/ اغسطس/٢٠١٢ كما نشر بالمصرى اليوم تاريخ ١/ سبتمبر/٢٠١٢

* * *

واعظ أم محافظ؟* !

يبدو أن قادة الإخوان المسلمين لم يصدقوا إلى الآن أنهم وصلوا إلى سدة الحكم وصاروا هم من يحكموا هذا الوطن بمن يعيش على أرضه. وباتوا يتعاملون فى بعض المواقف من الزاوية الدينية لا الزاوية السياسية الواسعة. وأنها جماعة باتت إلى الدعوة أقرب من ممارسة سياسة الحكم. آية ذلك هو الخبر المنشور فى الصحف والمواقع الالكترونية عن القرار الذى اتخذه المهندس سعد الحسينى محافظ كفر الشيخ بتحويل قصر السيدة سوزان مبارك إلى مكتبة دينية!. أعتقد أن القرار الذى أتخذ سيشيع إن لم يكن قد أشاع جوا من الغضب المكتوم بين العديد من المصريين وخاصة المسيحيين. فالقصر الذى تم تحويله الى مكتبة دينية يعتبر ملكية عامة. إذاً كان ينبغى أن يؤخذ فى الحسبان أن القرار سيستفيد منه جميع المصريين وليس فئة دون الأخرى. كما أن هناك من سيعترض على تحويل القصر الى مكتبة دينية وذلك لأن الافادة هنا ستكون أقل فائدة. فالمكتبة العامة ستمتلئ أرففها بما هو دينى وسياسي وعلمى وأدبى واجتماعى وتاريخى... الخ من العلوم الإنسانية والتجريبية المختلفة أما أن يحولها المهندس الحسينى الى مكتبة دينية اسلامية ليرضى بذلك الخطباء والدعاة الذين وقفوا مطالبين بالكادر فهذا استغلال للموقف لأن بذلك القرار ارتدى المهندس ثوب الواعظ وخلع ثوب المحافظ المسئول عن جميع المصريين بل ربما يلجأ العديد الى القضاء لوقف ذلك القرار محتجا فى دعواه بأن قرار المهندس الحسينى بمثابة اقرار للطائفية والابتعاد عن مبدأ المواطنة التى دائما ما يحرص الاخوان على التصريح بالايمان به. بل إن ذلك القرار سيفتح الباب للمسيحيين وهم شركاء أيضا فى الوطن للمطالبة بإنشاء مكتبة للدين المسيحى على نفقة الدولة وهذا من حقهم. لذلك أهيب بالمحافظ سعد الحسينى بإعادة النظر فى ذلك القرار وجعل القصر مكتبة عامة بها جميع مؤلفات فنون العلوم المختلفة لينتفع بها الجميع.. والله من وراء القصد

نشر بالموقع الالكترونى لليوم السابع بتاريخ ٢٠/ سبتمبر٢٠١٢ —كما نشر بالمصرى اليوم بتاريخ ٣٠/سبتمبر ٢٠١٢

* * *

مستقبل الإسلام السياسي*

كان متوقعا حصول حزب الحرية والعدالة على أعلى عدد من المقاعد البرلمانية فى اول انتخابات برلمانية " شعب وشورى " شفافة ونزيهة بعد قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١. أما الغير متوقع هو حصول حزب النور الذى أسسته الدعوة السلفية على المركز الثانى فى الوقت الذى حصلت فيه قوى أخرى ليبرالية ويسارية على ربع مقاعد البرلمان. مفاجأة حصول حزب النور على تلك المقاعد كانت بسبب عدم اشتغال مرشحيه بالعمل السياسي. بل إن مؤسسي الحزب أنفسهم لم يدخلوا غمار العمل السياسي من قبل ولم يتحدثوا فى الشأن العام فكيف حصلوا على تلك الاصوات؟!. يجيب على ذلك بعض العالمين ببواطن الأمور أن الاجهزة الامنية فى نظام مبارك قد أتاحت لهم الظهور الاعلامى وحرية الدعوة بشرط عدم خوض العمل السياسي وعدم انتقاد النظام بل والوقوف معه فى اى ظرف يحتاجهم فيه. وقد أدوا المهمة ببراعة أثناء الثورة فى الثمانية عشر يوما.لعلك تتذكر فتوى عدم الخروج على الحاكم ولو جلد ظهرك. وقد ترك لهم النظام السابق الحرية وعدم المساس بهم وذلك لجذب الشباب نحوهم ولسحب البساط من تحت جماعة الاخوان المسلمين أصحاب المشروع السياسي الكبير. نعود لسؤالنا كيف حصد حزب مثل حزب النور نشأ بعد سقوط النظام ببضعة اشهر لم يمارس اعضاؤه السياسة من قبل هذه الأصوات؟!. السبب الرئيسي الاساسي هو استغلال الدين فى التنافس السياسي فنحن كثيرا ما شاهدنا وسمعنا شيوخ الفضائيات وخطباء المنابر يدعون الناخبين إلى التصويت لمن سيطبق شرع الله وانتشرت نغمة بين الناس عنهم بأنهم " ناس بتوع ربنا ". أيضا نال حزب الحرية والعدالة جزءا من هذه الدعوات واستغلال الدين الذى قد نهى عنه فقهاء وعلماء دين ازهريون عندما صرح العديد منهم بأن استغلال دور العبادة فى الترويج لمرشح او تيار معين حرام شرعا لأن دور العبادة انشئت من اجل العبادة وليس للتنافس السياسي. كما صرنا نسمع اتهامات من بعض دعاة الفضائيات وبعض خطباء المساجد أن الليبراليين واليساريين هم اناس يبتعدون عن منهج الله وانهم يريدون نشر الرذيلة والزنا ويبيحون زواج المثليين!!. بل إن احد الدعاة قال أنه

لا يجوز الانضمام لحزب الدستور الذى أسسه الدكتور البرادعى لأنه حزب كافر!.
بنجاح الرئيس مرسى ووصوله الى سدة الحكم شعرت تيارات كثيرة من الاسلاميين سواء المتشددون الذين يمارسون العنف او من متشددين فى الاراء ولا يمارسون العنف المادى اعتقدوا ان الامر استتب لهم وان الرئيس صار منهم فبدأوا يفعلون ما يحلو لهم ويتهمون الشرفاء بغير دليل. آية ذلك العنف الذى تمارسه الحركات الجهادية فى سيناء وقد أحسن الرئيس مرسي فى مواجهتهم. وهناك من يسيئون لكل من ينتقد الرئيس مرسي وكأنه هو المفوض للدفاع عنه وذلك مثل السب والشتم والاتهامات الباطلة التى طالت العديد من الفنانيين لمواقفهم السياسية المختلفة مع الرئيس مرسي مما جعل احد الدعاة يكيل الاتهامات لبعض الفنانات واخر وصفهم بالداعرين والداعرات واخر حقر من شأن المعارضين للرئيس بقوله انهم صراصير يستحقون الدهس تحت الاحذية!!. ناهيك عن بعض جرائم القتل التى ارتكبت باسم الدين وبحجة تغيير المنكر. انتهاء بالتصريحات التى أدلى بها بعض من قادة الجماعة الاسلامية فيها التهديد والوعيد مثل تصريح محمد صلاح " إن الجماعة الإسلامية ستنزل الميدان وتقاتل على تطبيق الشريعة ولو تطلب ذلك إراقة دماء " وتصريح المهندس عاصم عبد الماجد الى ضرورة " حشد الملايين في الميادين للجهاد بالنفس والمال في معركة نصرة الشريعة " واتهام الشيخ عبد الاخر حماد للأزهر بأنه " لا يرغب في تطبيق الشريعة الإسلامية " وكانت تلك التصريحات سببا فى إزعاج المجتمع المصرى. مصدر الازعاج والرعب هنا ليس لتطبيق الشريعة — حاشا لله — انما لتلك اللغة التهديدية الدموية التى أكدت أن العنف مازال فى عقيدتهم لم ينبذوه بعد. وحين رأى العديد من المصريين أفعال هؤلاء المتشددين وتصريحات البعض المخيفة ندموا على تصويتهم للدكتور مرسي ولتيار الإسلام السياسي عامة. كما كان للأفعال غير الأخلاقية التى مارسها بعض ممن ينتسبون للإسلام السياسي أكبر صدمة لمن اختارهم فهؤلاء الذين صدعونا صباح مساء عن التدين والعفة وأنهم هم الذين يمثلون الاسلام الصحيح! إذ هم يجنحون إلى الرذيلة والكذب والاتهامات الباطلة التى يلقونها على من يخالفهم الرأى. كما رأى العديد من المصريين أنه لا يوجد اختلاف كبير بين الحزب الوطنى السابق الذى قامت الثورة من اجل اسقاطه وبين حزب الحرية والعدالة من عدة زوايا

أهمها هو اتباع حزب الحرية والعدالة مبدأ تشويه الخصوم السياسيين مثلما كان يفعل نظام مبارك. خير دليل على ذلك هو اتهام القيادى البارز بحزب الحرية والعدالة الدكتور عصام العريان لليساريين بأنهم خونة وعملاء ويقبضون من الخارج وهذا هو نفس اتهام النظام السابق لمن كان يعارضه وللأسف حين دعا اليسار الدكتور العريان بتقديم ادلته على تلك الاتهامات لم يبرز اى دليل بل وتراجع عن ذلك الاتهام فيما بعد. الزاوية الاخرى هو عدم احترام احكام القضاء وذلك عندما اعاد الرئيس مرسي مجلس الشعب مرة اخرى ثم تبين له خطأ ذلك فتراجع تحت الضغط. وايضا ما قام به مؤخرا من تعيين النائب العام عبد المجيد محمود سفيرا للفاتيكان على غير رغبته وتصريح النائب العام بأنه سيظل فى عمله وهذا حق اعطاه له القانون الى ان تنتهى مدته القانونية. وذلك جعل المستشار طارق البشرى الإسلامى التوجه يصرح بأن " قرار مرسي عدوان على السلطة القضائية لم يحدث فى تاريخ مصر ". ينبغى ان تدرك أحزاب الاسلام السياسي ومن قبلها دعاة الفضائيات الموالين لها بأن الثورة لم تقم من أجل ان يطلق المصريون لحاهم او تنتقب النساء او من اجل حذف مشهد عاطفى ساخن فى مسلسل او فيلم او من اجل ادب نجيب محفوظ الاباحى كما يدعى بذلك قليلو العلم الذين كفّروا الديمقراطية من قبل او من اجل مصادرة رواية اولاد حارتنا. او بسبب الوقوف للسلام الوطنى أو من اجل تحطيم التماثيل. او بسبب وقوف شاب مع فتاة على الكورنيش فى ساعة عصارى أو الفصل بينهما فى مدرجات الجامعة. إنما قامت الثورة من اجل أربعة مطالب نادت بها " عيش وحرية وعدالة إجتماعية وكرامة إنسانية ". أكاد أزعم أن الفترة الماضية قد خسرت فيها احزاب الإسلام السياسي جزءا لا يستهان به من رصيدها فى الشارع المصرى. وان الأيام القادمة ستشهد تراجعا ملحوظا لها فى مقابل تقدم ملحوظ للأحزاب الليبرالية واليسارية الجديدة الوطنية وليست الاحزاب القديمة التى كانت جزءا من النظام السابق. ما جعلنى أستشرف ذلك هو تغير مزاج رجل الشارع المصرى ممن يبدهم الامر الان وأنه لم ير الازدهار والنعمة التى وعدوه بها فى مشروع النهضة وترديده " لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين " كما كان لتقدم التيار الليبرالى فى ليبيا على حساب

الاسلام السياسي هناك خير دليل على ذلك. وذلك بعدما رأى الليبيون أعمال العنف التى قام بها السلفيون المتشددون فى كل من تونس ومصر.

نشر بجريدة القاهرة يوم ٢٣/ اكتوبر/٢٠١٢

* * *

إنهم يقيمون الأسوار*

هناك ثلاث سيئات ضاربة فى عمق التاريخ يتصف بها العديد من المسئولين فى مصر فى تعاملهم مع الحاكم. صناعة الفرعون وتزييف الواقع أمامه والحيل بينه وبين رعيته. بعد قيام ثورة ٢٥ يناير والنجاح فى الاطاحة برءوس النظام السابق. قلنا أن الوضع لا محالة سيتغير وستتلاشى صورة الحاكم نصف الاله وتظهر صورة الرئيس المواطن العادى. لكن يبدو أن التمنى شيئ ومحاولة إنزاله إلى أرض الواقع شيئ اخر. لا أنكر أن بوصول الدكتور محمد مرسي لسدة الحكم هو نجاح للثورة فقد تحقق أمل المصريين فى رئيس يحكمهم منتخب بطريقة ديمقراطية. لكن يبدو أن هناك من يستكثر علينا تلك الفرحة والبهجة بوصول احد افراد الشعب والذى لاقى العديد من الاضطهاد هو وغيره من الوطنيين على يد النظام السابق المستبد. ويريد اعادة عقارب الساعة الى الوراء مرة اخرى واختطافه من شعبه وتكدير العلاقة بينهما وذلك بطرق ووسائل عديدة لا يجد صعوبة فى اعادتها مرة اخرى وتأتى صناعة الفرعون على رأس هذه الوسائل حيث يشعره الذين من حوله بقوته ونفاذ بصيرته وأنه فى كل موقف دائما ما تظهر حكمته وارائه السديدة وكلماته أقوال مأثورة يجب على الجميع ترديدها ومن ثم حفظها وتعليقها على الحوائط وتزيين مانشيتات الصحف بها!. هو يأمر ويجب على الشعب السمع والطاعة دون نقاش ومن يناقش يصير قلبه أثما ويبعدونه عن رحمته. وتقوم جحافل الاعلام المنافقة بتشويه صورة من يعارضه ونهش عرضه ومن ثم اغتياله معنويا. لأنه تجرأ وانتقد او اختلف مع الرئيس الزعيم القائد العالم الربانى ولى النعم. أما الوسيلة الثانية فهى تزييف الواقع له.فلا يوجد قصور فى الخدمات او ازمات فى الغاز والسولار والشوارع من حوله نظيفه يأخذونه لرؤية شوارع معينة قاموا بتنظيفها قبيل السير فيها قائلين له أن الحال افضل مما كان عليه من قبل

وأن العيب والمشكلة ليست فى حكومته او قراراتها او فيه هو شخصيا انما العيب فى ذلك الشعب الاحمق المستهتر الجاهل الذى لا يملأ عينيه إلا التراب. بل ويزيدون تزييفهم بأن الرعاية الصحية المقدمة للشعب هى فى افضل حالاتها فالمريض يدخل الى المشفى فيجد طاقم الرعاية الطبية فى استقباله! مثل المشاهد التى رأيناها فى فيلم " الوزير جاااى " رائعة الساخر احمد رجب وأن العناية موفرة للمريض ويصرف له الدواء كل الدواء فى أوقاته كما يزيفون له واقع التعليم فى بلدنا وينهكونه فى الخطط المستقبلية للنهوض بالعملية التعليمة برمتها وهى طبعا خطط لا تبارح الاوراق التى كتبت عليها. بالاضافة لثبات الاسعار فى النهاية يظهرون له شعب غير الشعب ووطن غير الوطن. اما ثالث وسيلة فهى ابعاده عن رعيته وقطع جميع السبل اليه إلا قناة اتصال واحدة هى قناتهم الخاصة فيحجبون عنه ما يعانيه الشعب من ازمات ومشكلات ويصمون أذنه عن سماع آهات المحتاجين وأنين الايتام وأنات المعذبون فى الأرض. لا يجعلونه يقترب من الكادحين بل يرتبون له الزيارات الى بشر اخرين الى رجال البيزنس ومشاريعهم ومنتجعاتهم واحيائهم الراقية.يستمتع بكلمات الشكر والامتنان لفخامته من أصحاب الياقات البيضاء وللأسف يمنعون سماع أصوات الفقراء والكادحين من اختراق حواجز السلطان. والتى بها حالوا بينه وبين شعبه. أصدقكم القول لقد بدأت بشائر تلك الوسائل القذرة لابعاد الرئيس عن شعبه ولتركه منفردا لقمة سائغة للمستنفعين فى تلك المناصب. لذلك ينبغى علينا ان نصيح ونصرخ بأعلى أصواتنا اننا موجودون برغم ما يقيمه المستنفعون من جدران. لابد من هدم الجدران كلما اقاموه مرة اخرى وإلا عندئذ فوات الأوان وبذلك تضيع دماء الشهداء وتحكى الاجيال القادمة عن قصة شعب مات حين اراد الحياة.

نشر بجريدة الوطن بتاريخ ١٦/ نوفمبر/٢٠١٢

* * *

حتى لا تغرق السفينة*

إن الناظر للحالة السياسية المصرية الان يبدو له أن الثورة المصرية قد قامت ونحن غير مهيئين لذلك التغيير الكبير. وذلك لما يراه الناظر من حالة لفقدان الثقة

بين جميع التيارات السياسية من أقصى اليمين لأقصى اليسار. وتغليب كل فريق مصلحته الشخصية على مصلحة الأمة. وللأسف فى خضّم الصراع على الحكم لم ينتبهوا أن هناك عدوا مشتركا يتربص بنا من أجل الانقضاض على الثورة وتفريغها من مضمونها والعمل بكل همة من اجل إعادة عقارب الساعة الى الوراء وإعادة انتاج النظام السابق ولكن بأسماء اخرى مستعارة. الذى أشعره ويشعره العديد من المصريين أن الديمقراطية قد وصلت لنا شكلا وهيئة لا جوهرا ومضمونا. فحتى تنجح العملية الديمقراطية عندنا ينبغى ان نؤمن بقيمها أولا. فالمشكلة الكبرى التى تواجهنا الان وستواجهنا مستقبلا تكمن فى غياب تلك القيم والتى فى ظلها سيتعايش الجميع. هذه القيم تتمثل فى حرية الرأى والتعبير واحترام الرأى الاخر والإيمان بأن الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية. وأن يدرك الجميع أننا فى سفينة واحدة ينبغى لها أن تسع الجميع لا إقصاء فيها من أحد لأحد. لا إقصاء فيها للإسلام السياسى من جانب القوى الليبرالية واليسارية ولا إقصاء تمارسه قوى الاسلام السياسي نحو القوى الليبرالية واليسارية. إذا أردنا بالفعل بناء وطن حر يجب علينا بناء جدار كبير من الثقة بيننا وعدم انتهاج سياسة التخوين والتلاسن التى يمارسها كل فريق نحو الآخر. وعدم الاهتمام بسفاسف الأمور وتجاهل أعاظمها. وعدم تربص القوى السياسية بعضها ببعض وتصيد كل فريق لأخطاء الاخر. إننى ادعو جميع القوى السياسية الى الترابط والاتحاد واعادة العقد الذى انفرط مثلما كان ايام الثمانية عشر يوما قبل تنحى مبارك. والتى وقف فيها الشعب بكل طبقاته الاجتماعية واطيافه السياسية فى ميدان التحرير قبلة الثوار يطالب بالحرية والعيش والعدالة الاجتماعية والكرامة الانسانية. فى هذا الوقت العصيب الذى تمر به البلاد ينبغى ان تعى جميع القوى السياسية معنى التنافس الشريف فى العمل السياسي وأن يتحمل من بيدهم الامر المختلفين معهم وأن يتسع صدرهم للنقد الذى يوجه إليهم كما ينبغى على من ينتقد أن يتحلى نقده بالموضوعية والبعد عن الهوى. ولتكن دعوتنا لجميع القوى السياسية فى هذه المرحلة " تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله

---

* نشر بموقع اليوم السابع بتاريخ ٣/ ديسمبر/٢٠١٢

* * *

ما شئت لا ما شاءت الأقدار*

لقد قامت الثورة المصرية وقدم الشهداء أرواحهم قربانا للحرية وإعلاء لكرامة الإنسان والقضاء على أسطورة الإله الحاكم ظل الله فى الأرض وأنزلته من عرش الاستبداد إلى أرض المحاسبة على افعاله وقراراته الخاطئة والتى تؤثر على العباد والدواب. لكن يبدو أن الثورة الان فى مفترق طرق إما تستكمل مسيرة الحرية والديمقراطية وإما تأخذ منحى أخرا نحو الإستبداد والطغيان. وقد تأخذ هذا المنحى إذا لم يتراجع الدكتور مرسي رئيس الجمهورية المنتخب انتخابا حرا والذى اخرجته الثورة من غياهب السجون إلى رحابة القصور وفخامة الألقاب. إن الاعلان الدستورى الذى أقدم عليه الرئيس مرسي لا يتماشى مع روح الثورة التى قامت والتى ضحى المئات بل والالاف من اجل إرساء مبادئها فى الحرية والكرامة الانسانية وتلك المواد تكرس للديكتاتورية والاستبداد لا الديمقراطية. بل إن الحجج التى سيقت من اجل ذلك هى حجج واهية أوهن من بيوت العنكبوت لو كانوا يعلمون.فمسألة اقالة النائب العام قد طالب بها الثوار منذ زمن فلماذا تيقظت الرئاسة لها الان فقط. بعد أن صمت آذانها كل الفترة الماضية ناهيكم عن طريقة اختيار النائب العام الجديد فهل نجد فرقا فى طريقة تعيينه مقارنة بطريقة تعيين مبارك والتى قامت الثورة من اجل اقتلاع جذوره وازاحة نهجه الضار الذى سار عليه للذى سبقه؟.. إذا كان النائب العام السابق ولاءه لمبارك فإننى أخشى ان النائب العام الجديد سيكون ولاءه لمن عينه. إننا نختلف فى اسلوب التعيين وطريقته لقد كان الأحرى بمن أشار على الرئيس مرسي أن يستشير أهل العلم من القضاة والفقهاء الدستوريين فى البحث عن آلية جديدة عند اختيار النائب العام تضمن بها حيادية واستقلالية النائب العام. كما أن الحديث عن إقالة النائب العام بحجة إعادة محاكمات قتلة الثوار ففندها النائب العام الجديد بقوله ان إعادة المحاكمات لن تتم بدون تقديم ادلة جديدة!. وهذا ما حاولت فيه لجنة تقصى الحقائق منذ شهور. وللأسف لم تأت بجديد. وذلك لأن من المفترض من يمتلك الأدلة هى جهات الامن والذى ينبغى أعادة هيكلتها وتطهيرها كما ننادى

بتطهير القضاء. لكن يبدو ان الرئيس مرسي يستند وسيستند على تلك الاجهزة فى الايام القادمة. وتأتى المادة التى تنسف الحكم الديمقراطى وتبعد مبدأ المحاسبة بل تدمره وهى المادة الخاصة بتحصين قرارات الرئيس من اى طعن عليها امام القضاء. هذه المادة لم نشاهدها او نقرأها فى اعتى الانظمة الاستبدادية فى العالم.. تلك المادة ستحول الرئيس مرسي من مجرد مواطن عادى وسترفعه الى مصاف الالهة. لا أشكك ابدا فى وطنية الدكتور مرسي لكن لا أأمن مكر الله. فالله قد يغير انسان ما بين لحظة عين وانتباهتها. كما اننى اؤمن بمقولة " أن الاوطان لا تحكم بالنيات " ولكن تحكم بمبادئ أخلاقية وقواعد دستورية تحفظ للمواطنين حقوقهم وواجباتهم وتحميهم من بطش السلطة وتغولها. فالسلطة مفسدة والسلطة المطلقة مفسدة مطلقة. لعل العديد منا يتذكر إسماعيل باشا صدقى الذى كان يقاوم مع سعد باشا زغلول الاحتلال الانجليزى وقد تم نفيه مع سعد زغلول مما أطلق شرارة ثورة ١٩١٩ وبعد تقلده رئاسة الوزارة مارس كل انواع الاستبداد وأول من زور الانتخابات البرلمانية المصرية. أرأيتم كيف فعلت السلطة بشخصية لها دورها فى الماضى فى مقاومة الاحتلال وحولتها من شخصية وطنية الى شخصية استبدادية؟!!. أثناء مشاهدتى للدكتور ياسر على المتحدث الرسمى للرئاسة وهو يلقى علينا مواد الاعلان الدستورى تذكرت بيتين للشاعر ابن هانئ الاندلسي يمتدح فيهما الخليفة الفاطمى المعز لدين الله.

ما شئت لا ما شاءت الاقدار * * * فاحكم فأنت الواحد القهار

كأنما انت النبى محمد * * * وكأنما أنصارك الانصار

كأن ابن هانئ كان يقول تلك الابيات للدكتور مرسي. أخرا وليس أخيرا فإننى ارى الوضع فى حالة صعبة ونار الفتنة تطل برأسها علينا لذلك من هنا أهيب بالدكتور مرسي بتجميد الاعلان الدستورى وليس الغاءه ليحفظ ماء الوجه واحب ان اذكره بأن الرجوع الى الحق فضيلة.

----

* نشر بموقع اليوم السابع بتاريخ ٢٧/نوفمبر/٢٠١٢ —كما نشرت بجريدة القاهرة بتاريخ ٤/ديسمبر/٢٠١٢

* * *

الضعفاء فقط لا يصنعون الحرية ولا يقودون الأوطان*

تسود الآن حالة من الإحباط لدى قطاع من المصريين. وذلك لجعل يوم الخامس عشر من شهر ديسمبر الحالى يوما لخروج المصريين للاستفتاء على الدستور الذى أقرته الجمعية التأسيسية والمنسحب منها القوى المدنية لاعتراضها على طريقة تشكيلها وإسلوب إدارتها ورفضها العديد من مواد الدستور. للأسف الشديد فقد تطورت حالة الاحباط إلى حالة من الصراخ والعويل ويبدو أن هذا ما غرسته فينا النخبة. فهى لا تقدم أكثر من ذلك! حالة الاحباط السائدة الان جعلت العديد من المعارضين للدستور والمختلفين سياسيا مع تيار الاسلام السياسي يدعون المصريين بعدم الذهاب إلى الاستفتاء من اجل الادلاء بأصواتهم الانتخابية والتصويت ب " لا " على الدستور الجديد معللين ذلك بأن أصواتهم لن تفيد شيئا وأن الدستور ماض فى طريقه.و تصويتهم ب " لا " لن يؤخر شيئا!!. خاصة أن المؤيدين للدستور لديهم أسلحة قوية يشهرونها ويجيدون استخدامها عند بداية المعركة السياسية. ومن أهم تلك الأسلحة استخدام الدين للقضاء على المعارضة وتزييف وعى الناخب وإعادة طرح شعارات غزوة الصناديق مرة اخرى وأن الجنة لمن سيصوت ب " نعم " والنار مصير من يصوت ب " لا ". وذلك لأن من سيصوت ب " نعم " يريدون تحكيم شرع الله والمصوتون ب " لا " علمانيون وليبراليون متفرنجون لا يريدون لشرع الله أن يسود ولذلك هم يعملون على هدم المشروع الاسلامى بل ويريدون القضاء على الإسلام ذاته!. يا للعجب من أمثال هؤلاء الافاقين الذين يروجون تلك الاتهامات الباطلة التى ما أنزل الله بها من سلطان من فوق المنابر مع كل خطبة جمعة او لقاء متلفز. وهناك سلاح أخر سيستخدمه المؤيدون للدستور وهو أن المعارضين للدستور هم الفلول وبقايا النظام السابق وبذلك يشوهون صورة الثوار الحقيقيين والمعارضين الوطنيين خاصة أن بالفعل هناك فلول ظهروا على المسرح السياسي مرة اخرى وللأسف لم يسأل احد عن السبب الذى أوجدهم واعطى لهم حجة الظهور مرة اخرى؟. وثالث تلك الأسلحة هى أن المسيحيين هم فقط من سيصوتوا ب " لا " للدستور لأنهم ضد تحكيم الشريعة وطبعا فى ظل حالة الاحتقان الطائفى التى غرسها النظام السابق وللأسف لازالت قائمة حتى اللحظة الراهنة. ومن نتيجة حالة

الاحتقان هذه ستبقى حالة الاستقطاب على أشدها وسيخرج العديد من المسلمين ليصوتوا ب " نعم " نكاية فى الموقف المسيحى الرافض للدستور.!. لا أنكر أن تلك الاسلحة التى يسوقها العديد من المصريين المعارضين للدستور الجديد والتى سيستخدمها المؤيدون للدستور هى أسلحة فتاكة. وبعد معرفة الاسلحة التى تشهر فى وجه الرافضين للدستور كان يجب علينا الرد عليها وتفنيدها قبل يوم الاستفتاء حتى يدحض استخدامها من جانب البعض من المؤيدين اولا بخصوص استخدام الدين واشهاره فى وجوه الناخبين وان التصويت ب " نعم " يدخل الجنة وعلى العكس التصويت ب " لا " يدخل النار قد فند ذلك العديد من علماء الازهر واظهروا خطر استخدام ذلك السلاح واقحامه فى الشأن السياسي وقد تحدث عن ذلك الدكتور ناجح ابراهيم وهو من اعمدة التيار السلفى والمنظر الاول للمراجعات الفقهية التى دعت الى نبذ العنف. أما الرد على السلاح الثانى المستخدم وهو أن الذين يصوتون ب " لا " هم بقايا الفلول فقط فهذا ادعاء خطأ واتهام باطل حيث الجميع لا يستطيع التشكيك فى وطنية كل من الدكتور البرادعى وصباحى والدكتور حسام عيسى والدكتور ابو الغار والدكتور عبد الجليل مصطفى وغيرهم من الوطنيين أصحاب القامات الوطنية العالية الذين وقفوا ضد نظام مبارك الفاسد والمستبد فى وقت كان الشيوخ المأجورين والدعاة الربانيون يجلسون على موائد السلطة يسبحون بحمد مبارك ونظامه ومفتين بحرمة الخروج على الحاكم!! ناهيك عن قوى اسلام سياسي عقدت صفقات مع اجهزة امن مبارك بل ووصفت فى السابق قيادات الحزب الوطنى المنحل ب " رموز الوطن "!! بل إن حكومة هشام قنديل تضم العديد من اعضاء لجنة السياسات التى كانت تتبع جمال مبارك بل إننى اتساءل هنا ومن الذى اعطى قيادات المجلس العسكرى القلادات والنياشين؟! ومن الذى يبحث موضوع التصالحات مع رموز النظام السابق فى جرائم الفساد المالى؟. اما السلاح الثالث الذى يرفعه المؤيدون فى وجه المعارضين وهو ان المسيحيين فقط هم من سيصوت ب " لا " لأنهم لا يريدون شرع الله أن يسود أقول لهم كفاكم تدليسا وكذبا إن المعارضين للدستور يعارضونه ليس من اجل المادة ٢١٩ فقط التى يختلف حولها العديد من المسلمين أيضا بل أن العديد من المعارضين يعارضون العديد من المواد

الاخرى وليس هذه المادة فقط. فلماذا تختصرون المعارضة فى تلك المادة فقط؟!و هل لأن العديد من المسيحيين قد يصوتون ب " لا " للدستور أغير من موقفى الرافض للدستور إلى القبول به نكاية ومعاكسة لرأى المسيحيين؟! هل يا ترى تدار الأوطان هكذا؟. المطلوب منك الان هو أن تبصر كرافض للدستور العديد ممن حولك بأن مصلحة الامة فى التصويت ب " لا " على الدستور وعدم الانكفاء على الذات تجتر الاحزان والعويل كالثكالى. كما أننى اعتبر ما كتبته هو رسالة تحذير وانذار للمعارضين للدستور الذين لا يريدون الخروج يوم الاستفتاء ومقاطعته؛ لان فى المقاطعة من وجهة نظرى الشر كله. إن احجام العديد من الرافضين للدستور عن الذهاب الى التصويت ضده يوم الاستفتاء هو خيانة عظمى ولا تقل عن خيانة القائد الذى انسحب من الميدان أثناء المعركة. إن الموت أثناء المعركة خير وأشرف ألف مرة من الانسحاب. وهل يعلم الغيب احد غير الله لربما تزيد نسبة المعارضين على نسبة المؤيدين فى ذلك الاستفتاء؟ فلماذا نشر روح الانهزامية من الان؟ إن هذا ما يعمل عليه المؤيدون من تيار الاسلام السياسي للدستور. الان يطلقون التصريحات بأنهم يستطيعون حشد الملايين وذلك لبث روح الاحباط لديكم ويجعلونكم تؤمنون بأن الهزيمة لا محالة من نصيبكم. إن من أسباب دعوتى لكم إلى النزول والحشد يوم الاستفتاء هو أن يعلم الطرف الاخر مدى قوتكم لأنكم إن تخاذلتم وقاطعتم ستكون هذه هى بداية طريق الندامة.لأن الاخر بمقاطعتكم سيكون هو اللاعب الاساسي فى البلد. لا اجد عيبا إن حصل المؤيدون للدستور نسبة أعلى من نسبتكم فيكفيكم شرف المحاولة ويكفيكم أنكم صرتم رقما صعبا فى المعادلة السياسية وتذكروا أن العظماء والمناضلين لم يكسبوا قضيتهم من الجولة الاولى بل كانت هناك جولات وصولات إلى أن تم لهم النصر أمثال المهاتما غاندى ونيلسون مانديلا الذى خرج من غياهب السجون الى سدة الحكم والامام الخمينى والامام محمد عبده ومارتن لوثر كينج... الخ من المناضلين والفرسان. إننى ازعم حتى ولو فى أسوأ الظروف لكم ظهرت نسبة المعارضين للدستور ٤٠% مقابل ٦٠% للمؤيدين بأنه انجاز لكم وتبيان لحجمكم الحقيقى. اخرا وليس اخيرا أقول للمؤيدين أن المعارضين للدستور

يعارضونه من منطلق مصلحة مصر من وجهة نظرهم واننا نؤمن أيضا بأن تأييدكم له نابع ايضا من مصلحة مصر من وجهة نظركم.. والله من وراء القصد.

نشرت بجريدة القاهرة بتاريخ ١١/ديسمبر/٢٠١٢

* * *

الواهمون

أولئك الذين يحاولون سواء بطرق مباشرة أو ضمنية على إسقاط الرئيس مرسي.و ذلك عن طريق الدعوة إلى مظاهرات عارمة يقودها الشباب الثائر والحانق على حكم الرئيس. أعتقد أن بهذه المحاولات قد أخطأ اولئك الواهمون فى الحسابات السياسية الموجودة الان على أرض الواقع بسبب القصور الذى ينتابهم فى فهم حالة مزاج رجل الشارع المصرى وأحوال القوى الاقليمية والدولية من حولنا. لذلك يجب أن يدركوا أن الرئيس مرسي ليس الرئيس السابق مبارك. فعند عقد أى مقارنة بين الأوضاع والظروف التى ادت الى إسقاط الرئيس السابق ستجدها مغايرة لما نحن عليه الان من عدة نواحى. ففى حالة الرئيس مرسي نجد أنه قد وصل إلى الحكم فى ظل انتخابات تميزت بقدر كبير من الشفافية والنزاهة مقارنة بالاستفتاءات السابقة التى كانت نتيجتها دائما ب ٩٩.٩٩% والتى جعلت العديد من شعوب العالم المتحضر تتندر علينا. ناهيك عن اول انتخابات رئاسية فى عهد مبارك جرت عام ٢٠٠٥ كانت أشبه بالمسرحية. كما أن الرئيس مرسي له قواعده الكبيرة من التيار الاسلامى المؤيد له حتى ولو هناك بعض الاختلافات فى وجهات النظر فيما بين هذه التيارات. لكن ساعة الجد فإن تلك التيارات ستقف معه فى مواجهة الليبراليين والعلمانيين واليساريين. ومستعدة للاستشهاد من أجله وذلك على عكس الرئيس السابق مبارك الذى لم يكن له ولحزبه الوطنى " المنحل " أى قواعد جماهيرية على أرض الواقع أو اى أيدلوجية يدافع عنها أتباعه. ومظهر ذلك الأيام الثمانية عشر قبل اسقاطه والتى تظاهرت فيها الجماهير ضده ولم نجد إلا بضعة الاف من أنصاره. فى خضم تلك الدعوات التى تنادى باسقاط الدكتور مرسي لا يمكن إغفال موقف الولايات المتحدة الامريكية من المشهد السياسي المصرى. فالمحلل لتصريحات قادة البيت الابيض ووزارة

الخارجية يجدها فى غالبها تميل لصالح الدكتور مرسي وحكومته وذلك لأن امريكا وجدت أن من مصلحتها بقاء التيار الاسلامى فى الحكم وذلك للعمل على إستقرار المنطقة من ناحية ومن ناحية اخرى حتى تظهر نواقص هذا التيار وترى الشعوب ذلك فتبتعد عنه لأنها لم تر ما أشاعه هذا التيار من أن نهضة البلاد ستحدث على أيديهم. الملاحظ منذ بدء الثورة أن العسكر وجدوا الظروف غير ملائمة لهم لحكم البلاد وأن هتاف الجماهير ب " يسقط يسقط حكم العسكر " هو الاعلى صوتا. كما أن جماعة الاخوان استطاعت أن تستقطبهم لجانبها حيث الطمأنة على أوضاعهم الاقتصادية بالاضافة لعدم محاكمة قادتهم على عكس العديد من الاصوات التى ما فتئت تنادى فى كل مظاهرة بمحاكمة العسكر على ما حدث من اراقة للدماء أثناء ادارته للمرحلة الانتقالية للبلاد. كما أن العسكر لن يستطيعوا القيام بأى انقلاب على الشرعية على عكس موقفهم من مبارك فهم لم يجدوا قوة مناصرة له على الارض تهيئ لهم المناخ لمساندته بل أنهم ايضا وجدوا فى قيام الثورة ضالتهم المنشودة التى بها سيقصون جمال مبارك عن حكم البلاد. للأسف الشديد من يحاولون إسقاط الدكتور مرسي ومن يدعون الى ذلك عبر المظاهرات التى تخرج ضده خاصة جبهة الانقاذ هى الخاسرة حتى الان لأنها لا تجيد اللعبة السياسية ولم تفهم حتى الان مزاج رجل الشارع المصرى وحنقه من الدعوات للمظاهرات التى ملّ منها والتى يحدث فيها عنف وبعض حالات تحرش. لذلك أرى أن هذه الجبهة لو استمرت فى الدعوة للتظاهرات ستفقد باقى الرصيد السياسي لها عند الشارع المصرى وستسقط سقوطا مروعا فى اى انتخابات تجرى قادما. لذلك لابد لها ان تدرك ذلك وتعلم أن ممارسة العمل السياسي والتغيير المطلوب التى تنشده له عدة صور واليات اخرى منها التظاهرات والاضراب والدخول فى منافسات انتخابية والمعارك القانونية. إذاً للتغيير صور وآليات اخرى ينبغى الانتقال لاحداها إذا لم تجد الوسائل الاخرى. إننى هنا ناصح امين لهذه الجبهة خاصة أننى لازلت أقدر وأحترم اثنين فاعلين من قادتها الدكتور محمد البرادعى الذى أعتبره ملهما لهذه الثورة والسيد حمدين صباحى الحصان الرابح فى انتخابات الرئاسة الماضية. وأدعوهما إلى إعادة حساباتهما السياسية مرة اخرى حتى لا يسقطا وتسقط معهما مصر الثورة... والله من وراء القصد

نشر بالموقع الالكترونى لليوم السابع يتاريخ ٥/فبراير/٢٠١٣

* * *

صحوة أم ردة..؟* !

منذ أيام قليلة مضت نشرت جريدة الوطن حوارا مع الأستاذة نهال عهدى القيادية فى حزب الوفد. ذكرت فيه الاستاذة نهال أن حزب النور السلفى قد طلب منها الانضمام إليه ونزولها فى الانتخابات البرلمانية القادمة على قائمته واشترطوا لذلك أن ترتدى " طرحة ". عندما قرأت ذلك الحوار أيقنت أننا لازلنا نعيش أجواء الصحوة الاسلامية التى انتشرت على ألسنة العديد من الدعاة الجدد ولم تتغير فلسفتها التى تقدم الشكل على الجوهر والمضمون. فما يضير حزب النور ومن يسير على دربه أن تكون مرشحته غير محجبة خاصة أنها ستمارس عملا سياسيا واجتماعيا بحتا وليس إمامة النساء فى مسجد او زاوية؟!. قد تكون غير المحجبة هذه أفضل بكثير من عضوات محجبات داخل البرلمان. لا أريد أن يفهم من كلامى أننى أدعى أن المرأة الغير محجبة أكثر ثقافة من المرأة المحجبة. لكن ما أود طرحه هنا هو أن الحجاب أو خلعه ليس معيارا لمدى قبول المرأة فى ممارسة العمل السياسي أو أى أنشطة أخرى اجتماعية كانت أم ثقافية أو إقتصادية أو أى عمل أكاديمى إنما ما يميزها عن غيرها من النساء او الرجال هو مقدار تحصيلها العلمى والثقافى بوجه عام بالاضافة لما تقدمه من أفكار ورؤى تعمل على النهوض بالمجتمع الذى تعيش فيه وتدافع عنه ضد الظلم والتمييز وعدم المساواة وانهيار الخدمات المقدمة له. لا أبالغ إذا زعمت أن مظاهر الصحوة التى نراها الان هى مظاهر صحوة كاذبة وأن ازدياد هذه الصحوة الكاذبة ترجع إلى انتشار العديد من القنوات الفضائية الدينية والتى كل همها ربحى وتجارى فى المقام الأول. لقد قدمت لنا فى العديد من برامجها بضاعة فاسدة عن طريق شيوخ ودعاة هم أبعد ما يكون عن تعاليم الاسلام الصحيحة والوسطية. وإنما جُلّ تركيز شيوخها على كل ما هو شكلى وقشرة مما أفقد العديد من شبابنا مفهوم الاسلام الصحيح والمعتدل الذى يعلى من شأن الكرامة الانسانية جمعاء وأنه دين الرحمة والمحبة بلغ إلينا عن طريق رسول أدبه ربه فأحسن تأديبه. وقد

خاطبه ربه تعالى بقوله " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " صدق الله العظيم.. وقد عمد بعض أولئك الدعاة الى تسطيح العقل المسلم وحصر كل التزامه فى التدين الشكلى ومظاهره التى بدأت فى الشيوع بين الشباب والفتيات ومن مظاهره تقصير الجلباب والبنطال واطلاق اللحية وارتداء الفتيات للنقاب. وجعل بغض غير المسلم معيارا للتدين الصحيح!!. وتناسوا القول المأثور " الدين المعاملة " و" البر الذى امرنا الله به لمن لا يقاتلوننا او يضرونا فى الدين ". هذه المظاهر تظهر مدى ضحالة ثقافة العديد منهم والتى اهتمت بالشكل على حساب الجوهر. ربما لأن الالتزام الشكلى عندهم أسهل وايسر بكثير مقارنة بالالتزام الجوهرى للإنسان. يحضرنى فى هذا المقام ذكر الدعوة التى دعا إليها بعض من دعاة الفضائيات منذ عامين تقريبا وفيها دعوا المسلمين إلى استقبال شهر رمضان باطلاق مليون مسلم لحاهم وارتداء مليون مسلمة النقاب!!. وكأن التعاليم الاسلامية كلها قد أقامها المجتمع ولم يتبق غير اطلاق اللحية وارتداء النقاب!!.و تناسوا حقيقة دامغة وهى أن أمة اقرأ ثلثها تقريبا أميّ يجهل القراءة والكتابة ومبادئ الحساب. فى عصر صارت الأمية فيه لمن يجهل علوم الحاسب والانترنت. وفى ظل نفر من علماء الغرب يحاولون ابتكار جهاز علمى كى يسجل المشاهد التى يراها النائم أثناء حلمه!. هذا يجعلنى أنادى بمحاسبة مبارك ونظامه على قضيتين رئيسيتين هما العمل على تسطيح عقول الشباب وذلك بسبب السياسة التعليمية المهترئة التى قدمت فى الماضى ولا تزال لأبناء مصر.و السماح بإنشاء قنوات دينية من اجل القضاء على الاخوان وتسطيح وتخدير عقول المصريين لخدمة مبارك ونظامه يحاضر فيها أشباه الدعاة وأنصاف المتعلمين وغير المتخصصين يخرجون علينا كل ليلة بأرآئهم الدينية المهترئة فى الوقت الذى عمل فيه نظام مبارك على عزل واقصاء دور الأزهر الشريف منارة العلم والعلماء. وكان من نتائج ذلك مسخ الشخصية المسلمة وجعلها تقدم الشكل على المضمون والاهتمام بسفاسف الأمور على حساب ابراز الجانب الفكرى والفلسفى للإسلام. ولا عجب فى ذلك فالعديد ممن يخرجون علينا كل ليلة ليسوا من الدعاة فى شيئ. رحم الله امامنا الشيخ محمد الغزالى حين قال عن أمثالهم فى مؤلفه القيم – مشكلات فى طريق الحياة الاسلامية – بأنه " لا يستطيع البتة أن يعد فى الدعاة رجلا قليل البضاعة فى التاريخ

السياسي للإسلام أو التاريخ التشريعى له. رجلا لا يدرى إلا النزر اليسير عن خصائص الفكر الإسلامى؛ لأن وعيه غامض فى القرآن الكريم وكل ما يعرفه بضعة أحاديث إن صح سندها فهو لا يدرى كيف يضعها مواضعها " ثم استطرد فضيلته " لا تستطيع أن تعد من الدعاة امرأ يريد نشر الاسلام فى الغرب بنقل تقاليد وعادات يظن أنها من الإسلام وهى فى حقيقتها ليست من الاسلام وقد تكون منفرة للقوم هناك كأن يسلب المرأة حقوقها التى أقرها الاسلام تحت وطأة عادات اجتماعية فى بيئة معينة!! ". إن النتائج المترتبة على بقاء تلك القنوات الدينية على هذا المنوال من الموضوعات قليلة الأهمية والبعد عن القضايا الفكرية التى يحتاجها المواطن ينشئ جيلا من الشباب ساذج الفكر ومشغولا بأشياء لا فائدة من البحث عنها ومضيعة لوقته من الاستفادة به فيم هو أنفع للبشرية. وقد ضرب لنا الشيخ الغزالى مثالا لذلك " وقد رأيت صيدليا مشغولا ببحث قضية " صلاة تحية المسجد " فى أثناء خطبة الجمعة ومهتما بترجيح مذهب على مذهب فقلت له: لماذا لا تنصر الاسلام فى ميدانك وتدع هذا الموضوع لأهله؟ إن الاسلام فى ميدان الدواء مهزوم! ولو أراد أعداء الاسلام أن يسمموا أمته فى هذا الميدان لفعلوا ولعجزتم عن مقاومتهم. أفما كان الأولى بك وبإخوانك أن تصنعوا شيئا لدينكم فى ميدان خلا منه بدل الدخول فى موازنة بين الشافعى ومالك؟! ". وقد قال عليه رحمة الله فى موضع اخر " إن كثيرا من الشباب يظنون التقوى: بذل وقت أكبر فى القراءات الدينية والاخذ بقدر يسير من شئون الدنيا وعلوم الحياة. ولعمرى إن الإسلام لا يكسب خيرا من هذا المسلك ولا تنتصر عقائده إذا كان أهله فى بلاهة الهنود الحمر وكان أعداؤه يملكون مكوك الفضاء!! ". لا ينكر العديد منا حين يشاهد بعض البرامج على القنوات الفضائية الدينية يصاب بالغثيان والألم الممزوجان بالحسرة لما يراه من كم الشتائم والاتهامات التى يتفوه بها بعض الشيوخ لمن يخالفونهم الرأى أو يختلفون معهم سياسيا ويتساءل المرؤ هل هكذا يكون مسلك الدعاة؟! وهل هكذا أمرنا الاسلام فى مخاطبة الناس؟! ألم يقرأوا قوله تعالى مخاطبا نبيه عليه الصلاة والسلام " ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين " صدق الله العظيم. ألم يتلوا قوله تعالى " فبما رحمة من الله لنت لهم

ولو كنت فظا غليظ القلب لأنفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر " صدق الله العظيم. وقوله صلى الله عليه وسلم " ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذئ ". لقد ذم الشيخ الغزالى عليه رحمة الله أمثال هؤلاء قائلا " إن انتشار الكفر فى العالم يحمل نصف أوزاره متدينون بغضوا الله الى خلقه بسوء صنيعهم وسوء كلامهم ". ثم استطرد عليه رحمة الله فى موضع اخر " إن التدين يوم يفقد طيبة القلب ودماثة الاخلاق ومحبة الخلائق يكون لعنة على البلاد والعباد. والغريب أن التطرف لا يقع فى مزيد من الخدمات الاجتماعية ولا فى مزيد من مظاهر الايثار والفضل. أنه يقع فى الحرص البالغ على الامور الخلافية كالتنطع فى مكان وضع اليدين أو طريقة وضع الرجلين خلال الصلاة!!".

آخرا وليس أخيرا

إن ما نشاهده الان من صحوة لا تعدو كونها صحوة شكلية اهتمت بالشكل على حساب الجوهر وابتعدت عن فلسفة الاسلام وتعاليمه الحقيقية وذلك كما قلت سابقا. وبالرغم من كثرة تلك القنوات الدينية ومظاهر الصحوة التى يدعونها والتى من مظاهرها تشغيل آيات القرآن فى وسائل المواصلات الخاصة وتعليق الملصقات التى تحث على الفضيلة وازدياد اعداد المصلين فى المساجد...الخ من مظاهر. إلا أن ظواهر مثل ظاهرة الكذب والنفاق والتحرش والسرقة والرشوة لا تزال فى انتشار وهذا ما نشهده فى مصر!!. إنها الشيزوفرينيا التى أصيب بها المجتمع المصرى.و إن دلت هذه الامور على شيئ فإنها تدل على قلة تأثير أولئك الدعاة فى المسلمين والذى كل همهم فى شكل وهيئة الانسان المسلم لا فى كيفية بنائه بناء عقليا وفكريا سليما راقيا. ما أخشاه ان نكون بصدد ذلك الزمان الذى تحدث عنه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عندما قال " إن الله لا ينتزع العلم انتزاعا من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا " صدق رسول الله. فى النهاية لا أريد أن أصيبكم بالاحباط فإن الله تعالى قد حفظ هذا الدين حتى قيام الساعة ولكن لابد لنا من كبح جماح هذه الدمامل والفقاقيع والبثور التى طفحت على مجال الدعوة الاسلامية وإبراز العلماء الاجلاء وقد قرأت خبرا أثلج صدرى وهو اعلان مؤسسة الازهر

الشريف أنها تقوم بتدشين قناة فضائية تحمل فكر الازهر الاعتدالى وتظهر وسطية الاسلام وتعيد للأزهر دوره جامعا وجامعة ومواجهة افكار المتنطعين الجهلاء الذين ينفرون الناس من الاسلام والذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلام " دعاة على أبواب جهنم "... والله من وراء القصد.

نشر بجريدة القاهرة بتاريخ ١٢/ فبراير/٢٠١٣

* * *

المقاطعة ليست الحل

ازدادت نغمة التهديد بمقاطعة الانتخابات البرلمانية هذه الايام والتى ستجرى فى نهاية شهر ابريل القادم. من جانب جبهة الانقاذ ذلك التكتل السياسي الذى يضم داخله جزءا كبيرا من التيارات الليبرالية واليسارية والقومية. بداية أسجل ايمانى الكامل بمبدأ المقاطعة وهى فكرة ايجابية وسلاح فعال على الجانبين الاقتصادى والسياسي ولكن حتى يؤتى سلاح المقاطعة أكله ينبغى على من يشهره أن يحسن اختيار الظروف المناسبة ومراعاة التوقيت السليم. ويجب أن يدرك الجميع أن سلاح المقاطعة خاصة المقاطعة السياسية هو سلاح من عدة أسلحة اخرى او وسيلة من عدة وسائل اخرى وليس هو السلاح الاوحد فى خوض المعارك السياسية. هذا يجعلنى أزعم بأن مقاطعة الانتخابات البرلمانية القادمة فى ظل تلك الظروف التى تمر بها البلاد غير مجد على الاطلاق ولا فائدة ترجى من خلال التلويح به. وذلك لانتفاء الظروف التى تساعد فى انجاحه على عكس اوقات اخرى سابقة نجح فيها. كما أن الحجج التى يسوقها الداعون الى المقاطعة لا تقنع رجل الشارع العادى. لأن النظام الحاكم الحالى يتحدث الان عن ضمانات تكفل اجراء انتخابات تتميز بنسبة عالية من النزاهة والشفافية من ضمنها الاشراف القضائى الكامل على جميع الدوائر الانتخابية وذلك موجود فى الدستور. وامكان دعوة المنظمات الحقوقية الدولية لمراقبة العملية الانتخابية وجعل مدة التصويت ليومين بدلا من يوم واحد مما سيعطى الناخب فرصة النزول للتعبير عن رأيه دون ملل او ارهاق وبذلك تزداد اعداد الناخبين. المحلل للبورصة السياسية الان يستخلص أن الاحزاب ذات المرجعية الدينية

قد بدأ مؤشرها السياسي فى الهبوط خاصة حزب الحرية والعدالة الذراع السياسي لجماعة الاخوان المسلمين وذلك لتغير مزاج رجل الشارع واكتشافه أن هؤلاء الذين جاءوا يبشرونه بالنهضة وأنهم يحملون الخير لمصر انما تلك الشعارات ما هى إلا مجرد أضغاث احلام واوهام لم تترجم بعد الى ارض الواقع المرير والبائس مما جعل الجميع يصاب بالاحباط بل وصل الامر أن فئة لا يستهان بها تترحم على ايام مبارك وتتحسر على الامن المفقود قائلة ان ايام مبارك بالرغم من فسادها إلا ان الامن كان حاضرا فى الشارع بنسبة معقولة مقارنة بتلك الايام بل وان الحالة الاقتصادية كانت ايضا فى اعلى والغلاء كان مسيطرا عليه بعض الشيئ ولم نسمع عن عدم توافر المحروقات. يجب ان يدرك المنادون بمقاطعة الانتخابات بأنهم إن نفذوا هذا التهديد واستخدموا تلك الوسيلة فإنهم بذلك يلقون بطوق النجاة للاحزاب الاخرى المشاركة والتى اغلبها إن لم يكن جميعها ذات مرجعية دينية. كما ذكرت سابقا فهناك عدة وسائل للضغط من أجل الاصلاح وتغيير المسار من اجل تحقيق المصلحة العليا للوطن مثل التظاهرات والقانون وابراز وجهات النظر والاضرابات والمقاطعة والمشاركة فى العملية السياسية ايضا. ولكل وسيلة من تلك الوسائل أهميتها ولكن حتى تنجح اى وسيلة من هذه الوسائل ينبغى على من يستخدمها او يلجأ إليها ان يحسن اختيار الظروف المحيطة وعنصر التوقيت حتى تظهر فعاليتها. أرى من وجهة نظرى أن خير وسيلة من تلك الوسائل فى الفترة القادمة هى المشاركة فى الانتخابات البرلمانية القادمة فإذا حصلت جبهة الانقاذ على نسبة عالية من الاصوات وامتلكت عدد كبير من المقاعد والتى ارى انها قد تقترب من نصف عدد مقاعد البرلمان لن يستطيع اى حزب ان يشكل حكومة بدونها وساعتها حتى توافق على الائتلاف ستفرض رؤاها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتليمية...الخ من رؤى تؤدى إلى اصلاح البلد. وبذلك لا توفر لحزب ما او مجموعة احزاب ذات مرجعية دينية اللعب منفردة على الساحة السياسية للبلد بل لو اتخذ الداعون للمقاطعة موقف المعارضة داخل المجلس ستستطيع ساعتها تصويب اخطاء من بيدهم الحكم مما سيزيد من رصيدهم السياسي ويظهر ذلك فى اى انتخابات اخرى قادمة مستقبلا مما يهيئ الجو السياسي لهم بتشكيل حكومة منفردين ويجعل لهم اليد الطولى فى حكم البلاد وتنفيذ

مشروعاتهم وبرامجهم التى خاضت من اجلها الانتخابات. أما إذا ارتكنت الى المقاطعة والانسحاب فإن الشعب سيشعر بضآلتها وضعفها والشعوب تحتاج الى قواد عظام ولا تحتاج الى معارضة تجيد فن العويل من فضائية الى اخرى ولا تجعل كل همها فى التظاهر امام الميادين والمؤسسات المختلفة وقطع الطرق. ساعتها فقط سينفض الناس من حولهم وسيتخذها الحاكم حينذاك سببا فيما آلت اليه البلاد من انهيار وستتآكل شعبيتهم التى بنوها بسواعد من حديد وبمواقف مشرفة ضد استبداد وظلم العقود الماضية.

----

* نشر المقال بموقع اليوم السابع بتاريخ ٢/مارس/٢٠١٣/ كما نشر بجريدة الوطن بتاريخ ٤/مارس/٢٠١٣

* * *

على الباغى تدور الدوائر*

التقرير النهائى الذى أعدته اللجنة الثلاثية التابعة للطب الشرعى أشارت فيه إلى أن التعذيب هو سبب وفاة الناشط السياسي محمد الجندى التابع للتيار الشعبى وليس حادث سيارة كما ادعت التقارير السابقة وتصريحات وزارة الداخلية. هذه الواقعة أعادتنا الى عهود ما قبل الثورة والتى انتهكت فيه آدمية المصريين فى اقسام الشرطة ومقار أمن الدولة سابقا. وعندما كان يموت المواطن داخلها يتم القائه فى الشارع او بجوار حائط مستشفى ولا احد يعرف هويته إلا بعد ايام. ثم تخرج التقارير لتعلن لنا إما انها حالة اصطدام بسيارة أو ان القتيل قد اطلق النار على قوات الشرطة فردوا عليه بالمثل واردوه قتيلا. من اجل تلك الانتهاكات قامت الثورة المصرية. لعلكم تتذكرون أن الدعوة الى تظاهرات ٢٥ يناير ٢٠١١ كانت فى بدايتها تدعو الى اقالة وزير الداخلية مندة بعنف الشرطة ثم تطورت الاحداث الى المطالبة باسقاط النظام فيما بعد. طالما أعادتنا واقعة الشاب محمد الجندى الى اجواء ما قبل الثورة. فيجب علينا ان نتذكر ما حدث للشاب السكندرى خالد سعيد الذى تم التنكيل به أثناء القبض عليه وتعذيبه الى ان فارق الحياة وساعتها خرجت علينا تقارير الطب الشرعى بأن سبب الوفاة هو ابتلاعه لفافة بانجو أثناء القاء القبض عليه مما ادى الى اختناقه وبدأت الدعايا السوداء للنظام الحاكم وللداخلية انذاك الى تشويه صورة الشاب

والتشهير به. ذلك الشاب الذى اصبح فيما بعد الشرارة الاولى لانطلاق الثورة المصرية ورمزا من رموزها كما كان الشاب البوعزيزى قبله مفجر الشرارة الاولى التى اطلقت الثورة التونسية ضد بن على حتى اسقاط نظامه وفراره خارج البلاد. المدقق للوضع الان فى مصر يرى أنه لا تغيير فى أسلوب ادارة الحكم خاصة وزارة الداخلية فالداخلية فى مصر قبل الثورة هى نفس اسلوبها بعد الثورة وكأنه كتب علينا ان نعيش تحت بطشها الى الابد. ولا يزال مسلسل تشويه الثوار والناشطين السياسيين على قدم وساق وكأننا لازلنا نعيش اجواء نظام مبارك. إن اصلاح وزارة الداخلية لن يتأتى بتغيير وزير كل بضعة شهور بل ان التغيير المرجو فيها يتأتى عن طريق تغيير عقيدتها التى تربى عليها أفرادها وادراكهم انهم جزء من المصريين وطينتهم نفس طينة جميع ابنائها. كما لا ينبغى الزج بها فى الامور السياسية وتحميلها ما لا يمكن تحمله من الاخطاء السياسية للذين بيدهم الامر والنهى فى البلاد. إن اصلاح الداخلية امر لا مفر منه حتى نشعر بأن ثورة قد قامت فى مصر من اجل احترام حقوق الانسان والاعلاء من كرامته.لذلك ينبغى من الان قبل الغد فتح باب التحقيق لقضية مقتل الشاب محمد الجندى بدءا ممن اختطفوه وعذبوه الى مشرفى الاسعاف الى كاتب التقارير السابقة التى ادعت ان ما حدث له هو نتيجة لارتطامه بسيارة كانت مسرعة فى الطريق. ومحاسبة كل من اخفى معلومة تكشف لنا ملابسات ما حدث له. وهذا حقه وحق الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من اجل احترام أدميتنا واعلاء كرامتنا. لا اريد أن نصل الى طريق مسدود وتزداد الهوة بين من بيدهم الامر وبين من يحكمونهم فالبلد على حافة الهاوية كما يجب ان يدرك من فى الحكم أن بسبب ذلك اسقط نظام مبارك ومن قبله بن على ولا نستبعد ان يتم اسقاط من يحكمون الان اذا لم تتكشف الحقيقة ويحاسب المخطئون كما يجب ان يعلم المسئولون أن لعنة جيكا ومصطفى والجندى وغيره ممن استشهدوا ستطارد كل من خطط ونفذ واخفى ما حدث. وينبغى ان يعلم المسئولون " أن على الباغى تدور الدوائر "

نشر المقال بموقع اليوم السابع بتاريخ ١٢/ مارس/٢٠١٣

* * *

في مسألة الحزب والجمعية!

يبدو أن حزب الحرية والعدالة الذراع السياسي لجماعة الاخوان المسلمين غير مصدق أن ثورة قد قامت فى مصر. وأنه حزب سياسي بالدرجة الاولى وبناء على تفكير قادته لم يستطع التأقلم مع الوضع الجديد فى مصر ومع وضعه كحزب سياسي. فما زال أسلوب تفكيره كما هو دون حراك. بل إن عقلية قادته لم تتغير بعد. ولا تزال تتعامل من منطلق كونه جمعية تعاونية استهلاكية وليس حزبا سياسيا ينتخبه المواطن على أساس برنامج متكامل يهتم بما هو صحى وتعليمى وثقافى واقتصادى واجتماعى. لقد فوجئت بما يقوم به حزب الحرية والعدالة لتوزيعه العديد من السلع الغذائية إما كمساعدات وهبات وإما بيعها بأسعار مخفضة للجماهير. وتلك عادة تمارسها جماعة الاخوان منذ القدم حين يقترب موعد الانتخابات البرلمانية. لا انكر أن الوقوف بجانب المعوزين والمحتاجين شيئ يحمد عليه الانسان إذا كان يفعل ذلك من اجل رضا المولى عز وجل ولا ينتظر مقابلا لذلك الفعل مصداقا لقوله تعالى " إنا لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ". دهشتى هنا مبعثها أن الذى يقوم بهذه الافعال هو حزب سياسي وهذا مخالف للأعراف والتى تجعل من مثل تلك الأعمال تقوم بها الجمعيات الخيرية والتى تقوم بأنشطة اجتماعية كثيرة يدخل فيها توفير المستلزمات الغذائية فى ضمن أولوياتها. أما اذا قام حزب سياسي بذلك فأنا اعتبره رشوة سياسية خاصة اذا تم توزيع تلك السلع قبيل الانتخابات. وهذا لا يفسره إلا كلمة واحدة هى " الاستغلال ". نعم إنهم ومن يسيرون على فلكهم يستغلون حاجة الناس وعوزهم من أجل الحصول على اصواتهم الانتخابية. لذلك ارى كل من يقوم بذلك مخطئ وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما اخذ بسيف الحياء فهو من حرام " صدق رسول الله. إن ما يحتاجه المواطن العادى ليس كيسا من السكر او زجاجة من الزيت فقط. بل يحتاج رعاية صحية وتعليمية واجتماعية...الخ من خدمات. لا ينكر احد ان حزب الحرية والعدالة الان هو من له اليد الطولى فى حكم البلاد خاصة ان الرئيس الدكتور مرسي ترشح عنه فى انتخابات الرئاسة السابقة.فبدلا من مساعداته هذه فليقم بما يقم به اى حزب سياسيمن فتح افاقا جديدة لرفع مستوى الدخل. نحن لا نريد مجتمعا خاملا منكفئا على ذاته لا يريد العمل وينتظر كيس سكر من س أو ص. لكنا نريده انسانا منتجا ولن يتأتى ذلك

إلا اذا تمت اقامة مشروعات كبرى وتشييد للمصانع. لعلكم تتذكرون المثل الصينى الذى يقول " لا تعطنى سمكة ولكن علمنى كيف أصطاد " وهذا ما نريده ممن يحكمون الان. إن إعطاء المحتاج مثل هذه السلع من حزب سياسي أعتبره عملا محرما ويجب تحريمه لأنه لا يخرج عن كونه رشوة سياسية وليس عملا خيريا. وإلا علام أنشئت الجمعيات التعاونية الخيرية؟! ما يقوم به حزب الحرية والعدالة يذكرنا بقصة العديد ممن نهبوا مصر من اعضاء مجلس شعب ايام النظام السابق عندما كانو يتبرعون بعشرات ومئات الالاف من الجنيهات للفقراء حتى يحصلوا على اصواتهم فى الانتخابات وبعدما يقعدون تحت القبة يتنكرون لهم ويغلقون فى وجوههم ابتساماتهم وخدماتهم السابقة بل وينهبون الاموال ويعوضون ما أنفقوا من اموال الى نهب عشرات ومئات الملايين من دم الفقراء والغلابة.أقول للجميع ليس بكيس السكر يرتقى المجتمع بل يرتقى بخطط طموحة تقوم على المنهج العلمى ويتم تطبيقها على ارض الواقع. إن اكياس السكر لا تعدو كونها من اردئ انواع المسكنات الاجتماعية بل ان الاستمرار فى تقبلها ينشئ مجتمعا متواكلا لا متوكلا على الله يأخذ بأسباب النجاح. أننى اقول لحزب الحرية والعدالة هناك فرق بين الحزب السياسي والجمعية التعاونية الاستهلاكية.. وانا اكتب هذا المقال تذكرت كلمات رائعة صاغها صديقى الشاعر سيد فاروق احمد تقول:

(حلق حوش)
الحق وزع سكر
واسكر كل عقول الجهلة
بحفنة زيت
وهاتبقى غزيت الروم
وتعوم لشطوط الجنة
بحبة حلق حوش
ووحوش رافضاك
واقفالك بالمرصاد
والواحد منهم كد بلاد
وبلاد بتودع زهر شباب ع الباب
وكلاب عماله بتنهش فيها

وفيها تاريخ كان ماضى
وراح
وجراح عماله بتكبر
توصل اخر حد العتمه
وزحمه
ولمة بتهتف ضد الجور
وشهود الزور
تهدا
وتهب ف لحظه تثور
ولدان بنور
وبنات الحور
بتدور ف ميدان
مليان ع الآخر
مش فاضى
والحكم
الجاى
حكم
القاضى
سبحان الحكم العدل

نشر المقال بموقع اليوم السابع بتاريخ ١٨/٣/ ٢٠١٣

* * *

نريد حلاً

قبل قيام الثورة المباركة. ثورة ٢٥ يناير كان المصرى مهانا ذليلا. يئن من وطأة الظلم والاستبداد والفساد تتقاذفه أهواء الحاكم يمنة تارة ويسرة تارة اخرى. لا يستطيع المطالبة بحقوقه التى أهدرت على يد حكام لم يراعوا الله فيه. بل لا أبالغ اذا قلت أن المصرى كان لا يجرؤ أن يفتح فاه ويتأوه " آه.. آه " إلا عند طبيب الأسنان على حد قول أحد المثقفين. وعندما شاء الله أن يستيقظ المصرى من ثباته العميق وقرر أن يقول بأعلى صوته " آه " بل وصرخ مناديا من أجل العيش والحرية والكرامة الانسانية أصابته رصاصات الغدر والاستبداد وروت دماؤه الزكية أرض الوطن حتى تنبت لنا الأمل والوطنية للأجيال القادمة. وهذا ما كنا نظنه. ولكن كما يقال تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن. فبعد تنحى مبارك وترك الثوار الميدان. اختلف إخوة الامس بعد أن كانوا يدا واحدة فى الميدان. لم يستطع النظام الحاكم ساعتها تفريقها فكان المسيحى يحمى أخيه المسلم أثناء صلاته وكان المسلم يحمى الكنيسة من عبث عابث يريد شق وحدة الثورة. ولم يكن هناك ساعتها ايضا تصنيفات ايدلوجية بل اتسع الميدان للجميع يسارى واسلامى وعلمانى وليبرالى وقومى. لكن صدق من قال دوام الحال من المحال وأن بريق السلطة يفرق ولا يجمع. فقد بدأت الفتنة بين الجميع من اجل اقتسام تورتة الوطن. وتبارى كل فصيل فى القدح للفصيل الاخر والتشكيك فيه وازداد التنابز بين إخوة الامس القريب فصاروا أعداء اليوم. مما انهك الشعب وازدادت الاحوال اضطرابا وهرب الامن والامان مما جعل العديد من المصريين يصرخون ويتندمون قائلين " ولا يوم من ايامك يا مبارك "!!. وعاد من قامت الثورة من اجل ازاحتهم واجتثاثهم الى صدارة المشهد السياسي وقد تتهموننى بالغباء او عدم الوطنية واننى من الثورة المضادة لو قلت لكم إننى توصلت الى نتيجة ارجو الله ألا تحدث وهى انهم باتوا الاقرب لحكم مصر مرة أخرى وما كان ليحدث ذلك إلا بسبب المطامع البشرية وعمليات الاقصاء التى يمارسها كل فصيل على الاخر كى ينفرد بالحكم. إننى من هنا أبعث برسالة لكل القوى السياسية التى اشتركت فى الثورة

المصرية من أقصى اليمين إلى اقصى اليسار ارجعوا عما انتم فيه من نزق للسلطة. دعوها إنها منتنة ولتقدموا مصلحة الوطن الكبيرة على مصلحتكم الخاصة الضيقة وتعالوا إلى كلمة سواء تجمع ولا تفرق. تبنى ولا تهدم تحبب ولا تبغض. ولتعلموا أننا فى سفينة واحدة إذا غرقت سيغرق كل من فيها من الركاب واذا نجت سينجوا كل من فيها. لقد منحنا الله تعالى فرصة قيام الثورة ونجاحها فى ازاحة العديد من رؤوس الظلم والطغيان.فلا تضيعوها بسبب أهوائكم وحبكم للسلطة وعبوديتكم للكرسي. لن نسامحكم على اهدار الثورة التى طالما حلمنا بها. والتى سالت من اجلها دماء اخوتنا وابنائنا. وحتى لا تقرأ الاجيال القادمة فى كتب التاريخ عن تلك اللحظة بأننا شعب قد مات حين أراد الحياة.

نشر بموقع اليوم السابع بتاريخ ٢٧/مارس/٢٠١٣

* * *

ثائر تحت العمامة

كما كان الشيخ عبد الله النديم خطيبا للثورة العرابية ١٨٨١ م. كان الشيخ مظهر شاهين خطيبا لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م. فقد كان يصول ويجول بكلماته الرنانة داخل ميدان التحرير من اجل حث الثوار ومؤازرا لهم على الثبات ضد نظام حكم فاسد حتى تم اسقاط رأس النظام بعد ثمانية عشر يوما. وكانوا يلقبونه أنذاك بخطيب الثورة. ولا زال يمارس ثوريته حتى الان يحث الجميع على الاتحاد ونبذ عوامل الفرقة ونبذ امور الخلاف حتى وقتنا هذا. ولأنه يتبع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بعيدا عن الاهواء السياسية والاغراض الدنيوية. يتصدى لكل من يستغل الدين من اجل الوصول الى السلطة ويقف لكل من يشوه الدين بفهمه الناقص الجاهل.بالاضافة لانتقاده من بيدهم الامر الان واختلف معهم لأنه من وجهة نظره لا ولن يتفق الدين مع السياسة ودهاليزها ومكرها فالدين مقدس والسياسة متغيرة ولا يجتمع المقدس مع غير المقدس. كل ذلك ادى الى الانقلاب عليه من جانب الذين يستغلون أيات الله الكريمة من اجل عرض الدنيا الزائل وبدأت ألة اعلامهم وجانهم

الالكترونية فى تشويه سمعة الرجل واغتياله معنويا مستغلين فى ذلك جلوسه مع الكاتبة الاستاذة فاطمة ناعوت. والتى دائما ما تفضحهم فى كتاباتها وتفضح العديد من أساليبهم البعيدة كل البعد عن التعاليم الاسلامية. وبدأوا يحطون من قدر هذا الرجل لا لشيئ اقترفه لا يرضى الله ورسوله بل لأنه يفعل ما أمره به الله ورسوله. فبدأت اللجان الالكترونية التابعة لهم الهجوم ضده واعتباره خائنا لله ولرسوله ولدينه!!. والله ورسوله بريئون من تلك اللجان الالكترونية ومن يقويهم ويأمرهم على فعل ذلك. فأى شرع ذلك الذى ينهى الرجل عن الجلوس مع امرأة فى مكان عام ووسط الجمهور سواء كانت اجتماعات او ندوات ثقافية او فى اعمال خيرية؟!!. واى حديث قاله سيد المرسلين ينهيه عن ذلك؟. لا ينكر العديد من الناس ان الشيخ مظهر شاهين هو داعية بحق بل ونعم الداعية هو. فهو مظهر ايجابى للداعية الثابت على الحق. وذلك لأنه ابن شرعى للمؤسسة الازهرية الوسطية والتى تبتعد كل البعد عن الجمود والتحجر والتطرف بل إنه من الذين يستعملون عقولهم التى وهبها الله لنا وميزنا بها عن سائر مخلوقاته ومن الصعب تدجينه مع اى تيار سياسي يستغل الدين من اجل الوصول الى الحكم. الشيخ مظهر شاهين هو ذلك الداعية الشاب الذى يرتدى الجلباب والجبة والقفطان الازهرى خطيبا مفوها يدعو الناس الى عدم التصويت للفلول حتى لا تعلق المشانق لنا وهو ايضا مظهر شاهين الذى يرتدى البدلة ورابطة العنق فى الندوات واللقاءات التليفزيونية وتفوح منه رائحة اجمل العطور ومستخدما كريمات الشعر. فالله جميل يحب الجمال ايضا. إنه لم يختصر الاسلام فى الشكل فقط لكنه وهب لسانا عربيا فصيحا وعقلية مفكرة راجحة تستطيع التمييز بين الغث والثمين. فهو فهم الاسلام بعقله لا بأذنه فقط. الان فقط حين اختلف معهم تركوا لجانهم الالكترونية تسبه وتكيل له الاتهامات والبذاءات التى لا اعلم كيف يتحدثون عن مرجعية اسلامية ثم ينهالون على المختلفين معهم بأقذع الشتائم والسباب وتناسوا قوله صلى الله عليه وسلم أن المسلم ليس بسباب ولا شتام ولا بذئ. أننى اتساءل اى تهمة تلك التى فعلها الشيخ مظهر لينال منهم ذلك؟! فهل الجلوس مع امرأة غير محجبة صار من كبائر الذنوب وعظائم الامور؟!. يصيبنى الحزن والالم الشديد حين أرى اتباعهم من الشباب الذى غيبوه لصالح أهوائهم السياسية

وهم ينهشون فى سمعة وعرض ذلك الرجل. لأن أولئك الشباب صاروا وقودا لهم فى معركتهم والشباب البسيط فقط هو من يكتوى بالنيران وقادتهم يستغلون حماسهم فى رفعة الاسلام وحمايته. هكذا يفهمونهم!!. إن ما يحدث الان هو نتاج للعديد من القنوات الدينية التى تبث أفكارها الجامدة علينا مساء صباح على يد دعاة جعلوا من المرأة العدو الاكبر لنا بل وجعلوها شيطان رجيم اخرجت ادم من الجنة ولا يرون فيها غير الجسد الذى يغوينا. إنه التفكير الشهوانى. ويا ليتهم اخرجوا لنا جيلا متعلما يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا اردت ان تعرف حجم ما فعلوه بنا وبشبابنا عليك بالدخول الى صفحة الشيخ مظهر شاهين على الفيس بوك وكل من يعارض استغلال الدين من اجل السياسة ساعتها سترى الكم الهائل من الشتائم والبذاءات التى نهى الله ورسوله عنها فأى اسلام هذا الذى يسب فيه الانسان اخيه الانسان ويلعنه لأنه جلس مع امرأة لا ترتدى حجابا فى ندوة او مؤتمر؟!. إنهم يتصيدون له اى عمل يقوم به ويحولونه من عمل مثمر ايجابى إلى عمل فاحش وبذئ حتى يرضخ لهم. وحسنا فعل الشيخ مظهر حين رد عليهم قائلا " إلى من وضعوا صورتى مع الأستاذة والكاتبة الصحفية فاطمة ناعوت على صفحتى وهم يظنون أنهم يسيئون إلى أو أن ذلك سوف يضايقنى... وإلى أصحاب التعليقات معلومة الهدف والهوية...أبشركم جميعا بأننى لن أتضايق كما تتوقعون وذلك لأننى لا أفعل إلا ما أنا مقتنع به ولا أظهر خلاف ما أبطن ولأنى ممن يفكرون بعقولهم وليس بأعضائى التناسلية كما يفعل البعض ولأن إسلامى الذى أعرفه ودرسته وأدين به لله رب العالمين غير إسلامكم الذى تتاجرون به ولأن رسولى هو سيدى محمدبن عبد الله صلى الله عليه وسلم وليس حسن البنا أو المرشد أو أى شيخ أو شخص أخر ولأن دستورى هو القرأن الذى يقول فيه ربى (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر(".. لا أبالغ اذا زعمت ان الشيخ مظهر شاهين وغيره من العلماء الشباب الازهريين المستنيرين انما يحجزون اماكنهم الفكرية بجوار الشيخ جمال الدين الافغانى والامام محمد عبده والشيخ محمد الغزالى والشيخ محمود شلتوت والدكتور على جمعة..الخ من علماء ثقات. إن ما يحدث مع مظهر شاهين يحدث مع كل علماء الازهر المعتدلين اصحاب القامات الكبيرة ألم يطالب شبابهم المغيب بإقالة الشيخ

احمد الطيب شيخ الجامع الازهر مستغلين حادثة تسمم طلاب الجامعة؟! لأنه والعلماء وقفوا ضد مشروع الصكوك الاسلامية لانه يخالف الاسلام. نعم إنهم يريدون اغتيال الشمس وحجب المعرفة إنهم يردونا نعيش فى ظلام دامس والله لو سقط الازهر لسقطت مصر ولسقط الاعتدال والوسطية إننى اطالبهم بأن يرفعوا أيديهم عن الازهر وعلمائه واقول لهم كما يعلمون تابعيهم إن لحم العلماء مسموم. رويدا رويدا إن للأزهر الشريف علماء وشباب وسيدافعون عنه ضد مطامعكم الدنيوية. أن للأزهر الشريف الكثير من الثائرين تحت العمائم فلا تنفخوا فى نار الفتنة لأنكم اول من ستلتهمه نيرانها.

----

* نشر المقال بجريدة القاهرة بتاريخ ٢٠١٣/٤/٩ —كما نشر بموقع اليوم السابع بتاريخ ٢٠١٣/٤/١٠